

الإسلام والديمقراطية

نحو مواطنة فعالة

كتابة وإعداد:

* عبد الرزاق مقري

* عماد الدين شاهين

* محمد يتييم

* نوال الفاعوري

* آمال حسن عويضة

* بوجمعة غشير

* جمال بندقمان

* سمير أمين جراح

© 2005 حقوق طبع ونشر "الإسلام والديمقراطية: نحو مواطنة فعالة"، محفوظة لكل من مؤسسة ستريت لو المحدودة، ومركز دراسة الإسلام والديمقراطية. هذه الحقوق تقع تحت حماية قوانين حقوق النشر بالولايات المتحدة، والمعاهدات الدولية لحفظ الحقوق. ولا يسمح لأي كان طبع أو نشر أو إعادة إنتاج هذا الكتاب أو أي جزء منه، بأي وسيلة من وسائل النشر المطبعي أو الرقمي أو الإلكتروني، أو ترجمته بدون الموافقة الصريحة المكتوبة من مؤسسة ستريت لو المحدودة، ومركز دراسة الإسلام والديمقراطية.

ISBN 0-9774916-1-6

© 2005 Street Law Inc. and the Center for the Study of Islam and Democracy.

This publication is protected under the copyright laws of the United States and international copyright treaties. No person may reproduce, digitize, adapt, prepare a translation of, or incorporate into compilation any portion or the entirety of this protected work without the express written consent of Street Law, Inc. and the Center for the Study of Islam and Democracy.

طبع بمطابع إنترناشيونال غرافكس

Printed in the United States of America by International Graphics
10710 Tucker Street, Beltsville, Maryland 20705-2223
Tel: (301) 595-5999 Fax: (301) 595-5888

Website: igprinting.com
E-mail: ig@igprinting.com

مقدمة الكتاب

”الإسلام والديمقراطية، نحو مواطنة فعالة“ كتاب موجه للعامة، الكبار والشباب والطلبة كوسيلة للدفع بالحوار والنقاش حول كيفية تواصل مبادئ الإسلام ومفاهيمه بأسس وقواعد الديمقراطية.

ويمكن لعلماء الدين والأئمة، والسياسيين، والتربويين، وقيادات المجتمع استعمال هذه الوسيلة عند قيامهم بالتحاور والنقاش مع مواطنيهم حول العلاقة بين الإسلام والديمقراطية. ”الإسلام والديمقراطية“ كتاب موجه إلى كل فرد، أينما كان موقعه على الطيف السياسي، والكتاب لا يتبنى موقفا سياسيا.

ويسعى الكتاب إلى الكشف عن نقاط الاتفاق بين أحكام الإسلام ومقاصده وقيمه، وبين مبادئ الديمقراطية التي يمكن أن تساهم في المساعدة على قيام أنظمة عادلة تستند إلى القيم الإسلامية وتستلهم المبادئ والآليات الديمقراطية التي طورتها التجربة البشرية على مدار التاريخ.

ويهدف الكتاب إلى توفير المعلومات الأساسية حول الديمقراطية السائدة في العالم اليوم التي يقبلها المجتمع الدولي، ويشرح مختلف أنواع الديمقراطية الممكنة في العالم الإسلامي، ويوضح كيفية العلاقة بين المبادئ الأساسية في الديمقراطية وبين مفاهيم الإسلام السياسية، ويناقش كيف يمكن مراقبة سوء استغلال السلطة من خلال القيم الإسلامية والمبادئ الديمقراطية، ويوضح كيفية دعم الإسلام للكرامة البشرية ولحقوق الإنسان والديمقراطية، وكيفية عمل الانتخابات الديمقراطية، والسبل التي تمكن المواطنين من المساهمة في العملية الديمقراطية.

ولا يتبنى الكتاب موقفا معينا دينيا أو سياسيا بخصوص الإسلام والديمقراطية بل يسعى لتقديم مادة متوازنة وغير منحازة. فنحن نهدف إلى دعم الحوار وروح التسامح التي ترفع من درجة مساهمة المواطنين في العمل العام.

وأنتم مدعوون من خلال فصول الكتاب، لدراسة الحالات المعروضة، الحقيقية والافتراضية، ومناقشة القضايا الهامة والتي تكون في بعض الأحيان موضع خلاف، والمساهمة في الأنشطة التي تساعدكم على تحديد وعرض وجهات نظركم، والاستماع إلى وجهات النظر الأخرى، وأيضا لوضع مقترحات لحل المشاكل اليومية. وبعد أن تقوموا بذلك فإنكم ستصبحون أكثر وعيا، وأكثر مهارة في حل المشكلات ومن ثم زيادة درجة التسامح مع الآخرين ومع الاعتقادات المتباينة.

إننا نعتقد أن المواطنين الأكثر وعيا هم القادرون على إيجاد حكومات ومجتمعات تتوافق مع مبادئ الإسلام والديمقراطية.

شكر وتنويه

نود التنويه هنا بكل من مؤسسة ستريت لو ومركز دراسة الإسلام والديمقراطية اللتان كان لهما الفضل في تقديم فكرة كتاب "الإسلام والديمقراطية: نحو مواطنة فعالة"، وعملتا على تحويل المفهوم إلى حقيقة. ويشمل فريق مؤسسة ستريت لو: إدوارد أوبراين، وماري سي لاركن، وإليزابيث شوراك، وفيكتوريا زايب. ويشمل فريق مركز دراسة الإسلام والديمقراطية: رضوان المصمودي، وعلى رمضان أبوزعكوك، وليلى حسين.

وقام فريق المشروع بتحرير العديد من مسودات الكتاب حتى صدوره وهم يستحقون الإشادة بما قاموا به من جهد متواصل ومتميز.

ويهدف الكتاب لضمان أن النص يلبي حاجات شرائح واسعة من المواطنين في العالم العربي وأن يكون طرحه متوازناً، وكذلك ضمان أن يحتوي الكتاب على المفاهيم الرئيسية في الإسلام وعلى القواعد الأساسية في الديمقراطية. وقد شارك الكتاب وبقية الفريق من مؤسسة ستريت لو ومركز دراسة الإسلام والديمقراطية في ورش عمل في تونس وتركيا للوصول إلى إجماع حول محتويات الكتاب، وأيضاً للقيام بوضع المسودة وتحرير فصول الكتاب. والشكر الجزيل موصول للجميع على الوقت الذي بذلوه في هذا العمل.

والشكر أيضاً موصول إلى "ستريت لو بجنوب أفريقيا"، الذين قاموا بوضع تصور الكتاب الأصلي "الديمقراطية للجميع" والذي كتبت بعض أجزاء هذا الكتاب على منواله. المؤلفون لذلك الكتاب هم دافيد مأكويد ماسون، وماندلا متشونو، وكاثي جوفندر، وإدوارد أوبراين وماري لاركن. الصور والرسومات من إبداع آندي ميسون.

والشكر الجزيل موصول للذين شاركوا معنا في ورش العمل الأصلية، حيث تم وضع ودعم التصور الأساس لتطوير مواد تواصل الإسلام والديمقراطية لمواطني العالم العربي، وهم:

من المغرب: مختار بن عبد اللاوي، وجمال بندحمان، ومحمد يتيم، ومحمد بن حمو، ومحمد دخيس، ومصطفى خلفي، ونادية العشيري، ومريم إيت أحمد أولي، ولحسن سيرات، وفاطمة صديقي، وحسن طارق، وعبد السلام بلاجي.

ومن الجزائر: المقرّي عبد الرزاق، وعائشة دهماني بالحجر، وعبد القادر جمعة، وصفية فهاسي، وبوجمعة غشير، وفاتح قيّرد، ونفيسة لحرش، والتهاامي ماجوري، وفاطمة الزهراء منصوري، وعباس ميشال، ورشيد تلمساني.

ومن مصر: سعد الدين إبراهيم، وعصام العريان، وعماد الدين شاهين، وآيات أبو الفتوح، والشيماء على، وأميمة أبوبكر، وشريف منصور، وآمال عويضة، ووائل نواره.

ومن الأردن: محمود الرشدان، ومروان الفاعوري، وإبراهيم غراييه، وشادي حامد، وسمير جراح، ومحاسن الإمام، ونوال الفاعوري، وعلي القضاة، وواصف طببشات، ومنار رشواني، وجواد شقير.

وشكر خاص للسيد جمال بندحمان من المغرب الذي كانت مراجعته للنص النهائي في غاية الفائدة. وأيضاً للؤى صافي على قراءته الأخيرة.

وأخيراً، الشكر موصول للفنان الرسام، أحمد أنصاري من مؤسسة الأنصاري للتصميم الإعلامي، وكذلك لمطبعة انترناشيونال جرا فيكس والعاملين بها الذين قاموا بإعداد الكتاب وطباعته.

فهرس المحتويات

ج	مقدمة الكتاب
د	شكر وتنويه

١ * الفصل الأول : ما الديمقراطية؟

٤	١. تعريف الديمقراطية.
٥	٢. الديمقراطية والسلطة.
٧	٣. أنواع الديمقراطية.
٧	أ. الديمقراطية المباشرة.
٧	ب. الديمقراطية النيابية (البرلمانية).
٨	٤. أنواع الحكم الديمقراطي.
٨	أ. النظام النيابي البرلماني.
٨	ب. النظام الرئاسي.
٩	ج. النظام المشترك.
١٢	٥. الديمقراطية والديكتاتورية.
١٣	٦. مبادئ الديمقراطية ومعالمها.
١٧	٧. تكامل الديمقراطية والإسلام.
١٨	٨. ماذا تنتظر من الديمقراطية؟
٢٠	٩. الديمقراطية أسلوب حياة.

٢١ * الفصل الثاني : كيف تعمل الدولة؟

٢٢	١. الدستور ضمان لقيام الدولة الديمقراطية.
٢٣	٢. كتابة الدستور.
٢٣	٣. تعديل الدستور.

٢٤	أ. ضمان دستورية القوانين .
٢٥	ب. المحكمة المختصة بالرقابة على دستورية القوانين .
٢٥	٤ . بنية الدولة .
٢٥	أ. أشكال الدولة .
٢٦	ب. الديمقراطية العلمانية والديمقراطية الإسلامية .
٢٩	ج. وظيفة الدولة في الإسلام .
٣٠	٥ . سلطات الدولة .
٣٠	أ. السلطة التشريعية .
٣٣	ب. السلطة التنفيذية .
٣٣	ج. السلطة القضائية .
٣٤	١ . المحاكم الخاصة .
٣٥	٢ . استقلالية السلطة القضائية ودورها الرقابي .
٣٦	٣ . القضاء في الإسلام .
٣٧	٦ . الحكم الرشيد (الحكمة) والاقتصاد .
٣٩	أ. ميادين الحكم الرشيد .

٤١ * الفصل الثالث: الفساد والتعسف في استعمال السلطة

٤٢	١ . ما الفساد؟
٤٣	٢ . المسؤولية والشفافية .
٤٤	٣ . حدود المسؤولية والشفافية .
٤٥	أ. حالة الطوارئ .
٤٥	ب. مرحلة التحول الديمقراطي .
٤٦	٤ . آليات الحد من الفساد .
٤٧	أ. الفصل بين السلطات أو توازن السلطات .
٤٨	ب. إعلان الحقوق .
٤٨	ج. سيادة القانون .
٤٩	د. التعددية الحزبية والتداول على السلطة .

٤٩	هـ. وسائل الإعلام والاتصال .
٥١	و. الإجراءات القانونية .
٥٢	ز. الوسيط .
٥٣	ح. الرقابة البرلمانية .
٥٣	١- السؤال .
٥٣	٢- طلب الإحاطة .
٥٣	٣- الاستجواب .
٥٤	ط. لجان التحقيق الخاصة .
٥٤	ي. الدور الرقابي للسلطة القضائية .
٥٥	ك. الآليات الدولية للحد من الفساد والتعسف في استخدام السلطة .
٥٥	ل. منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية الدولية .
٥٦	م. المنظمات غير الحكومية .

* الفصل الرابع: حقوق الإنسان

٦٠	١. ما معنى حقوق الإنسان؟
٦٠	٢. مرتكزات حقوق الإنسان .
٦١	٣. أنواع حقوق الإنسان .
٦١	أ. النوع الأول: الحقوق والحريات المدنية والسياسية .
٦٢	ب. النوع الثاني: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .
٦٢	ج. النوع الثالث: حقوق الإنسان في التنمية والبيئة .
٦٤	٤. دور حقوق الإنسان في نجاح الديمقراطية .
٦٦	أ. الحق في التعبير .
٦٧	ب. الحق في تنظيم وتكوين الجمعيات والانخراط فيها .
٦٨	ج. الحق في التجمع .
٦٩	د. الحق في المساواة .
٧١	٥. تنازع الحقوق .
٧٣	٦. هل يمكن التقليل من بحقوق الإنسان في دولة ديمقراطية؟

٧٥

* الفصل الخامس: الانتخابات

١. الانتخابات والتصويت. ٧٦
٢. من الذي له حق التصويت؟ ٧٦
٣. الأحزاب السياسية والانتخابات. ٧٧
٤. الديمقراطية التعددية. ٨٠
٥. المرشحون في الانتخابات. ٨١
٦. الحملات الانتخابية. ٨٤
- أ. تنظيم الاجتماعات السياسية. ٨٤
- ب. انتخابات حرة ونزيهة. ٨٤
- ج. التوافق على ميثاق للسلوك الانتخابي. ٨٥
٧. دورية الانتخابات. ٨٦
٨. إجراءات الانتخابات. ٨٨
- أ. قبل الانتخابات. ٨٨
- ب. يوم الانتخاب. ٨٩
- ١- في مكتب الاقتراع. ٨٩
- ٢- طريقة الاقتراع. ٨٩
- ٣- من هم المراقبون الدوليون؟ ٩١
- ج. بعد الانتخابات. ٩٢
٩. التسامح السياسي والانتخابات. ٩٣
١٠. تقبل الهزيمة بعد الانتخابات. ٩٥

٩٧

* الفصل السادس: المواطنة.

١. مفهوم المواطنة. ٩٩
- أ. المواطنة البناءة. ٩٩
- ب. نماذج المواطنة. ٩٩
- ج. إيجابيات المشاركة. ١٠٠
٢. أن تصبح مطلعاً. ١٠١

١٠٣	٣. المشاركة في المجتمع المدني .
١٠٣	٤. المشاركة السياسية .
١٠٤	أ. الانخراط في حزب سياسي .
١٠٤	ب. المشاركة في الانتخابات .
١٠٥	ج. بعد الانتخابات .
١٠٦	٥. كيف يستطيع المواطنون تغيير السياسة العامة؟
١٠٧	أ. التعبئة .
١٠٩	ب. الاحتجاجات .
١١٠	٦. الواجبات والمسؤوليات .

* الملاحق :

١١٣	١. فهرس المفاهيم .
١١٩	٢. صحيفة المدينة .
١٢٣	٣. من خطبة الوداع .
١٢٥	٤. أصول الولاية في الإسلام .
١٢٧	٥. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

مالديمقراطية؟



أهداف الفصل

١. بعد دراستك لهذا الفصل سيكون بمقدورك:
٢. أن تتعرف على الديمقراطيات وأنظمة الحكم المختلفة.
٣. أن تبرز خصائص الحكم الديمقراطي وما يميزه عن الحكم الديكتاتوري.
٤. أن تميز بين سلطة شرعية وأخرى غير شرعية.
٥. أن تحدد المبادئ الأساسية للديمقراطية.
٦. أن تحدد وتناقش توقعاتك من الديمقراطية.
٧. أن تدرك التوافق بين مبادئ الديمقراطية، ومبادئ الإسلام ومقاصده.
٨. أن تعرف ما إذا كنت تفكر بطريقة ديمقراطية.

محتويات الفصل

١. تعريف الديمقراطية.
٢. الديمقراطية والسلطة.
٣. أنواع الديمقراطية.
٤. أنواع أنظمة الحكم.
٥. الديمقراطية والديكتاتورية.
٦. مبادئ الديمقراطية ومعالمها.
٧. تكامل الديمقراطية والإسلام.
٨. ماذا تنتظر من الديمقراطية؟
٩. الديمقراطية أسلوب حياة.



خرجت مجموعة من الطلبة والطالبات المهتمين بدراسة جغرافية منطقتهم في رحلة استكشافية لبعض المغارات على أطراف المدينة. نجحت المجموعة في الدخول إلى إحدى المغارات قبل هبوب عاصفة رعدية تبعثها سيول جرفت معها صخرة كبيرة أدت إلى إغلاق مدخل المغارة، وتأخير عودة المجموعة، مما دفع الأسر إلى طلب النجدة حيث تحركت قوات الإنقاذ المدنية للبحث عن الطلاب المفقودين. لكن اشتداد هبوب العاصفة استلزم توقف المحاولات لحين استقرار الأمور. وفي الوقت نفسه، وبعد طول انتظار ويأس، قرر التلاميذ تنظيم أنفسهم من أجل تدبير أمورهم المتعلقة برعاية الصغار منهم، وتقسيم الطعام والشراب، بالإضافة إلى التفكير في كيفية الخروج من المغارة. ترى كيف ينبغي أن يتصرف التلاميذ من أجل تنظيم أنفسهم والخروج من المغارة؟

يتفق الجميع على أنه ينبغي أن يتوافق كل أعضاء المجموعة على قواعد محددة ليتمكن أفرادها من التفاهم والتعايش في أمان، ولكن من يملك حق وضع هذه القواعد؟

- حجاج، أكبر التلاميذ سنًا - ١٨ عاماً - كان أول من أخذ الكلمة:



- مريم، ١٤ عاماً، قالت:

"يمكن استبعاد بعض أعضاء الرحلة من المشاركة في اتخاذ القرارات، خاصة من صغار السن، على أن يتم الأمر بين البالغين ممن هم أجدر بالتصويت وقدرة على وضع القواعد."



- عبد الحكيم، ١٥ عاماً، كان رأيه مغايرًا:

"إن عددنا كبير، وهذا لا يسمح بمساهمة الجميع في اتخاذ كل القرارات، مما قد يتسبب في ضياع وقت طويل في النقاش بدلاً من البحث عن حل عملي كالقيام بحفر ممر بجانب الصخرة للخروج من الغار. وأقترح أن يتم انتخاب عدة أفراد لتمثيلنا، على أن يكون في مقدور كل فرد المطالبة باختياره نائبًا وممثلًا للجميع."



- إيمان، ١٦ عاماً، لا تتفق مع حجاج، حيث عبرت عن رأيها قائلة:

"كل التلاميذ المشاركين في الرحلة، بمن فيهم الأصغر سنًا، يجب أن يساهموا في اتخاذ القرار، والموافقة على كل قاعدة من قواعد العمل كالأخرين. إننا جميعاً نحتاج للتعاون في ما بيننا، ولسنا في حاجة لمن يقوم بإصدار الأوامر بقرارات فردية."



التمرين رقم: ١

لمن تكون الكلمة؟

١. تخيل نفسك أحد أفراد المجموعة، قم بتقديم الحجج للدفاع عن وجهة نظرك؟
٢. ما السلبيات والإيجابيات التي يتضمنها كل مقترح؟
٣. أي الاقتراحات أقرب إلى وجهة نظرك الشخصية، ولماذا؟ دعم إجابتك بأدلة وحجج.
٤. في اعتقادك، ما الاقتراح الذي يمكن أن يؤدي إلى إرساء تنظيم ديمقراطي؟

دعائم الديمقراطية:

- * سيادة الشعب
- * كفالة الحريات الفردية والجماعية
- * المساواة

١. تعريف الديمقراطية

تمتد جذور كلمة "الديمقراطية" إلى اللغة اليونانية القديمة، وهي كلمة تتكون من مقطعين: "ديموس" وتعني "الشعب"، و"كراتوس" وتعني السلطة أو الحكم أي حكم الشعب.

توجد تعريفات متعددة للديمقراطية، يركز أغلبها على أن الديمقراطية هي ممارسة الحكم بموافقة حرة من جانب الشعب. ولما كان اجتماع الشعب مستحيلاً، فإن حكمه أصبح يعني حكم الأغلبية.

ومن أجل ضمان الحكم بموافقة الشعب اهتدت الشعوب إلى مجموعة من المؤسسات والآليات والضمانات القانونية والسياسية لتطبيق الديمقراطية.

والديمقراطية ليست مجرد آليات ومؤسسات، بل إنها ثقافة تتبدى في السلوك اليومي للأفراد من خلال احترام الآخر، والقبول بالتنوع والاختلاف، وإدارة الحوار بالطرق السلمية. كما تنعكس في العلاقات الأسرية والاجتماعية، وتدير تداول السلطة داخل المدرسة والجمعية والنادي والحزب والمنظمات المدنية، وفي العلاقات الدولية أيضاً.

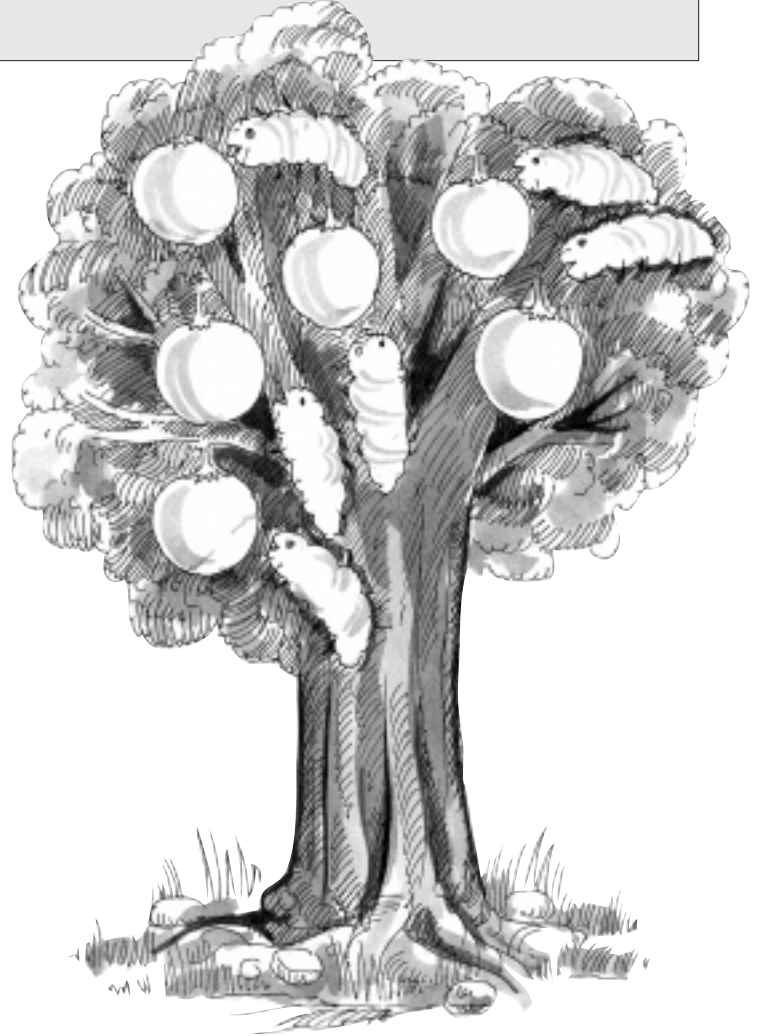
أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض فضل إلا بالتقوى. ألا هل بلغت، اللهم فاشهد، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

الرسول (ص) في خطبة الوداع

التمرين رقم: ٢

شجرة الديمقراطية

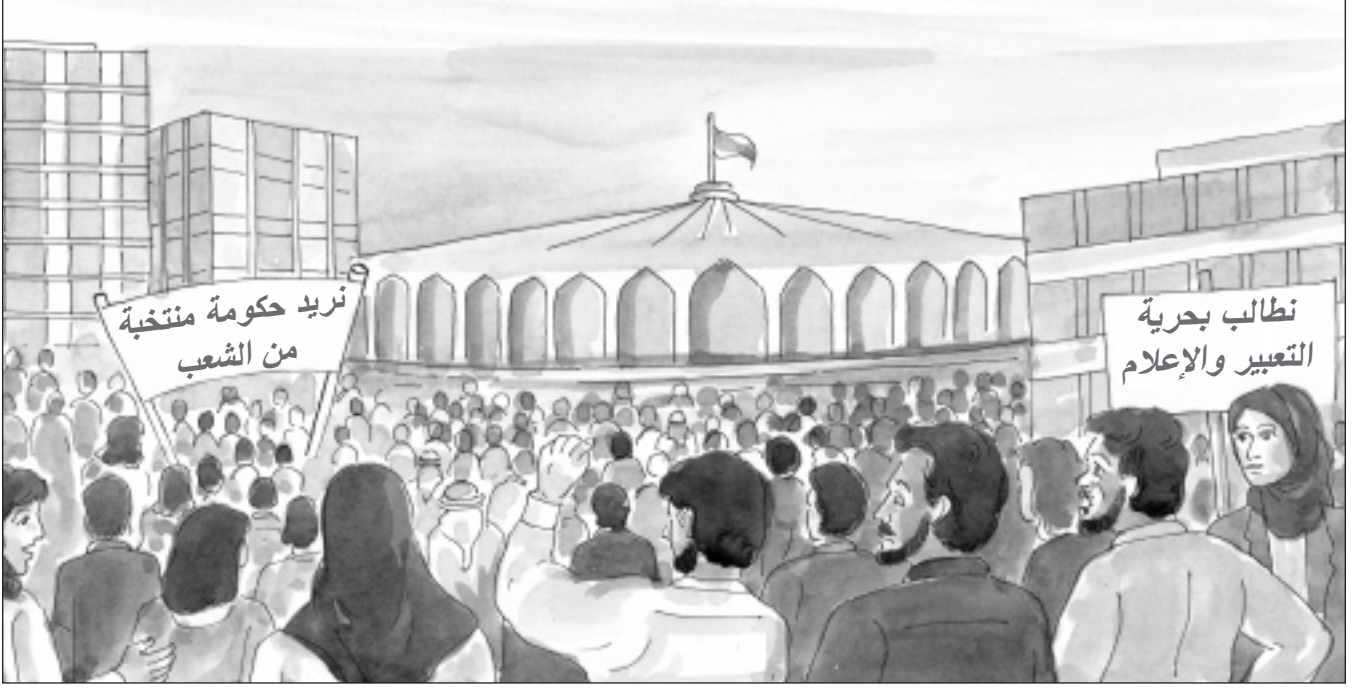
١. قم مع مجموعتك برسم شجرة تمثل الديمقراطية.
٢. قم معهم باختيار وتحديد ست ثمار للديمقراطية تتدلى من أغصان الشجرة.
٣. حدد معهم ما الذي يمكن أن يصيب ثمار الديمقراطية بالفساد.



الشرعية
هي حجر الزاوية
للسلطة

٢. الديمقراطية والسلطة

في النظام الديمقراطي تمارس الحكومة السلطة بتفويض من الشعب الذي يمنحها سلطة الحكم و سن القوانين بحسب ما ينص عليه الدستور . وتعتبر سلطة القانون فوق الجميع ، وتخضع لها جميع الأجهزة بما في ذلك الجيش والشرطة . ويملك القضاء صلاحية إصدار العقوبات على المخالفين ، بناء على مشروعية مستمدة من اعتراف المواطنين أنفسهم بالمسؤوليات المنوطة بالقضاء .



يقبل المواطنون ، في ظل النظام الديمقراطي ، أن يحكموا من قبل الحكومة لاقتناعهم بأن هذا هو الأسلوب الأنسب لإدارة شؤون البلاد؛ إذ يعتبرون أن الحكومة تمارس سلطة شرعية في ضوء القوانين المتفق عليها. تعتبر الحكومة شرعية إذا جاءت عن طريق انتخابات حرة ونزيهة يقبلها المواطنون ، مع احترام القوانين التي يتم تشريعها في ضوء قواعد شفافة ونزيهة وعادلة.

آليات الديمقراطية الأساسية:

١. الشرعية
٢. المشاركة السياسية
٣. المسؤولية السياسية والقانونية للقادة السياسيين
٤. تغيير السلطة أو تداولها

التمرين رقم: ٣

شرعية السلطة

فشلت حكومة منتخبة من الشعب بأغلبية عريضة في القضاء على الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد. اندلعت أحداث نهب وشغب نتيجة مظاهرات احتجاجية في الشوارع . استولى مجموعة من ضباط الجيش على السلطة وأصبحوا يصدرين قوانين تمكن من الزيادة في أسعار الخبز والمحروقات نتيجة لرفع الدعم عن هذه المواد ومن أجل فرض تحرير الاقتصاد . - أيهما يمتلك شرعية السلطة والحكم ، الحكومة المنتخبة أم الحكم العسكري في هذه الحالة ؟

٣. أنواع الديمقراطية

يوجد نوعان من الديمقراطية هما: الديمقراطية المباشرة والديمقراطية النيابية.

أ- الديمقراطية المباشرة

يشارك الشعب في اتخاذ القرارات بطريقة مباشرة ودون وساطة نواب عنه، وهو ما طبقه سكان أثينا في اليونان القديمة حيث كانت تمر أغلب القرارات اليومية عبر مجلس يتكون من خمسين مواطناً. ونصت قواعد الديمقراطية اليونانية على تولي كل مواطن من أصل ستة مسؤوليات عمومية لمدة سنة واحدة، مما سمح لكل المواطنين بممارسة مسؤوليات عمومية على الأقل مرة واحدة في حياتهم.

على الرغم من أن الديمقراطية المباشرة في أثينا قد أتاحت مشاركة جميع المواطنين الأحرار، إلا أنها لم تخل من عيوب أهمها: استبعاد النساء والعبيد والأجانب، والبطء في اتخاذ القرارات.

وفي وقتنا الحاضر، ولأسباب عديدة، لم يعد من الممكن العمل بتلك الطريقة مع اتساع مساحات الدول، وزيادة عدد سكانها، الشيء الذي يتعذر معه اجتماع كل المواطنين في وقت واحد للمناقشة أو التصويت على كل قرار حكومي. غير أن هناك طرقاً تنفع فيها الديمقراطية المباشرة مثلما هو الحال في الاستفتاء، وفي تجمعات قاعة المدينة.

ب. الديمقراطية النيابية (البرلمانية)

ينتخب الشعب ممثليه أو نوابه من أجل سن القوانين ومراقبة تطبيقها من جانب السلطة التنفيذية، ليكونوا بذلك معبرين عن إرادة الأمة ومسؤولين أمامها أيضاً. وتعد الانتخابات الدورية بمثابة الفرصة الحقيقية التي تسمح للشعب بمحاسبة نوابه من خلال التصويت لصالحهم أو ضدهم.

توجد على رأس بعض الديمقراطيات النيابية أسر حاكمة يتوارث أبنائها الحكم، وهو ما يعرف باسم "ديمقراطيات الملكية الدستورية". وقد يتمتع فيها الملك بمقتضى الدستور بصلاحيات تشريعية وتنفيذية محدودة. وتوجد في بعض البلدان "نظم ملكية يتجاوز فيها الملك صلاحيات الحكومة كما في المغرب والأردن حيث يسود الملك ويحكم. وهناك نظم ملكية دستورية أخرى لها سلطات محدودة وصلاحيات رمزية حيث يقدم الملك النصح للحكومة مع خضوعه لسيطرتها، كما في بريطانيا واليابان وإسبانيا حيث يسود الملك ولا يحكم.

وأصبح دور مؤسسات المجتمع المدني في النظام الديمقراطي مهما جداً، وظهر مع التصاعد الملحوظ لدور المجتمع المدني في المجتمعات المعاصرة كقوة جديدة تعمل في تكامل مع المجتمع السياسي، تمارس نوعاً جديداً من الرقابة بالضغط على الفاعلين السياسيين من حكومات وأحزاب، مما يسمح بإتاحة الفرصة لعدة فئات اجتماعية بالتعبير عن مطالبها.

تمكن هذه الديمقراطية المجتمع من القيام بدور القوة المشاركة في الحكم بطريقة غير مباشرة أي من خلال تكوين جماعات الضغط.

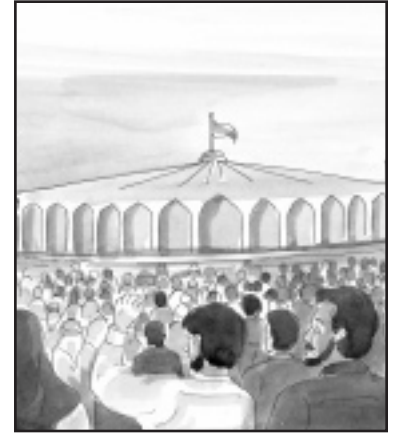
هناك طرقاً تنفع فيها

الديمقراطية المباشرة

مثلما هو الحال في

الاستفتاء، وفي

تجمعات قاعة المدينة



أصبح المجتمع المدني
شريكا أساسيا في
تدبير شؤون
المجتمعات محليا
ودوليا، وأصبح له
دور كبير في
التوجهات والقرارات
التي تتخذها المنظمات
والهيئات الدولية.

التمرين رقم: ٤

اختر الشكل الديمقراطي الأفضل

"شورستان" بلاد يسكنها ٣ ملايين نسمة، وتضم ٣٠٠ تجمع سكني وقرية، يتراوح عدد سكانها ما بين (٢٠٠) و(٥٠٠,٠٠٠) نسمة. يرغب سكانها في بناء نظام ديمقراطي، ولكنهم لم يحسموا أمرهم بشأن نوع الديمقراطية الأمثل لهم.

١. حدد مزايا وعيوب الديمقراطية المباشرة بالنسبة لشورستان .
٢. حدد مزايا الديمقراطية غير المباشرة "لشورستان" وعين عيوبها.
٣. ضع توصياتك لشعب "شورستان" بشأن نمط الديمقراطية الأكثر ملاءمة له، مع بيان السبب.

٤. أنواع الحكم الديمقراطي

أ. النظام النيابي البرلماني

ينتخب فيه المواطنون ممثلهم ونوابهم في الجهاز التشريعي الذي يسمى مجلس الشعب أو النواب أو الشورى، ثم يختار هؤلاء النواب شخصاً يتولى منصب الوزير الأول (رئيس الوزراء) لقيادة الحكومة. وغالباً ما يكون الوزير الأول رئيساً لحزب الأغلبية في المجلس. وفور تعيينه، يقوم باختيار وزراء حكومته من أعضاء الهيئة التشريعية. وبهذا يكون الجهاز التنفيذي جزءاً من الجهاز التشريعي، كما يمكنه إختيار وزارته من خارج المجلس التشريعي.

يزاول الوزير الأول وأعضاء حكومته مهامهم ماداموا يتمتعون بالأغلبية داخل الجهاز التشريعي. وإذا فشل الوزير الأول في الحصول على مساندة الأغلبية، أو تم سحب الثقة من حكومته من جانب أعضاء المجلس، يصبح لزاماً عليه تقديم استقالته ليتم انتخاب شخص آخر يتولى تشكيل حكومة جديدة قد تستعين ببعض وجوه الحكومة السابقة.

ب. النظام الرئاسي

في هذا النظام، هناك استقلال تام بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية، ويقوم الناخبون باختيار نوابهم وممثلهم في الهيئة التشريعية، مثلما ينتخبون المسؤول الأول عن السلطة التنفيذية أي الرئيس الذي قد يكون عضواً في حزب معارض لحزب الأغلبية في البرلمان.

يمارس الرئيس سلطاته لمدة محددة سلفاً في الدستور، ويخضع للمراقبة المباشرة للهيئة التشريعية التي بإمكانها ممارسة نوع من الرقابة على سلطته.



ج . النظام المشترك



كشفت الممارسة الفعلية عن وجود جوانب إيجابية وسلبية في كل من النظامين البرلماني والرئاسي، ومنها:

- عدم احتياج أنظمة الحكم البرلمانية إلى الانتظار طويلاً من أجل إقرار القوانين لأن الخلاف محدود بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية، كما أن آليات تحقيق التوازن بينهما أضعف نظراً لعدم وجود اختلاف كبير بين السلطتين.

- تعتبر الاختلافات بين أجهزة السلطة المختلفة في الديمقراطية الرئاسية، من تشريعية وتنفيذية، أمراً إيجابياً يضمن التوازن بين السلطتين بحيث تشكل كل منهما قوة مضادة وكابحة للأخرى، ولكن هذا التوازن قد يؤدي إلى إبطاء آلية اتخاذ القرارات.

ونتيجة لما سبق، اختارت بعض الدول نظاماً ديمقراطياً مختلطاً ومركباً من النظامين البرلماني والرئاسي، مثل: فرنسا التي يتم فيها انتخاب رئيس الجمهورية من جانب المواطنين، وانتخاب رئيس الوزراء عن طريق البرلمان.

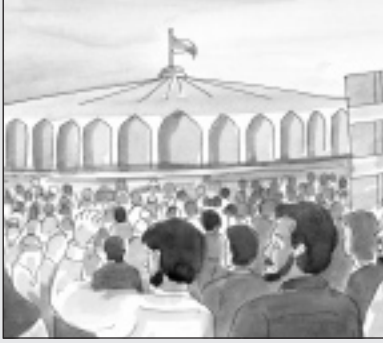
التمرين رقم: ٥



ما نوع الحكم في بلادك؟

- ١- عدد خصائص الديمقراطية البرلمانية؟
- ٢- عدد خصائص الرئاسة الديمقراطية؟
- ٣- ما الخصائص المشتركة بين النظامين؟ وما الفوارق بينهما؟
- ٤- هل يمكن وجود أنواع أخرى من الديمقراطية إذا ما أخذنا في الاعتبار التنوع الثقافي والظروف المحلية؟
- ٥- ما النظام الذي تختاره لبلادك؟

ما نوع الحكومة؟ (دكتاتورية) (ديمقراطية مباشرة) (ديمقراطية نيابية)



اقرأ الحالات التالية وبين نوع الحكومة: هل هي دكتاتورية، أم ديمقراطية مباشرة أو ديمقراطية نيابية، وعلل لإجابتك!

١. انتخب المواطنون ممثلهم للبرلمان الذي يشرع القوانين. هناك نائب منتخب لكل ١٠٠,٠٠٠ شخص. والرئيس أيضا منتخب. أما القضاة فمعيّنون من قبل الرئيس.
٢. هناك ثورة حيث يصبح قائد الجيش هو الرئيس. وهو الذي يشرع القوانين ويُعيّن القضاة والمسؤولين الآخرين. وهناك انتخابات رئاسية كل خمس سنوات، لكن لا أحد يرشح للانتخابات ضد الرئيس.
٣. هناك ملك وملكة لا يشرعان القوانين أو يقرضانها على الناس. وهما يقومان بتأدية الواجبات الرسمية للبلاد. وتسب القوانين من قبل برلمان منتخب يختار بدوره رئيسا للوزراء. والانتخابات تجري بانتظام.
٤. رئيس لم يُنتخب من قبل الناس، ولكنه ورث المنصب عن أبيه، يُشرع ويُقرض القوانين للبلاد. ولديه قوة شرطة خاصة تحمل الناس على طاعة القانون. وهناك مجلس يقدم له النصائح، بدون أن يكون ملزما على قبول النصيحة.
٥. يشرع مجموعة من الزعماء قوانين للبلاد. وهم يسيطرون على الجيش والشرطة. ويبلغون الصحافة بما يمكنها نشره وما لا يمكنها ذلك. وليس هناك انتخابات. وهناك حزب سياسي وحيد هو حزب أولئك الزعماء.
٦. يكتب المجلس التشريعي القوانين التي يطالب بها المواطنون في جلسة الاجتماع الشهري المفتوحة للجميع. وبعد ذلك، يقترح المواطنون عليها لقبولها أو رفضها. وهناك رئيس منتخب هو الذي يشرف على الشرطة والجيش. وكل أعضاء الوزارة والقضاة منتخبون من قبل المواطنين.
٧. الرئيس والبرلمان بينهما خلافات رئيسية حول التوجهات المستقبلية للبلاد. البرلمان لم يُنتخب من قبل المواطنين بعكس الرئيس فهو منتخب. يقوم الرئيس بحل البرلمان ويرتب لإجراء انتخابات جديدة.

التمرين رقم: ٧

حدود الحرية

سفينة ذات طابقين يسافر على متنها عدد كبير من الناس . يحتاج من في الطابق السفلي إلى الصعود لسطحها من أجل التزود بالماء .

تحدث مشادة بين الطرفين بسبب الإزعاج المتواصل الذي تحدثه عملية التزود بالماء . فتمنع المجموعة التي بالأعلى من في الأسفل من التزود بالماء ، مما يدفعها إلى الشروع في خرق القاع للحصول على المياه اللازمة ، لأن ذلك من حقها .

قسم المدربون إلى مجموعتين حيث تلعب الفئة الأولى دور من في أسفل السفينة ، بينما تتقمص المجموعة الثانية دور من في أعلاها .

١ . تحدد المجموعة التي تلعب دور الفئة التي في أسفل السفينة تصورها لمفهوم الحرية .

٢ . تحدد المجموعة الثانية تصورها لحدود الحرية وعلاقتها بالمسؤولية .



٥. الديمقراطية والديكتاتورية



إذا كانت الديمقراطية تعتمد على سيادة الشعب ومشاركته في تسيير شؤونه، فإننا نجد العكس في النظم التسلطية حيث ينفرد فرد واحد أو مجموعة سياسية محدودة بالسلطة، مع رفض الخضوع لأي شكل من أشكال المساءلة أو الرقابة الشعبية. ويقوم الديكتاتور وحاشيته بوضع القوانين المقيدة للحريات وخاصة حرية الصحافة والتعبير والاجتماع. ويسعى الحكم الديكتاتوري إلى مراقبة كافة الشؤون العامة، وكذلك مظاهر حياة الأفراد في انتهاك واضح لمبادئ حقوق الإنسان المتعارف عليها.

تتصف الديكتاتوريات بطابعها التسلطي، حيث يخضع الشعب لسلطات الحكام المطلقة. ولا تسمح تلك النظم بأي انتقاد أو مراجعة للقرارات التي تتخذها، ولكنها قد تقبل أحياناً المراقبة من الجيش أو فئة من المدنيين.

وقد عانت كثير من الدول في أفريقيا وأمريكا الجنوبية والعالم العربي من أنظمة تسلطية اتخذت مظهرًا ديمقراطيًا لتبدو وكأنها تمثل إرادة الشعب.

ويزعم عدد من الحكام الديكتاتوريين أن نظمهم تمثل ديمقراطية ذات حزب وحيد، تقوم على التصويت في انتخابات شعبية. وغالباً ما تخضع النتائج لسيطرتهم وتأتي في صالح المرشحين المنتمين للحزب الأوحده.

يستولي أغلب الحكام الديكتاتوريين على الحكم بالقوة، ومعظمهم عسكريون، أو مدنيون استعانوا بالجيش للسيطرة على الحكم في إطار اتفاق أو مقايضة لا يكون الشعب طرفاً فيها.

"من مشى مع ظالم ليعينه، وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام"

- حديث نبوي -

يتساءل كثير من الناس عن

آليات التحول نحو الديمقراطية،

وهل تتم بتحريك من الداخل أم بدعم من الخارج؟

- ما رأيك؟ علل إجابتك!

٦- مبادئ الديمقراطية ومعالمها

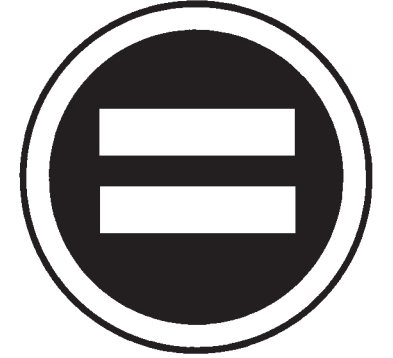


الحرية

ثمة اتفاق على عدد من المبادئ الأساسية للديمقراطية التي تكشف عن ثقافة مجتمع ما، والتي يتم تضمينها في الدستور أو لائحة الحقوق. وتتفق تلك العناصر مع الإسلام وأحكامه ومقاصده باعتبارها من الحكمة الإنسانية التي وصفها الحديث الشريف بأنها ضالة المؤمن التي عليه البحث عنها والأخذ بها أينما وجدها.

* **الحرية:** هي إحدى المبادئ المؤسسة للديمقراطية، والتي تعني أن يكون الفرد حراً، مع الأخذ في الاعتبار أن حرية الفرد تنتهي حيث تبدأ حرية الآخرين.

* **المساواة وتكافؤ الفرص:** تركز المجتمعات الديمقراطية على قاعدة أساسية ترى أن جميع الناس متساوون أمام القانون، ولا يتم التمييز ضدهم بسبب العنصر أو الجنس أو الدين أو العرق أو الاتجاه السياسي، على أن يحدد لهم الدستور واجباتهم، ويضمن لهم حقوقهم كالاقراراف بثقافتهم المختلفة والمحافظة عليها وضمان حقهم في التعبير عن آرائهم بمختلف الوسائل. ويوفر هذا المبدأ فرصاً متكافئة للمواطنين في بالتعليم والسكن والصحة والعمل...



المساواة

* **التسامح واحترام الأقليات:** على الرغم من أن الحكم الديمقراطي من نصيب الأغلبية، إلا أنه من الواجب حماية حقوق الأقليات والحفاظ على خصوصيتها الثقافية ورعاية مصالحها مع التأكيد على واجبها في احترام القواعد المرعية والمنصوص عليها في الدستور. وعلى الأفراد أن يؤمنوا بالتسامح في ما بينهم؛ لأن المجتمع الديمقراطي يزداد ثراءً بالسماح لكل المواطنين بمناقشة قرارات السلطة والتحاور بشأنها ونقدتها لتطويرها والوصول إلى صيغ تتفق بشأنها الأغلبية.



التسامح

* **مشاركة المواطنين:** حق وواجب، وهي الدور الرئيس للمواطنين في المجتمعات الديمقراطية. وتتخذ أشكالاً متعددة منها:

— الترشيح والتصويت في الانتخابات، ومناقشة القضايا ومحاسبة المسؤولين، ودفع الضرائب، وحق الاعتراض بالطرق المشروعة لإتاحة الفرصة للمواطن للإدلاء برأيه.

— ينبغي أن تكون المشاركة شاملة، وليست حكراً على فئة دون أخرى، أو لجنس، أو نوع دون آخر، أو طبقة دون غيرها، فالديمقراطية لا تكتمل إلا بمشاركة جميع المواطنين دون تمييز.



مشاركة المواطنين

"إنما النساء شقائق الرجال"

- حديث نبوي -

*** مشاركة المرأة:** تعتبر مشاركة النساء مؤشرا عن مدى تقدم بلد ما في تطبيق الديمقراطية. وقد أكد القرآن على أهمية تلك المشاركة من خلال دعوته إلى الموالاة بين المؤمنين والمؤمنات، أي التعاون والتناصر في إصلاح المجتمع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وشاركت النساء منذ وقت مبكر في بناء المجتمع الإسلامي واختارت بعضهن عقيدة الإسلام عن اقتناع، وتحملن في سبيل ذلك الاضطهاد والتعذيب لتحمل "أم ياسر" لقب أول شهيدة في الإسلام. كما هاجرت النساء بصحبة الرجال إلى الحبشة والمدينة، وشهدن ببعثي العقبة الأولى والثانية، وتميزن بالوعي وقدمن المشورة في بعض القضايا وشاركن في المعارضة السياسية.



مشاركة المرأة

*** سيادة القضاء واستقلاليتيه:** في المجتمعات الديمقراطية، لا أحد فوق القانون، إذ يجب على الجميع الالتزام بطاعة القانون، وهم معرضون للمحاسبة إذا ما خالفوه؟ وقد أقر الإسلام هذا المبدأ، حيث نجد عددا من المواقف التي تؤكد على سلطة القضاء واستقلاليتيه، ومنها: قصة "علي بن أبي طالب" وقت خلافته وفقده لدرعه الذي رآه لاحقا في يد يهودي فقاضاه إلى قاضيه (شريح)، الذي لم يقبل بشهادة الحسن الابن لأنها لا تجوز، فاعترف اليهودي في النهاية أن الدرع للخليفة الذي وقف مثله أمام القضاء وخضع لحكم قاض لم يحاييه.



سيادة القضاء

*** الدستور:** عبارة عن وثيقة تضم قائمة الحقوق الأساسية والحريات العامة المنققة عليها لكل المواطنين. وللقضاء سلطة فرض بنود الدستور على الجميع والحد من سلطة الحكومة وفرض الواجبات على الأفراد والمنظمات. وتعد "وثيقة المدينة" أول وثيقة دستورية تحدد الأسس التي تقوم عليها العلاقة بين المواطنين من المسلمين وغير المسلمين في كافة مناحي الحياة. وقد تزامنت تلك الوثيقة مع بناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، كما ساوت بين جميع سكان المدينة في حقوق المواطنة وواجباتها، وجاء فيها: "أن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ (يهلك) إلا نفسه وأهل بيته."



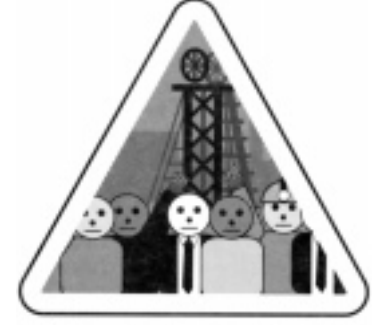
الدستور

*** حقوق الإنسان:** تؤكد المجتمعات الديمقراطية على قيمة كل إنسان من خلال تطبيقها للقواعد التي تعكس الاحترام لحقه في حياة كريمة، كما ترفض كل الممارسات التي من شأنها قمع كرامته وإهدارها مثل التعذيب والتجسس. وقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في ١٩٤٨ على عدة حقوق أهمها: حرية التعبير، وحرية التجمع والتنظيم، وممارسة النشاط السياسي والثقافي، والمساواة، وحقوق التعليم والمعرفة والملكية في إطار يحفظ سلامة المجتمع ويحقق ضمان تطوره وتقدمه. وتعد حرية التعبير والإعلام من أهم الأسس الواجب توفرها في مجتمع ديمقراطي، وذلك بضمان حق الفرد في إرسال المعلومات والأفكار واستقبالها، والتعبير عن آرائه ومعتقداته، على أن يكون هذا في إطار القانون واحترام حقوق الآخرين وحياتهم الشخصية.



حقوق الإنسان

ولقد كرّمنا بني آدم
سورة الإسراء: ٧٠



الحرية الاقتصادية



التعددية الحزبية



الانتخابات النزيهة والحرّة

" ما تشاور قوم قط

إلا هدوا لأرشد أمرهم "

- حديث نبوي -

* **الحرية الاقتصادية:** يحصل الشعب في المجتمعات الديمقراطية على قدر من الحرية الاقتصادية التي تسمح بالملكية الخاصة ، وعدم سيطرة السلطة بالكامل على الاقتصاد ، واحتفاظ المواطنين بحق اختيار وظائفهم .

ويرى البعض أن مبدأ الحرية الاقتصادية لا ينفي أن يبقى للدولة دور تنشيط الاقتصاد ، وضمان حد معقول من التوازن بين الفئات الاجتماعية والأقاليم ، وخاصة في الدول التي تضم أقلية ثرية ، وأغلبية فقيرة بسبب نظام عنصري سابق أو معاملات أخرى غير عادلة استمرت لعقود .

الحرية الاقتصادية في الإسلام تجد ما يدعمها في كونها تدعو إلى أن تكون الأرض كلها مجالا للنشاط الاقتصادي والتجاري ، كما في قوله تعالى: " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه " (سورة الملك: ١٥) وقوله تعالى: فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله .". (سورة الجمعة: ١٠) .

* **التعددية الحزبية:** يسمح نظام تعدد الأحزاب بمعارضة الحكومة ، مما يوفر وجهات نظر مختلفة في القضايا العامة ، بالإضافة إلى أنه يضع أمام المواطن خيارات متعددة لإثراء معرفته السياسية بعيداً عن تسلط الحزب الواحد الذي لا ينتج عنه سوى نظام ديكتاتوري .

أصبح الاتجاه العام لدى المفكرين المسلمين المعاصرين مؤيداً للتعددية التي لا يرون فيها تعارضاً مع روح الإسلام ، بل ينظرون إليها باعتبارها أشبه بالمدارس الفقهية التي عرفها التاريخ الإسلامي .

* **الانتخابات النزيهة والحرّة:** هي من أهم الوسائل التي يستطيع من خلالها المواطنون التعبير عن رغباتهم واختيار مسؤولين يمثلونهم في الحكومة . وتحرص البلدان الديمقراطية على اختيار أولئك المسؤولين ، أو عزلهم في انتخابات حرّة وعادلة تقبل نتائجها من كافة الأطراف ، وهو ما يعرف بمبدأ تداول السلطة سلمياً ، الناتج عن قبول الجميع بنتائج الانتخابات الحرّة مع توافر ضمانات حقيقية لنزاهتها وسلامتها . ويحق للمواطنين التصويت أو الترشيح بعد الوصول إلى سن معينة ، ويجب على الحكومة إزالة كل المعوقات التي من شأنها الحد من ممارسة المواطنين لحقهم الانتخابي ، وخصوصاً التخويف والإكراه والرشوة أثناء الانتخابات أو قبلها أو بعدها والتي تعد أمورا مخالفة لقواعد الديمقراطية .

عرف المجتمع الإسلامي العمل بمبدأ الاختيار الحر للحكم من خلال الانتخاب ، وقد تم اختيار الخلفاء الراشدين بطرق مختلفة تأسست على الشورى والاختيار الحر بين المسلمين ، عملاً بالمبدأ العام الذي أكدّه عمر رضي الله عنه: " لا خلافة إلا عن مشورة " . وقد سلك الصحابة في اختيار خلفائهم ثلاثة أساليب:

- ١ . الانتخاب المباشر في اختيار كل من أبي بكر وعلي .
- ٢ . التعيين من طرف الخليفة السابق ، ثم استشارة الأمة ومبايعتها في اختيار عمر .
- ٣ . الاختيار بين أشخاص محددين سلفاً مثلما فعل عمر بن الخطاب قبيل وفاته .

*** حكم الأغلبية:** يتسلم السلطة من يتمتع بدعم الأغلبية وبالقدرات التنظيمية، بعد مروره عبر آليات دستورية وتنظيمية كالانتخابات والتصويت، ويذكر التاريخ قيام الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بتعيين مجلس يقوم أعضاؤه باختيار الخليفة وقوله: "إن مت فأمركم إلى هؤلاء الستة، الذين فارقوا رسول الله وهو عنهم راض: علي بن أبي طالب، ونظيره الزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، ونظيره عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله ونظيره سعد بن مالك. ألا وأناي أوصيكم بتقوى الله في الحكم والعدل في القسم". وفي رواية أخرى قال عمر لأصحاب الشورى مؤكداً على مراعاة مبدأ الأغلبية: "تشاؤروا في أمركم فإن كان اثنان واثنان، فارجعوا في الشورى، وإن كان أربعة واثنان فخذوا الصنف الأكثر". ورغم أن رأي الأغلبية هو الذي يؤخذ به، فإن حماية الأقلية ورأيها واجب قولاً وفعلاً.



حكم الأغلبية

*** الشفافية:** يتسم الحكم الديمقراطي بالشفافية، أي ضرورة فتح الباب للمواطنين ولوسائل الإعلام للحصول على ما يريدونه من معلومات. ويعد الأسلوب النبوي في إدارة شؤون المسلمين نموذجاً للوضوح والشفافية حيث كان رسول الله (ص) يطرح جميع الأمور على أصحابه ويخضعها للنقاش، ويخبرهم بأسباب تنفيذه أو عدوله عن أمر بعينه.



الشفافية

*** المساءلة:** يطالب المسؤولون المنتخبون أو المعينون بتقديم كشف حساب للشعب، ويتحملون مسؤولية أفعالهم التي يجب أن تتسم بالنزاهة وتستجيب للمطالب المشروعة للمواطنين. ولهذا الغرض طورت النظم الديمقراطية مجموعة من الآليات لمساءلة الحكام ومراقبة عمل الحكومة، وهي آليات تشريعية كالبرلمان، وقضائية لمراقبة دستورية نصوص القوانين وتطبيقها، فضلاً عن أن الثقافة الديمقراطية ساهمت في ظهور أشكال أخرى كالرقابة الشعبية من خلال الاحتجاج أو التصويت، ورقابة وسائل الإعلام.



المساءلة

*** مراقبة سوء استخدام السلطة:** تؤمن المجتمعات الديمقراطية بأن السلطة التي لا تخضع لمراقبة تتحول إلى عصابة، لذلك تم وضع طرق قانونية لمراقبتها مثل المحاكم المستقلة والأجهزة المختصة بالمراقبة والمساءلة، والتي تسعى إلى منع المسؤولين من إساءة استخدام السلطة، والحد من انتشار فساد المنتخبين منهم أو المعينين ومحاسبتهم. وتطبيق مبدأ المحاسبة واجب وضرورة في المجتمع الإسلامي، وهو ما أشار إليه أبو بكر الصديق في أولى خطبه عند توليه أمر المسلمين بعد رسول الله. ويعتبر الإسلام أن الذي يموت مضطهداً من لدن الحاكم بسبب قيامه بواجب محاسبة الحاكم من خير الشهداء، كما جاء في الحديث النبوي: "خير الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر فنصحه فقتله".



مراقبة سوء استخدام السلطة

٧. تكامل الديمقراطية والإسلام

أركان الدولة الإسلامية

اتفق الفقهاء والمفكرين ذوي الاتجاه الإسلامي حول عدد من المبادئ الأساسية للدولة الإسلامية المثالية، والتي يمكن تلخيصها في مبادئ: الشورى، والعدل، والمساواة والبيعة الحرة والمحاسبة والمشاركة (أو الاهتمام بأمر المسلمين) والتعددية، وتكريم الإنسان وتقرير حقوقه الأساسية، والاجتهاد، ومراعاة مصلحة الجماعة، وضمان حرية الاعتقاد والتفكير والتعبير، وذلك بما لا يتعارض مع حقوق الأمة ومبادئها العامة.

التمرين رقم: ٨

يتم تقسيم المتدربين إلى ٣ مجموعات، تشرح الأولى مميزات الديمقراطية، وتشرح الثانية مميزات المنظور الإسلامي للدولة، وتلتزم الثالثة بعمل نموذج لدولة تجمع بين الديمقراطية والإسلام. مع الاستشهاد بأمثلة تاريخية أو معاصرة.

* في ضوء المبادئ السابق ذكرها على المستويين الإسلامي والديمقراطي، تقوم كل مجموعة بوضع قائمة بأهم ١٠ مبادئ يجب أن يتضمنها دستور دولة مسلمة ديمقراطية اسمها "شورستان".

* على مجموعات العمل شرح إمكانية المزج من عدمه بين مبادئ الديمقراطية والإسلام، وهل من الممكن الاكتفاء بما ورد في قائمة المبادئ الإسلامية؟

* اذكر القيم الإسلامية التي لا تتعارض ومبادئ الديمقراطية، مع بيان السبب؟

أركان الدولة الإسلامية

اتفق الفقهاء والمفكرين ذوي الاتجاه الإسلامي حول عدد من المبادئ الأساسية للدولة الإسلامية المثالية، والتي يمكن تلخيصها في مبادئ: الشورى، والعدل، والمساواة والبيعة الحرة والمحاسبة والمشاركة (أو الاهتمام بأمر المسلمين) والتعددية، وتكريم الإنسان وتقرير حقوقه الأساسية، والاجتهاد، ومراعاة مصلحة الجماعة، وضمان حرية الاعتقاد والتفكير والتعبير، وذلك بما لا يتعارض مع حقوق الأمة ومبادئها العامة.

التمرين رقم: ٩

هل نحن في الطريق إلى الديمقراطية؟

- انظر إلى الحالات التالية ، وقرر ما إذا كانت كل واحدة منها تدل على أنك في الطريق إلى الديمقراطية . ثم قارنها بمبادئ الديمقراطية التي سبق ذكرها أعلاه . وهل تمثل هذه الإشارات موافقة أو انتهاكا لها:
١. تشريع الحكومة قانوناً يلزم الأطفال المتراوحة أعمارهم بين ٦ و ١٦ سنة بالتمدرس . وتوفر الحكومة المدارس لذلك .
 ٢. بنى البرلمان مكاناً خاصاً لكي يتمكن الزوّار من مراقبة المداولات بين أعضائه .
 ٣. يحتم الدستور انتخابات رئاسية كل خمس سنوات .
 ٤. يحتم القانون من كل العمال الانخراط في اتحاداتهم .
 ٥. يحتم الدستور من البالغين العاملين دفع مبلغ صغير من المال وقت التصويت للمساعدة على تمويل نفقة الانتخابات .
 ٦. يطلب من رئيس الوزراء تقديم تقرير للمواطنين كل سنة يوضح ما قام بأدائه والخطط المرسومة للسنة القادمة .
 ٧. تقرر الحكومة قيمة " الأسعار المناسبة " للمواد الغذائية المطروحة للبيع في الأسواق .
 ٨. لم يسمح لعائلة إبراهيم بالانتقال إلى مدينة جديدة حيث تتوفر وظائف أكثر .
 ٩. تصوت النساء في الانتخابات .
 ١٠. لا تعجب ظروف العمل المعلمين فيقرّرون الإضراب .
 ١١. ظريف يحصل على هاتف في وقت قصير لأن لديه صديق يعمل في الشركة .
 ١٢. الحزب السياسي الذي خسر الانتخابات يطالب بإعادة إجرائها حالا .



٨ . ماذا ننتظر من الديمقراطية؟

يتباين مفهوم الحكم الديمقراطي بتباين الأشخاص . كما أن هناك توقعات مختلفة منه . بالنسبة لك ماذا تنتظر أن تحققه الديمقراطية في بلدك؟ ما الذي لا تستطيع الديمقراطية أن تحققه للمجتمع؟ وما الذي ليس في مقدورها أن تحققه لك أنت شخصياً؟

التمرين رقم: ١٠

حوار حول الديمقراطية

- افترض أنك مواطن من بلد يعيش فترة انتقال ديمقراطي، وتسعى إلى المساهمة بجهودك لبناء أفضل ديمقراطية ممكنة، ثم حدث أن سمعت الحوار التالي بين مواطنين من بلدك:
- في بلد ديمقراطي على الحكومة أن توفر الطعام والشراب والسكن للجميع.
 - أنا لا أرى الأمر بهذا الشكل فالديمقراطية توفر لكل فرد فرصة الحصول على الطعام والشراب والسكن، ولكن على كل فرد أن يعمل من أجل الحصول عليها.
 - إن على الناس أن يعملوا من أجل إشباع حاجاتهم الأساسية من قبيل الطعام والشراب واللباس والسكن. وأنا أعتقد أن الديمقراطية ستؤدي بمجموعة منهم إلى الكسل. لا اعتقادهم أن على الحكومة أن تقدم كل شيء.
 - إن على الأغنياء أن يساعدوا الفقراء لتغطية حاجاتهم الأساسية. والديمقراطية وسيلة لإعادة توزيع الثروة بين المواطنين.
 - لا يمكن للديمقراطية أن تحل المشاكل الاقتصادية لبلد ما بين عشية وضحاها، إن ذلك يحتاج إلى وقت طويل، ولكن الحرية التي تعطى للناس شيء جيد بالنسبة للجميع.
 - على الديمقراطية أن تفضي إلى تحسين شروط العيش بالنسبة للناس، وإلا فإنها ستهدى الشروط لعودة الديكتاتورية. ضعوا أنفسكم مكان هؤلاء الأشخاص وواصلوا الحوار في إطار لعب الأدوار، مع مراعاة الجوانب التالية:
- ١- ما الآراء المعبر عنها من طرف هؤلاء المواطنين في موضوع الديمقراطية؟ ومن منها يقترب أكثر من اقتناعاتك؟
 - ٢- ما الإيجابيات التي يمكن أن تحملها الديمقراطية للمواطنين؟
 - ٣- ما المخاطر التي يمكن أن ترافق تطبيق الديمقراطية؟



٩ - الديمقراطية أسلوب حياة

لكل بلد ثقافته الخاصة ولغته وتاريخه وفنونه وعاداته ومعتقداته . وفي ما يخص الحكم والسلطة، نجد في كل ثقافة معتقدات ومواقف تم تعلمها في الأسرة، وفي الحياة الجماعية، وفي المدرسة . ويؤكد البعض أن الديمقراطية ليست نظاماً للحكم فقط، ولكنها طريقة في التفكير والسلوك، وثقافة وأسلوب في الحياة .

والإسلام حين يؤكد على الشورى لا يحصرها في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، بل يؤكد عليها باعتبارها خلقاً وسلوكاً يومياً، حيث ورد التأكيد عليها عاماً في قوله تعالى " وأمرهم شورى بينهم " أي أن الشورى تشمل جميع مناحي الحياة ومستوياتها، بما في ذلك الحياة الزوجية، إذ لا يجوز تزويج المرأة بدون رضاها وموافقتها، بل إن الإسلام أكد على التشاور بين الزوجين حتى في أسوأ الحالات؛ أي عند الطلاق كما في قوله تعالى: " فإن أرادا فصلاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما "(سورة البقرة: ٢٣١).

التمرين رقم: ١١

المواطنون والقضايا الديمقراطية

اقرأ الحالات التالية، وبين إن كنت توافق عليها أم لا توافق. علل موقفك

١. يحق لكل شخص يملك مالا أن يشتري بيتاً في أي مكان يريد.
٢. يحق لأي مجموعة بشرية تمتلك مالا إقامة مكان للعبادة.
٣. الزوجة تستطيع أن تمارس ديناً غير دين زوجها.
٤. المرأة لا تنضم للشرطة لأنه عمل يلائم الرجال.
٥. يجب على السلطة ألا تسمح بالمظاهرات والمسيرات حتى لو كانت سلمية.
٦. يجب أن يحصل كل مواطن على قدر من الثروة.
٧. يجب منع أغنيات الفيديو كليب التي تتعارض وقيم المجتمع الإسلامي.
٨. أرى أن من حق الشرطة معاقبة المتكاسلين عن أداء الصلاة في المسجد.
٩. على المواطن أن يتفهم حاجة الشرطة لاستخدام منزله كمركز للمراقبة.
١٠. نظافة المدينة من مسؤوليات الحكومة، ولا أعتبر نفسي مذنباً بالقائي النفايات.
١١. أوافق على إذاعة القرآن الكريم في جميع وسائل المواصلات العامة على الرغم من وجود ١٠٪ من الذين يدينون بديانة أخرى غير الإسلام.
١٢. تقدمت بشكوى لرئاسة الحي بسبب إزعاج مكبر الصوت الذي تستخدمه قاعة الأفراح المجاورة لمنزلي.
١٣. على الدولة أن تقوم بحظر المواقع الإلكترونية الإباحية والسياسية الهدامة للحفاظ على القيم.
١٤. من حق الأسر أن تقوم بحظر المواقع التي ترى أنها تتنافى والقيم التي تربي عليها أبنائها.

كيف تعمل الدولة؟



أهداف الفصل

- بعد قراءة هذا الفصل سوف يكون بمقدورك:
١. أن تدرك كيفية كتابة الدستور.
 ٢. أن تستوعب كيفية تعديل الدستور.
 ٣. أن تتعرف على بنية الدولة ونظمها.
 ٤. أن تدرك غاية الدولة ووظائفها في الإسلام.
 ٥. أن تفهم طبيعة عمل السلطات في الدولة.
 ٦. أن تعرف كيف تجرى المداولات البرلمانية.
 ٧. أن تدرك دور الدولة في الاقتصاد.

محتويات الفصل

١. الدستور ضمان لقيام الدولة الديمقراطية.
٢. كتابة الدستور.
٣. تعديل الدستور.
٤. بنية الدولة.
٥. سلطات الدولة.
٦. الحكم الرشيد (الحكمة) والاقتصاد.

١. الدستور ضماناً لقيام الدولة الديمقراطية

تقوم الدولة بوظائفها حسب قانون أعلى يعرف بالدستور، ووثيقة الدستور تمثل المصدر الرئيس للقواعد الدستورية في دول الدساتير المدونة وغير المدونة وتضم القواعد التي تعين شكل الدولة ونظام الحكم فيها، وكيفية اختيار الحكام وغيرها من الأمور المتعلقة برئيس الدولة، ملكا كان أو رئيسا للجمهورية، وتضمن للمواطنين حقوقهم الأساسية، وتحدد السلطات العامة، واختصاص كل منها وعلاقة بعضها ببعض وبالأفراد.

يضع الدستور ضوابط لكيفية سن السلطة التشريعية للقوانين بحيث لا تخالف أي نص دستوري، ويقيد السلطة التنفيذية فيما تتخذه من لوائح وقرارات، وينظم للسلطة القضائية عملية إصدار الأحكام.

سلطات الدولة الثلاث تحترم نصوص الدستور ومبادئه والامتناع عن مخالفته في القوانين التي تسنها، وفي الأعمال التي تتخذها أو الأحكام التي تصدرها.

التمرين رقم: ١

أي الشروط الدستورية تؤيد الديمقراطية أو تمنعها؟

- * افترض أن دستورا جديدا مكتوبا في بلد يحاول أن يصبح ديمقراطيا.
- * ناقشنا في الفصل الأول تعريف الديمقراطية ومعالمها المبينة أدناه. قسم هذه المعالم إلى مجموعات، ثم انظر إليها، وقرر أي الشروط تدعم الدستور وأيها تعمل ضد فكرة الديمقراطية.
- * أكتب (نعم) أمام ما تعتقد أن له علاقة بالمبدأ الديمقراطي. وكتب (لا) أمام ما تعتقد أنه مخالف له.
- ١. يجب على كل شخص أن يمتلك أرضا ليبدلي بصوته في الانتخابات.
- ٢. يعين القاضي مدى الحياة، ولا يعزل تحت أي ظرف من الظروف.
- ٣. ينتخب الرئيس كل أربع سنوات.
- ٤. يعدل الدستور من قبل ثلثي أعضاء مجلس الأمة.
- ٥. يمكن لأعضاء الحكومة التصويت لنقض قرارات المحكمة.
- ٦. عملية تصويت المواطنين يجب أن تجرى بسرية.
- ٧. يمكن أن تعقد كل اجتماعات أعضاء الحكومة المتعلقة بالأمن القومي بشكل سري.
- ٨. لا تجوز مقاضاة مسؤولي الدولة أثناء توليهم مناصبهم.
- ٩. يجب على الشرطة الحصول على إذن من المحكمة في حالة حبس مواطن لأكثر من أسبوعين.
- ١٠. يستطيع الرئيس إصدار أمر بتعديل الدستور.



٢. كتابة الدستور

هناك ثلاثة أساليب لوضع الدساتير:

- * **الأسلوب الأول:** دستور المنحة ينشأ بالإرادة المنفردة للحاكم حيث يقرر بمحض إرادته منح شعبه وثيقة الدستور.
- * **الأسلوب الثاني:** دستور العقد تلتقي فيه إرادتا الشعب والحاكم ويكون وليدا لاتفاق إرادتين.
- * **الأسلوب الثالث:** دستور الشعب عندما يطيح الشعب بالحكومة أو عندما تفشل الحكومة وتقوم قيادات المجتمع بكتابة الدستور.

وهناك طرق عدة لكتابة الدستور، إما عن طريق جمعية تأسيسية منتخبة يتم تفويضها من قبل الشعب، أو عن طريق الاستفتاء الدستوري بإشراك الشعب نفسه مباشرة في إقرار بنوده وأحكامه. ولما كان يستحيل أن يضع الشعب بكامله الدستور، فإنه يفترض أن يكون هناك مشروع معد يطرح للاستفتاء، حيث يعتبر نافذا وقابلا للعمل به بعد موافقة الشعب عليه.

٣. تعديل الدستور

- قد تستدعي الظروف إدخال تعديلات على الدستور. ويمكن تقسيم الدساتير من حيث إمكانية تعديلها إلى دساتير مرنة، وأخرى جامدة.
- * **الدستور المرن:** هو الدستور الذي تعدل نصوصه بالطريقة نفسها التي تعدل بها القوانين العادية، وبالأغلبية نفسها التي تعدل بها القوانين العادية.
- * **الدستور المستقر:** لا يمكن تعديله إلا وفق إجراءات تختلف عن تلك المتبعة في تعديل القوانين العادية. فإذا كان يكفي لتعديل القوانين توافر الأغلبية العادية، فإنه يشترط لتعديل الدستور الحصول على أغلبية الثلثين، وأن يجرى التعديل في أضيق الحدود. ويحبذ أغلب الناس هذه الطريقة لأنها تجعل تعديل الدستور أمرا غير يسير.

التمرين رقم: ٢



لجنة لوضع الدستور

- افترض أنك عضو في لجنة وضع الدستور، قدم إليك طلب لمنح العسكريين حق التصويت والترشح في الانتخابات.
- قسم المشاركين إلى مجموعات صغيرة: مجموعة مع هذا الاقتراح ومجموعة ضده.
- تقوم كل مجموعة بإعداد أرائها حول الموضوع.
- تجتمع المجموعتان ويبدأ النقاش.

أ- ضمان دستورية القوانين :



المادة الدستورية ١٧: ٣: ٤

يجب على الدولة

أن لا تألو جهداً

للقيام بتوفير

الرعاية الصحية

والنظافة العامة

لكل المواطنين



تتم الرقابة على دستورية القوانين من قبل الرأي العام، أو تناط لهيئة سياسية، أو يمارسها القضاء.

١ - الرقابة من قبل الرأي العام: تظهر أبسط صور الرقابة على دستورية القوانين إذا أنيطت إلى الشعب في حال استبداد السلطة. ويؤيد غالبية فقهاء الشريعة الإسلامية مقاومة الطغيان. فالتشريع الإسلامي يلزم بطاعة الحاكم وتنفيذ أوامره ما دام ينفذ حكم الله ويسير على هدي نبيه، ولكن إذا خالف ولم يحكم بما أنزل الله، ولم يقم العدل، وحكم وفقاً لأهوائه وشهواته، فلا يلزم الأفراد في طاعة الأوامر التي يصدرها.

٢ - الرقابة السياسية: يعهد بها إلى هيئة سياسية قبل إصدار القوانين كهدف وقائي يحول دون صدور القانون المخالف للدستور. وقد تتمثل في رئيس الدولة أو رئيس المجلس النيابي أو في المجلس النيابي ذاته أو لجنة يختارها أو محكمة دستورية أو أي لجنة سياسية أخرى.

٣ - الرقابة القضائية: تفترض الرقابة القضائية أن دستور الدولة هو قانونها الأعلى، وأن أية تشريعات أو أعمال تتعارض مع هذا القانون تكون باطلة وغير نافذة. وتتولى المحاكم النظر في هذا الأمر توصلًا إلى ما إذا كانت هذه التشريعات والأعمال متفقة مع أحكام الدستور، أو متعارضة معه.



التمرين رقم: ٣

إعادة النظر في السياسة المعتمدة

حاول أن تتمثل المشهدين التاليين وأن تبحث لهما عن حلول

المشهد الأول: حضرت لقاءً بين وزير الصحة وعامة الشعب. يقوم شخصان بتقديم وجهة نظرهما للوزير والتي تدعي أن وزارة الصحة خرقت الدستور. وفي محاولته لإيجاد الحل دعا وزير الصحة إلى عقد جلسة لمناقشة هذه القضية مع ندوبة عن جمعية النجدة الشعبية تطرح مشكلة منطقتها، وهي تلوث مصدر المياه بالمنطقة، وانتشار الأمراض وتقول بأن البلدية لم تقم بالإجراءات الكافية لمعالجة الوضع.

المشهد الثاني: طبيب بمستشفى يقع في حي شعبي فقير يقدم شكوى ضد مدير المستشفى الذي يستغل نفوذه فيبيع الدواء المجاني ويستفيد من مداخيله، كما يتصرف في كل ما يوجد بالمستشفى كما لو كان ملكه الخاص. قدم الطبيب عريضة موقعة من قبل العاملين والمتدربين، شرح فيها الأضرار التي لحقت بالمرضى نتيجة سلوك المدير.

ما الذي يمكن عمله في رأيك؟ مع الأخذ في الاعتبار مدى توفر المواد والإمكانيات..

ب - المحكمة المختصة بالرقابة على دستورية القوانين (المجلس الدستوري أو المحكمة الدستورية):

هناك من الدول من تسند حق الرقابة على دستورية القوانين إلى كافة المحاكم مهما كانت درجاتها في السلم القضائي، وغالبا ما يكون ذلك عن طريق الامتناع عن تطبيق القانون المخالف للدستور. فإذا ما تعارض نص وارد في الدستور مع نص في القانون العادي، كان على القاضي إعمال النص الدستوري لكونه القانون الأعلى للبلاد.

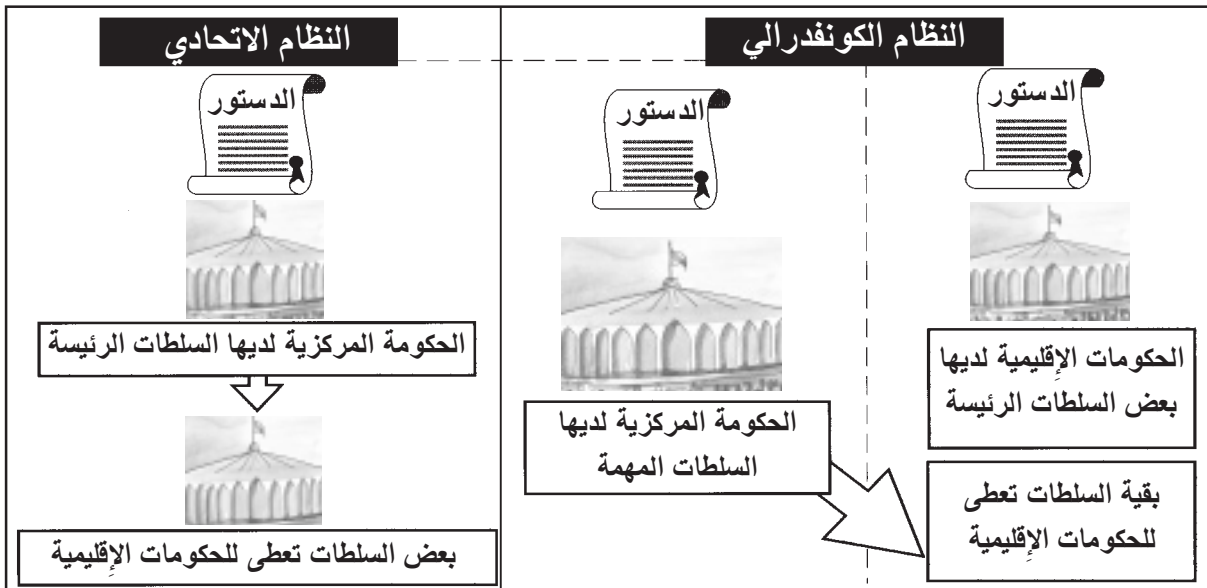
حصرت بعض الدول الرقابة على دستورية القوانين في محكمة أعلى في السلم القضائي. في حين فضلت دول أخرى إنشاء محكمة خاصة تتولى الرقابة على أعمال السلطة التشريعية (المحكمة الدستورية أو المجلس الدستوري).

٤. بنية الدولة

تتعدد أشكال أنظمة الحكم وبنياتها بين الدول المختلفة. وأهم ما يميز الدولة ووظائفها هو مجموعة المبادئ التي تركز عليها والغايات التي تسعى إلى تحقيقها، والتزام هيئاتها بتطبيق تلك المبادئ، وطريقة توزيع السلطة بين مؤسساتها. يحدد الدستور في النظم الحديثة التقسيمات المختلفة داخل الدولة وطبيعة السلطة الممنوحة لكل منها، بغرض منع تركيز السلطة وضمان توزيعها وتوازنها بين الهيئات المختلفة.

أ- أشكال الدولة

- تعد طبيعة السلطة الممنوحة لكل من الحكومة المركزية والسلطات المحلية من القرارات الهامة المتعلقة ببنية الدولة.
- ١- **ففي النظام الموحد** أو البسيط تتركز السلطة في يد الحكومة المركزية، التي قد تمنح بعض سلطاتها أو صلاحياتها لوحدات إدارية (أقاليم، محافظات، ولايات، أو مديريات). وهو النظام الشائع في معظم دول العالم وأكثر الدول العربية.
- ٢- **النظام الاتحادي** وتتمتع فيه الحكومة المركزية والحكومات المحلية (ولايات أو إمارات أو مقاطعات) بسلطات أساسية. فعلى سبيل المثال، تمنح حكومة الولاية السلطة في صنع السياسات المتعلقة بالمدارس والخدمات المحلية في منطقتها. وتتبنى الولايات المتحدة والهند وألمانيا نظاما اتحاديا.
- ٣- **النظام الكونفدرالي** (التعاهدي) يتكون من دول مستقلة ذات سيادة، ترتبط ببعضها من خلال هيئة مشتركة للتعاون والتنسيق في ميادين وسياسات معينة، مثل الاتحاد الأوروبي وكونولت الدول المستقلة (دول الاتحاد السوفيتي سابقا).



التمرين رقم: ٤

تقسيم السلطات بين الحكومات المركزية والمحلية

افتراض أنك مكلف بوضع هيكلية لحكومة جديدة في البلاد.
وعليك أن تقرر لمن تعطي السلطات التالية: للحكومة المركزية أم للحكومة المحلية. علل أجوبتك.

١. تمويل المدارس، الذي يتضمن مقدار المال الذي يجب صرفه على المدارس المحلية.
٢. التزويد بالكهرباء والماء، ويتضمن ذلك اختيار المجموعات التي يجب أن تستفيد منهما.
٣. قوانين ضد التمييز، بما في ذلك كيفية فرضها.
٤. الشكاوى ضد الشرطة، وكيف نعالجها.
٥. ملكية الأرض، ويتضمن ذلك من الذي له الحق في تملك الأرض الخاصة في المنطقة.
٦. النقل والمواصلات، ويتضمن ذلك من الذي يُسمح له بامتلاك وقيادة سيارات الأجرة.
٧. الخدمة العسكرية، وضمن ذلك تحديد عدد الأفراد الذين يجب أن ينخرطوا في الجيش.
٨. المعاهدات الأجنبية، بما في ذلك القدرة على عقد المعاهدات مع البلدان المجاورة.

"تُحطّم الحكومات الاستبدادية الازدهار عامة"

"يأتي الخراب نتيجة طبيعية للظلم والطغيان"

ابن خلدون

ب - الديمقراطية العلمانية والديمقراطية الإسلامية

تثير العلاقة بين الدين والدولة الكثير من الجدل. فالبعض، ممن يتبنى مفهوما معينا للعلمانية، مقتنع بفصل الدين عن الدولة تأثيرا بالنظر التاريخي للمجتمعات الأوروبية، ومنعاً لاحتكار الدين وتوظيفه لأغراض سياسية، في حين يرى فريق آخر أن فصل الدين عن الدولة لا يصح في المجتمعات الإسلامية التي تستند على خبرة تاريخية تختلف عن التجربة الغربية، وترتكز مبادئها وقوانينها وأنظمتها على أساس الشريعة والدين.

كيف تفهم موقف الآخرين؟

اقرأ المقالتين، وجاوب أن تتعرف على الجمل المهمة، وكن مستعداً للدفاع عن وجهة النظر الإسلامية أو العلمانية. حاول التوصل إلى بعض الاتفاقات..

المجتمع المدني هو ضمان الحرية للعلمانيين والإسلاميين

سعد الدين إبراهيم

يفهم الناس العلمانية على أنها فصل الدين عن الدولة. وهناك من يعتقدون أن العلمانية معادية للدين. ولكن هذا فهم غير دقيق، حيث أن هذه علمانية كانت مقصورة على أعضاء نادي اليقافة في الثورة الفرنسية، حيث اختلط عداؤهم للكنيسة الكاثوليكية بموقفهم العام من الدين منذ أواخر القرن الثامن عشر. وفي مقابل ذلك أصدر البابا جريجوري الثامن عام ١٨٣٨ فتوى دينية بأن الديمقراطية، هرطقة، ورجس من عمل الشيطان.

ولكن هناك علمانية أخرى لا تعادي الكنيسة أو الدين، وهي العلمانية التي سادت في المجتمعات الأوروبية الأنجلوسكسونية، وفي مقدمتها إنجلترا، التي يرأس فيها الملك الكنيسة الإنجيلية، ولا تعادي فيها هذه الكنيسة العلمانية أو الديمقراطية.

حتى الكنيسة الكاثوليكية، ثابت إلى رشدها بعد قرن من فتوى جريجوري الثامن، حيث شهدت في ذلك القرن ما هو أسوأ من الثورة الفرنسية، ألا وهي الثورة البلشفية التي تجاوزت العداء للدين إلى محاولة استئصاله وإبادته تماماً. ووجدت الكنيسة الكاثوليكية أن فرص استمرارها وانتعاشها في ظل الأنظمة الديمقراطية هي أضعاف أضعافها في ظل الأنظمة السلطوية والشمولية. لذلك أصدر البابا بيوس السادس، في عام ١٩٤٦ فتوى جديدة يغير بها موقف الكنيسة من العداء للديمقراطية إلى تقرب منها ودعوة المؤمنين المسيحيين إلى الالتفاف حولها والتمسك بها. وقد نشأت على فور هذه الفتوى البابوية نشأة ما سمي بالأحزاب الديمقراطية المسيحية، في معظم بلدان أوروبا الغربية. ووصل بعضها بالفعل للحكم في عدد منها - مثل إيطاليا وألمانيا، أكثر من مرة.

إننا ندعو إلى مفهوم بديل لمفهوم العلمانية، الذي يصر البعض على ربطه بالعداء للدين أي أنهم يقصرونه على الممارسة المبكرة لليقافة في الثورة الفرنسية. أما المفهوم البديل فهو "المجتمع المدني"، الذي يؤكد على التعددية والمساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد، وليس فقط أبناء الدين الواحد أو دين الأغلبية - ولهذا المفهوم جذور عميقة ومبكرة في تراثنا الإسلامي، سواء على مستوى العقيدة أو الممارسة. فإلى جانب الآيات القرآنية، التي أكدت التنوع والحرية في كل ما يتعلق بأمور الدنيا والدين، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسى دعائم أول مجتمع مدني في يثرب بعد الهجرة، فيما اصطلح عليه المؤرخون باسم "صحيفة المدينة" (السنة الأولى هجرية - ٥٨ ميلادية)، أي قبل "العهد الأعظم" (أماجنا كارتا) بحوالي سبعة قرون (١٢١٥ م). لقد أرست صحيفة المدينة المساواة بين أبناء الأديان والقبائل المختلفة في أمور الدنيا، ما داموا يعيشون معا في نفس الوطن. أما أمور الآخرة فقد تركتها الصحيفة لله عز وجل، يوم القيامة.

إننا ندعو إلى مفهوم المجتمع المدني الذي يضمن التعددية والمساواة في الحقوق والواجبات ويرسي دعائم المنافسة الديمقراطية بين كل الجماعات والأحزاب، سواء كانت ذات خلفيات وتوجهات دينية أو دنيوية، أو كانت تمزج بين هذا وذاك. وفيما عدا هذا الإطار المدني التعددي، فإن هناك مخاطر ورذائل الإقصاء، لفريق من المواطنين تحت هذه الذريعة أو تلك، وإلى قسمة المجتمع والنظرة إلى العالم كفسطاطين متناقضين إلى أبد الآبدين، وهو ما يندب بصراعات دائمة لا تنفع ولن تنفع أي من الفسطاطين، لأن الإبادة أو الإخضاع الدائم لأي منهما بالقوة هو أمر مستحيل.

الديمقراطية في البلاد الإسلامية

عصام العريان

يحلو للبعض أن يعطي للديمقراطية أوصافاً قيمية أو جغرافية، ولكنني هنا أستخدم الديمقراطية بمعناها المجرد مع البحث عن إمكانيات تطبيقها في مناطق جغرافية معينة هي البلاد الإسلامية. هناك معالم رئيسة في الجانب الثقافي أو الفكري كما أن هناك منظومة إجراءات سياسية إذا توافرت أمكننا أن نطلق على النظام السياسي في بلد من البلدان أنه ديمقراطي. في المجال الثقافي والفكري:

- ١- يجب احترام الحق في الاختلاف الذي ينشأ عنه إمكانية التعددية في الآراء والأفكار
 - ٢- يجب وجود مناخ للتسامح مع المخالفين واحترام وجهات النظر المتعددة في قضية من القضايا دون حجر أو اتهام للمخالفين
 - ٣- احترام الكرامة الإنسانية لمجرد الخلق الإلهي دون النظر إلى تفرقة بسبب الجنس أو الجهة أو الدين أو العرق..... إلخ.
- أما منظومة الإجراءات السياسية التي تترجم الثقافة إلى أرض الواقع فهي تتمثل في:
- ١- الحق في التعددية ويظهر في المجال السياسي في الحق في تشكيل الأحزاب السياسية للتعبير عن الاجتهادات الفكرية والثقافية المختلفة.
 - ٢- وجود دستور ينظم العلاقات بين القوى المختلفة ويحدد سلطات الدولة، ويفصل بينها، ويقوم التوازن بينها بحيث لا تطغى سلطة على أخرى فتستبد بالأمر وتتحول البلاد إلى دكتاتورية قمعية.
 - ٣- وجود مجالس نيابية تشريعية دستورية يتم تبادل الآراء فيها ويعبر المواطنون من خلال ممثليهم عن اتجاهاتهم السياسية.
 - ٤- تداول السلطة سلمياً عبر الانتخابات الحرة السليمة بين الأحزاب السياسية مع ضمانات حقيقية لنزاهة الانتخابات وسلامتها.
 - ٥- ضمان الحريات العامة في التعبير والرأي والتنظيم والنشاط السياسي والثقافي، وكذلك ضمان حقوق الأفراد في الملكية والنشاط الاقتصادي في إطار يحفظ سلامة المجتمع ويحقق ضمان تطوره وتقدمه.
- إننا في حاجة إلى فهم حقيقة واضحة وهي إن التطبيقات الديمقراطية تختلف من بلد إلى بلد في العالم الغربي رغم انتمائه إلى ثقافة واحدة تقريباً...
- التحدي الحقيقي أمام العالم الإسلامي: هل يستطيع أن يطور نموذجاً يحقق شروط النموذج الديمقراطي في الوقت الذي يتفق فيه مع الثقافة والفكر الإسلامي؟
- في اعتقادي أن ذلك ممكن جداً دون ضغوط خارجية، بل إن الضغوط الخارجية تزيد الطين بلة وتصعب التطور الحقيقي.
- ولتحقيق ذلك علينا أن ندرك عدة أمور:
- الأول: لنا الحق في الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى، وقديماً فعل أسلافنا ذلك، فلا حرج في نقل تجارب وهضمها وإنتاج ما يناسبنا منها بعد ذلك.
- الثاني: أهمية إشاعة روح التسامح واحترام الحق في الاختلاف على مستوى الأمة وعلى مستوى العالم العربي والإسلامي بل وعلى المستوى العالمي كله.
- الثالث: تشجيع الاجتهاد المنضبط في المجال السياسي والإداري، وهو المجال الذي تخلفنا فيه كثيراً عن غيرنا من الأمم.
- الرابع: النضال والجهاد من أجل ضمان آليات ديمقراطية سليمة مثل: وجود دستور حقيقي قابل للتطبيق، وانتخابات حرة في كافة المجالات، وحريات عامة مكفولة للجميع، ومجتمع أهلي يتمتع بالحياة والنشاط. مع الاستعداد للقبول بالنضحيات المطلوبة لإنجاز ذلك والصبر وطول النفس لمراحل طويلة من الجهاد والكفاح.

ج - وظيفة الدولة في الإسلام

عرفت الدولة الإسلامية أشكالاً متنوعة ومختلفة لنظام الحكم والإدارة، بدءاً من الخلافة الراشدة، مروراً بالدولة الإمبراطورية وعصر الدويلات، وانتهاءً بسقوط دولة الخلافة في القرن الماضي. وتعددت أشكال وبنى المؤسسات في الدولة الإسلامية بين النظام الموحد البسيط، والنظام اللامركزي، والإمارات والولايات والأقاليم والعمالات، ونظام الدواوين والوزارات والقضاء والحسبة. واستدل العديد من الفقهاء الدستوريين بذلك على عدم وجود شكل محدد ومنصوص عليه للدولة في الإسلام، وإنما يركز الأمر على غايات ومبادئ يجب أن تحققها الدولة، وهي التي تميز الدولة الإسلامية عن غيرها من أنواع الحكومات.

وإذا كانت ثمة غاية محددة، تسعى الدولة الإسلامية إلى تحقيقها، فإنه يجب أن تتوفر في هذه الحكومة صفة "الإسلامية" أي صفة الخضوع لتعاليم الإسلام في جوانبها المختلفة ويتحقق هذا الخضوع بأن يكون الأشخاص القائمون على أداء الوظائف العامة الرئيسية في الحكومة ملتزمين بأحكام الإسلام. وأن يكون القانون العام المطبق في الدولة مستقياً من هذه الأحكام وغير متعارض معها.

مبادئ الدولة الإسلامية

١. السيادة: لله وحده لأنه الخالق المالك. وهي في كل الشعب للشعب نفسه بعد الله الذي استخلفه في وطنه.
٢. الحكم: لله وهو حقه وحق الشعب بإشره نيابة عن الله.
٣. الحاكم: وكيل للأمة وليس له عليها سيادة بل هي سيده وهو خادمها الأمين.
٤. الشورى: أساس الحكم وكل حكم لا يقوم على الشورى لا يكون شرعياً.
٥. التضامن الاجتماعي: الأفراد جميعاً يتضامنون في المسؤولية عن مصالحهم ومصالح الدين والدولة.
٦. الرقابة الشعبية: حق للأمة أن تراقب حكامها، وتحاسبهم، وترسم لهم خطوط تدبير مصالحها، وتشرف على التنفيذ، وتعده حسب مصلحتها.
٧. عزل الحاكم: للأمة عزله إذا جار وظلم وظهر غشمه ولم يرع لناصح أو زاجر فإن رفض العزل عزلته بالقوة، ولو أدى ذلك إلى نصب الحرب وشهر السلاح في وجهه إذا رأت الأمة ذلك في مصلحتها.
٨. أهل الحل والعقد: هم أهل العلم والرأي والخبرة في كل نواحي النشاط الحيوي بالأمة، وهم لسانها المعبر عن رضاها وسخطها، ومن حقهم ترشيح أصلحهم لرئاسة الدولة وتقديمه للأمة لترى رأيها فيه عن رضا واختيار، دون ضغط أو قهر، ومن حق كل مسلم أن يكون له رأي في اختيار الحاكم، وأن يمكن من إعلان رأيه بحرية تامة، دون أن يضار بسبب رأيه ولو خالف الأغلبية، وعليه مع هذا أن يلزم الجماعة.
٩. هدف الحكم: سعادة المحكومين، وتحقيق السلام في الداخل، والعزة في الخارج، ونشر السلام.

"إن دعوة الإسلام ليست غايتها إقامة حكم على صورة ما، وإنما غايتها إقامة مجتمع إنساني سليم معافى

من أدواء الظلم والبغي. غايتها خلق جسد إنساني مرتبط بمشاعر الأخوة والمودة والرحمة.

وأما الحكومة فهي جزء من هذا الجسد تصلح بصلاحه وتفسد بفساده"

عبد الكريم الخطيب

٥. سلطات الدولة

تقسم سلطة الدولة في النظم الديمقراطية إلى ثلاث سلطات: تشريعية، وتنفيذية، وقضائية. إن تقسيم السلطات والمحافظة على توازن القوى هو أحد مبادئ النظم السياسية الحديثة، لأن ذلك يزيل احتمال أن تقوم أي من السلطات بتوقيف أو إعاقة الوظائف المكلفة بها السلطات الأخرى.

إن "حكم القانون" ميزة رئيسة في هذا التركيب. ويعني هذا أن كل أعضاء الحكومة، بمن في ذلك الرئيس، ليسوا فوق القانون، ويجب أن يلتزموا جميعاً به. وإذا شارك الموظفون الحكوميون في الفساد فإن ذلك يؤدي إلى احتقار القانون، وإلى إضعاف الديمقراطية.

وقد عرف المسلمون السلطات الثلاث: السلطة التنفيذية وتمثلت في الحكومة الإسلامية؛ والسلطة التشريعية، وتمثلت في قواعد القانون والخبرات المترجمة؛ والسلطة القضائية، وتمثلت في قوة القضاة واستقلالهم. كما أنهم كانوا يعرفون أيضاً مبدأ فصل السلطات بطريقة منظمة بشكل تدريجي. ولذا فإن القضاة ما كانوا ليكيفوا الأحكام، بل وكان في إمكانهم أن يصدروا القرارات ضد الحكام أحياناً.

أ- السلطة التشريعية

يطلق على السلطة التشريعية أو المجلس التشريعي أسماء مختلفة، مثل مجلس الأمة أو مجلس النواب أو مجلس الشعب أو مجلس الشورى أو الجمعية الوطنية. وتتمثل الوظيفة الرئيسية للسلطة التشريعية في سن القوانين والرقابة على السلطة التنفيذية، من خلال مجلس يتكون من أعضاء منتخبين من الشعب مباشرة. وهناك نظامان للانتخاب في الديمقراطيات:

* **نظام التمثيل النسبي**، يصوت فيه المنتخبون لقائمة حزب سياسي، وتحدد النسبة التي يحصل عليها أي حزب نسبة المقاعد التي يشغلها داخل المجلس (فإذا كان عدد مقاعد المجلس ١٠٠ وحصل حزب على نسبة ٤٧٪ من أصوات المنتخبين فيشغل الحزب ٤٧ مقعداً من مقاعد المجلس).

* **نظام الانتخاب الفردي** أو دوائر الانتخاب الفردية، حيث ينتخب أعضاء المجلس من خلال تصويت المنتخبين لمرشح واحد في الدائرة المسجلين فيها. والمرشح الذي يحصل على أعلى عدد من الأصوات هو الذي يمثل دائرته في المجلس.

وفي العادة، فإن الأعضاء المنتخبين في المجلس التشريعي هم في الوقت نفسه أعضاء في أحزاب سياسية. حيث تلعب الأحزاب دوراً هاماً أثناء العملية الانتخابية من خلال السعي للحصول على أصوات الناخبين، ثم بعد انتخاب مرشحيها كأعضاء في المجلس. وفي النظام البرلماني يقوم الحزب الحاصل على أغلبية المقاعد في المجلس باختيار رئيس الحكومة (الرئيس أو رئيس الوزراء) وأعضاء الحكومة من بين أعضائه. وفي حالة عدم حصول حزب معين على أغلبية الأصوات، قد تضطر بعض الأحزاب لتكوين حكومة ائتلافية (مكونة من أكثر من حزب).

يتكون المجلس التشريعي من مجلس أو مجلسين. وفي البلدان العربية، يطلق على المجلسين: مجلس النواب ومجلس المستشارين، أو مجلس الشعب أو الأمة أو الشورى. وقد ينتخب أعضاء كل مجلس بطريقة مختلفة، بالانتخاب المباشر من قبل الشعب في أحد المجلسين، أو من قبل المجالس المنتخبة المحلية أو ممثلي المناطق والنقابات والغرف المهنية في المجلس الآخر. وأحياناً تلجأ بعض الأنظمة إلى وضع ترتيبات لمنح سلطة أكبر لممثلين من بعض المناطق أو لأقلية عرقية أو دينية أو لحزب سياسي معين، عن طريق تخصيص عدد أكبر من المقاعد أو حصص لهذه الفئات في أحد المجلسين. ويعتقد البعض أن مثل هذه الإجراءات تتناقض مع الديمقراطية ومبدأ تكافؤ الفرص.

التمرين رقم: ٦

مداولات برلمانية حول تخصيص مقاعد برلمانية للمرأة

افترض أن المجلس التشريعي في بلدك مشكل من حزبين، لكل منهما رأي مختلف عن الآخر حول اقتراح تخصيص نسبة محددة من مقاعد المجلس للمرأة. الحزب (الوطني) يؤيد مشروع قانون بتخصيص نسبة ٣٠٪ من المقاعد للمرأة، في حين يعارض الحزب (المستقل) نظام الحصص والنسب المحددة.

مشروع القانون المنظور أمام المجلس

"تخصيص حصة من مقاعد المجلس التشريعي بنسبة ٣٠٪ لتمثيل المرأة في المجلس"

* إجراءات النقاش:

١. يتم اختيار أحد المشاركين ليقوم بدور رئيس المجلس ويحدد ترتيب تكلم الأعضاء.
٢. يتكلم الأعضاء حسب ترتيب رفع الأيدي.
٣. لا يجوز للعضو التكلم لأكثر من دقيقتين.
٤. يمكن لأي عضو اقتراح تعديل مشروع القانون والنص المقترح. وفي حالة حدوث ذلك، يسمح رئيس المجلس بمناقشات لمدة دقيقة لكل منها حول التعديل.
- وبعد خمس دقائق، يدعو رئيس المجلس الأعضاء للتصويت على التعديل. وتقرر غالبية المقتربين ما إذا كان التعديل سيصبح جزءاً من مشروع القانون.
٥. بعد تحدث جميع الأعضاء (أو انتهاء الوقت المخصص للمناقشة) يدعو رئيس المجلس إلى عملية التصويت على مشروع القانون.
٦. يتم إقرار مشروع القانون بأغلبية الأصوات.



يتبنى كل حزب سياسات معينة ويسعى ممثلوه داخل المجلس التشريعي إلى تحويل هذه السياسات إلى قوانين. وقد يختلف أعضاء الحزب الواحد حول بعض المسائل، إلا أن لكل حزب سياسات عامة ترتبط به. وعادة ما تصدر القوانين من المجلس التشريعي نتيجة لعملية مداولات وتنازلات ومراجعات.

يلجأ بعض الأعضاء أحياناً إلى "الاتجار بالصوت" أو "عقد الصفقات". ويعني هذا أنهم يوافقون على التصويت لقانون معين بشرط أن يقوم الأعضاء الآخرون بالتصويت على قانون آخر يعتزمون تقديمه للمجلس مستقبلاً.

وقد تؤدي عملية المتاجرة بالأصوات إلى تغليب المصالح الحزبية والفردية الضيقة على المصلحة العامة للمجتمع، كما أن عملية "عقد الصفقات"، خاصة بطريقة غير معلنة، تضر بمبدأ الشفافية الذي يجب أن يميز العملية السياسية. وفي بعض الأحيان يقوم النواب بعمليات تبادل الأصوات للحصول على العدد المناسب لتمرير مشروع القانون.

التمرين رقم: ٧

هل يجب أن يسمح 'بالمتاجرة' بالأصوات في المجلس التشريعي

السيدة (هند) رئيسة حزب يعارض تمديد العمل بقانون حالة الطوارئ في البلاد. وتمكن السيد (صلاح) رئيس حزب الأغلبية من إقناعها بأنه في حالة تصويتها بالموافقة على مد العمل بقانون حالة الطوارئ المعروض أمام المجلس، فإنه سيجعل حزبه يوافق على مشروع القانون الذي تقدمت به لمنح المرأة حق السفر خارج البلاد دون إذن الزوج.

١. هل ترى أن هذا النوع من الاتفاقات يجب أن يسمح به داخل المجلس التشريعي؟ علل إجابتك.
٢. ما الذي يمكن أن يحدث في حالة عدم السماح بمثل هذه الصفقات والاتفاقات؟
٣. في حال السماح بهذه "الصفقات" هل ترى أنه يجب أن يعلن عنها لباقي أفراد المجتمع؟ علل إجابتك.
٤. هل يعتبر تبادل الأصوات أمراً حسناً؟

التمرين رقم: ٨

التأثير في صنع القرار

يدار الحوار من خلال طرح الأسئلة على المشاركين مثل:

١. حدد إحدى المشكلات الكبرى التي يواجهها الناس اليوم (رفع أسعار الخبز أو البنزين مثلاً).
٢. ما هي الوسيلة المناسبة لطرح هذه المشكلة؟
٣. من هو صانع القرار بشأن القضية؟
٤. كيف يمكن للمواطنين التأثير أو المشاركة في صنع هذه القرارات؟

ب - السلطة التنفيذية



تتألف السلطة التنفيذية من الرئيس أو رئيس الوزراء وعدد من الوزراء يطلق عليهم مجلس الوزراء أو الحكومة. وتقوم السلطة التنفيذية برسم السياسات وتنفيذ القوانين التي يقرها المجلس التشريعي.

تضم السلطة التنفيذية الوزارات وجميع الدوائر الحكومية، كوزارة العدل والتعليم والداخلية والخارجية والمالية والزراعة وغيرها. ويشكل موظفو الحكومة الجهاز الإداري أو جهاز "الخدمة المدنية"، الذي يعد جزءا من السلطة التنفيذية. ويدخل الجيش والشرطة ضمن السلطة التنفيذية. وفي النظم الديمقراطية، يوضع الجيش تحت السيطرة التامة لرئيس السلطة التنفيذية (رئيس الوزراء أو رئيس الدولة). ومن المهم أن يظل الجيش تحت السيطرة المدنية لرئيس السلطة التنفيذية، وإلا أصبح منافسا قويا للسلطة المدنية، وهو ما حدث في بعض البلدان حيث أدى عدم سيطرة الحكومة المدنية المنتخبة على الجيش إلى وقوع الانقلابات العسكرية والاستيلاء على السلطة.

التمرين رقم: ٩

تقمص الأدوار: "من هو الرئيس الصالح؟"

يقوم سبعة متطوعين بتمثيل اجتماع يشبه اجتماعاتهم في المدرسة، أو في المجتمع أو في المجالس المحلية. . ويتقمص أحد المشاركين دور الرئيس أو المدير ويسأل الآخرين عن أفكارهم واقتراحاتهم حول قرار بناء مستشفى. عندما يتم القيام بالأدوار يبدأ النقاش حول:

١. الخصائص الإيجابية التي أظهرها الرئيس
٢. أي الخصائص تجب إضافتها إلى قائمة الخصائص الإيجابية أو الجيدة؟

ج - السلطة القضائية:

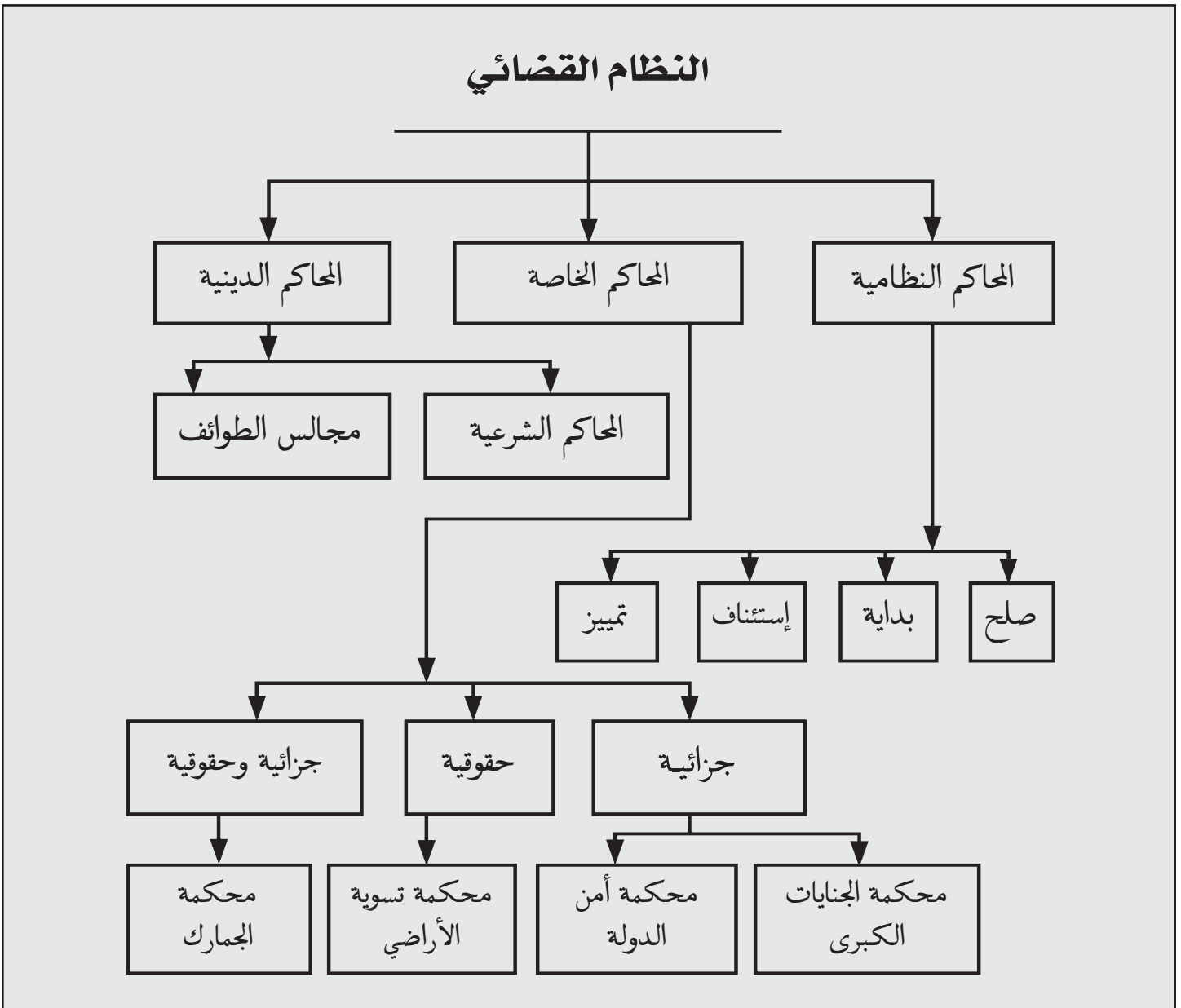
تمثلها المحاكم والمؤسسات واللجان المختصة بتفسير القوانين، وضمان تطبيقها وتفسيرها في القضايا المختلفة التي يطرحها الشعب أو تلك الناتجة عن تصادم المصالح بين أفراد المجتمع. وتنقسم المحاكم حسب النظام القضائي الدولي إلى محاكم صلح (أو محاكم ابتدائية)، ومحاكم الاستئناف التي تراجع قرارات المحاكم الابتدائية وتفسخها في حالة عدم موافقتها للعدالة والقانون. ويأتي على رأس الهرم القضائي محكمة التمييز (النقض) والتي تنظر في التظلمات الناتجة عن الابتدائية والاستئنافية لتطبيق القانون. إضافة إلى المحاكم الإدارية (العدل العليا ومجلس الدولة) والتي تختص بالنظر في القضايا التي تكون الإدارة طرفاً فيها، والمحاكم الدستورية التي تراقب وتفصل في النزاعات التي تتعلق بالدستور ومدى توافق القوانين وقرارات السلطة التنفيذية لروح الدستور وعدم معارضته.

١- المحاكم الخاصة:

محاكم تتولى معالجة أنواع معينة من الجرائم، وهي بوجه عام لا تتبع جميع إجراءات المحاكم العادية، ومن أمثلتها محاكم الثورة والمحاكم العسكرية ومحاكم أمن الدولة والتي يتم إنشاؤها، غالباً، لفتح الباب أمام تطبيق إجراءات استثنائية لا تتماشى مع المعايير العادية للعدالة. كما نجد في بعض الدول محاكم متخصصة في معالجة قضايا الأشخاص أو الفئات التي لها وضع قانوني خاص، مثل الأحداث، أو العمال وكذلك محاكم ما يسمى بمجالس الطوائف.

يتم تأسيس هذه المحاكم استناداً إلى الدستور الذي يجيز، في غالب الدول، إنشاء محاكم خاصة أو استثنائية، ولكن الغالب أن يتم التأسيس بتدخل من السلطة التنفيذية بموجب قانون مؤقت أو قوانين للطوارئ تدعم سلطتها.

هل يحق للسلطة التنفيذية إنشاء مثل هذه المحاكم؟ علل إجابتك بالإيجاب أو بالنفي.



٢. استقلالية السلطة القضائية ودورها الرقابي

تستمد المحاكم استقلالها من مبدأ الفصل بين السلطات المطبق في المجتمعات الديمقراطية. يجب ألا يخضع القضاء كهيئة وكأفراد لأي تدخل من جانب الدولة أو من الأشخاص العاديين - ويجب أن تضمن الدولة هذا الاستقلال المكفول بأن تنص عليه في دستورها وأن تحترمه جميع المؤسسات الحكومية. وينبغي أن تضمن الدول وجود ضمانات هيكلية ووظيفية ضد أي تدخل سياسي أو غير سياسي في تطبيق العدالة.

يجب أن تكون للقضاء وحده، دون غيره، الولاية على النظر في جميع الدعاوى ذات الطبيعة القضائية. ومعنى هذا أنه لا يجوز لأي سلطة غير قضائية أن تغير من حكم المحكمة على نحو يضر بأحد الأطراف إلا فيما يتصل بالتماسات التحقيق. تستدعي استقلالية القضاء أن يكون القضاء حاصلين على مؤهلات مناسبة، وأن يكون اختيارهم قد تم بناء على معايير موضوعية، خاصة الكفاءة والنزاهة والخبرة.

ولكي يكون للسلطة القضائية دور فعال في حماية الدولة الديمقراطية فلا بد لها من ممارسة حقها في الرقابة القضائية، وذلك من خلال تولي جهة قضائية وظيفة الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية والتي تشمل:

- * إنصاف الأفراد في منازعاتهم الفردية مع السلطة التنفيذية وإداراتها المختلفة.
- * إنصاف الأفراد فيما قد يتعرضون له من إجحاف إذا مست سلطات الإدارة أو قرار اتهام، حقوقهم وحررياتهم الدستورية، وضمان معاملتهم على أساس المساواة وعدم التمييز.

التمرين رقم: ١٠

ما القرار الذي ستصدره المحكمة؟



سالم مدير لمدرسة ثانوية منذ عشر سنوات، تقديراته السنوية ممتازة، لكنه توصل بقرار إداري يعينه مساعدا للمدير في منطقة نائية بدعوى الحاجة الماسة لمن يشغل هذا المنصب. ونظرا للضرر الذي لحق بسالم بسبب هذا القرار، وبناء على أن لوائح وزارة التربية والتعليم تنص على تعليل أسباب النقل. فقد قرر سالم اللجوء إلى القضاء.

١. هل تملك الإدارة المركزية حق التنقيل والتعيين في منصب أدنى من السابق؟
٢. هل من حق المدير (س) أن يعرف تعليقات هذا القرار؟
٣. وهل من حق الإدارة أن تكون لها تقديراتها؟
٤. هل تجاوزت الإدارة حدود صلاحياتها؟ لماذا؟
٥. ما الحكم الذي تصدره المحكمة؟ وما تعليقاتها؟



يتمتع القضاء في الإسلام بمنزلة عالية نظرا للمهمة الخطيرة التي يضطلع بها، والمتمثلة في إقامة ميزان العدالة بين الناس، والفصل في الخصومات التي تنشأ بينهم بالأحكام الشرعية، ورد المظالم التي تقع عليهم. وذلك تنفيذاً لأمر الله تعالى في قرآنه الكريم (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعماً يعظكم به) (النساء: ٥٨).

ويمثل تنفيذ الأحكام الصادرة من القضاء أحد الواجبات الأساسية التي تقع على عاتق رئيس الدولة الإسلامية وما يتبعه من سلطات تنفيذية.



وبذلك وضع الإسلام قواعد مبدأ المساواة أمام القضاء، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ما للمساواة من أهمية وخطورة بقوله (إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد...).

ومن عدل المنهج الإسلامي أن ساوى بين المتقاضين في المعاملة وحرص عليها. وقد أوضح الرسول الكريم (ص) للقاضي المسلم كيفية تحقيق المساواة في معاملة الخصوم في مجلس القضاء، بقوله (فإذا جلس بين يدك الخصمان فلا تقضي حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك وجه القضاء). وروى أبو داود عن عبد الله بن الزبير (قضى رسول الله (ص) أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم، ونهى عن حكم القاضي وهو غضبان)، أي لا يحكم بين اثنين في حالة الغضب خشية ألا يساوي بينهما.

كتب أبو موسى الأشعري قائلاً:

‘أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلى إليك، وأنفذ إذا تبين لك، فإنه لا ينفع حق لا نفاذ له، آس بين الناس في مجلسك ووجهك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك’

التمرين رقم: ١١

القضاة بين التعيين والانتخاب

هناك دستور جديد وحكومة في بلد لم يعرف الديمقراطية منذ ما يزيد عن خمسين عاما، والآن لدى البلد نظام قضائي مع وجود أكثر من ٣٠٠ قاض تم تعيينهم لمدة ١٥ سنة قادمة:

١. ما الذي تقترحه لعمل هؤلاء القضاة؟
٢. هل توافق على مبدأ اختيار قضاة جدد؟
٣. هل يجب انتخابهم من قبل الشعب أو الحكومة (السلطة التشريعية أم السلطة التنفيذية أم سلطة مستقلة)؟
٤. ما المدة التي ينبغي أن يستغرقها القاضي في ممارسة مهامه؟ ولماذا؟
٥. هل يمكن إعادة تعيين القضاة أنفسهم؟ علل إجابتك.

٦. الحكم الرشيد (الحكامة) والاقتصاد

الاقتصاد الناجح هو أحد أهداف النظام الديمقراطي، والهدف من الاقتصاد الناجح في الإسلام هو تحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير الحاجات والحقوق الأساسية لأفراد المجتمع مثل حق التعليم وحق الصحة وحق العمل والحق في السكن واللباس وإقامة أسرة والضمان الاجتماعي...

يظهر التاريخ أن العديد من الديمقراطيات ضعفت بسبب انتشار الفقر والبطالة، إذ لا يكون المجتمع سليما إذا استأثرت فيه فئة قليلة من الأغنياء بالثروة الهائلة، حيث يؤدي ذلك إلى فقدان العدالة وتنامي السخط العام والثورة في المجتمعات. ويبرز حاليا مفهوم الحكم الرشيد أو الحكامة كتعبير عن أسلوب أو نمط توزيع واستعمال السلطة لتسيير الشؤون العامة، وإدارتها بما فيها الموارد الاقتصادية من أجل التنمية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

أعطى لهذا المفهوم مضمون يغير من دور الدولة بحيث عرف الحكم الرشيد (أو الحكامة) بـ:

ممارسة السلطات السياسية والاقتصادية والإدارية لتسيير شؤون المجتمع على كافة المستويات. وتشمل الحكامة الآليات والعمليات والمؤسسات التي يقوم من خلالها المواطنون بالتعبير عن مصالحهم والسعي إليها، وممارسة حقوقهم القانونية والوفاء بالتزاماتهم ومعالجة خلافاتهم.

قال تعالى في كتابه الحكيم

(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها،

وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعماء يعظكم به)

النساء: ٥٨



هل يسمح بخصخصة شركات النفط المملوكة للقطاع العام؟

احتكر القطاع العام في الدولة ملكية وإنتاج شركات النفط في البلاد لسنوات عديدة. ومع التحول نحو الاقتصاد الحر، أثارت مسألة خصخصة هذا القطاع وبيعها للقطاع الخاص. مما أثار وجهات النظر التالية:

١. ممثل القطاع الخاص



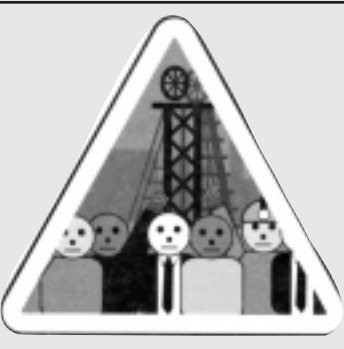
قطاع النفط مثله مثل القطاعات الأخرى التي يجب أن تتم خصخصتها، وأن تصبح مملوكة مباشرة من قبل أفراد يستطيعون إدارة هذا القطاع بكفاءة عالية وربح وفير يعود بالفائدة الكبيرة على أفراد المجتمع.

٢. ممثل العمال



خصخصة شركات النفط وتمليكها للقطاع الخاص سيؤدي إلى التخلص من عدد كبير من العمال الذين سيصبحون دون مورد رزق وعرضة للبطالة، الأمر الذي سيؤثر سلباً على الاستقرار الاجتماعي في البلاد.

٣. نائبة برلمانية



قطاع النفط من القطاعات الاستراتيجية التي يجب أن تبقى مملوكة من قبل الدولة والمجتمع كله، وليس من قبل أفراد معدودين، لأن الناس شركاء في ثلاث "النار والماء والكأ". وسيطرة القطاع الخاص على هذا القطاع الإستراتيجي سيؤدي إلى زيادة الأسعار والإضرار بمصالح الناس والمجتمع.

حدد ثلاثة مشاركين يتبنى كل واحد منهم إحدى وجهات النظر المشار إليها في التمرين ويدافع عنها.

١. ما مزايا كل واحدة من وجهات النظر هذه وما عيوبها؟ أي منها تؤيد؟ ولماذا؟

٢. هل يمكن أن تقترح حلولاً أخرى لهذه المشكلة؟

أ - ميادين الحكم الرشيد (الحكامة)

ميدان الحكم الرشيد هو المجتمع، بكل مجموعات ومنظماته ومؤسساته، وعناصره تؤثر وتتأثر بحركة هذه المجموعات والمنظمات والمؤسسات، ويمكن اختزال المجموعات والمنظمات والمؤسسات في ثلاثة ميادين هي: **الدولة والقطاع العام، والقطاع الخاص، والمجتمع الأهلي.**

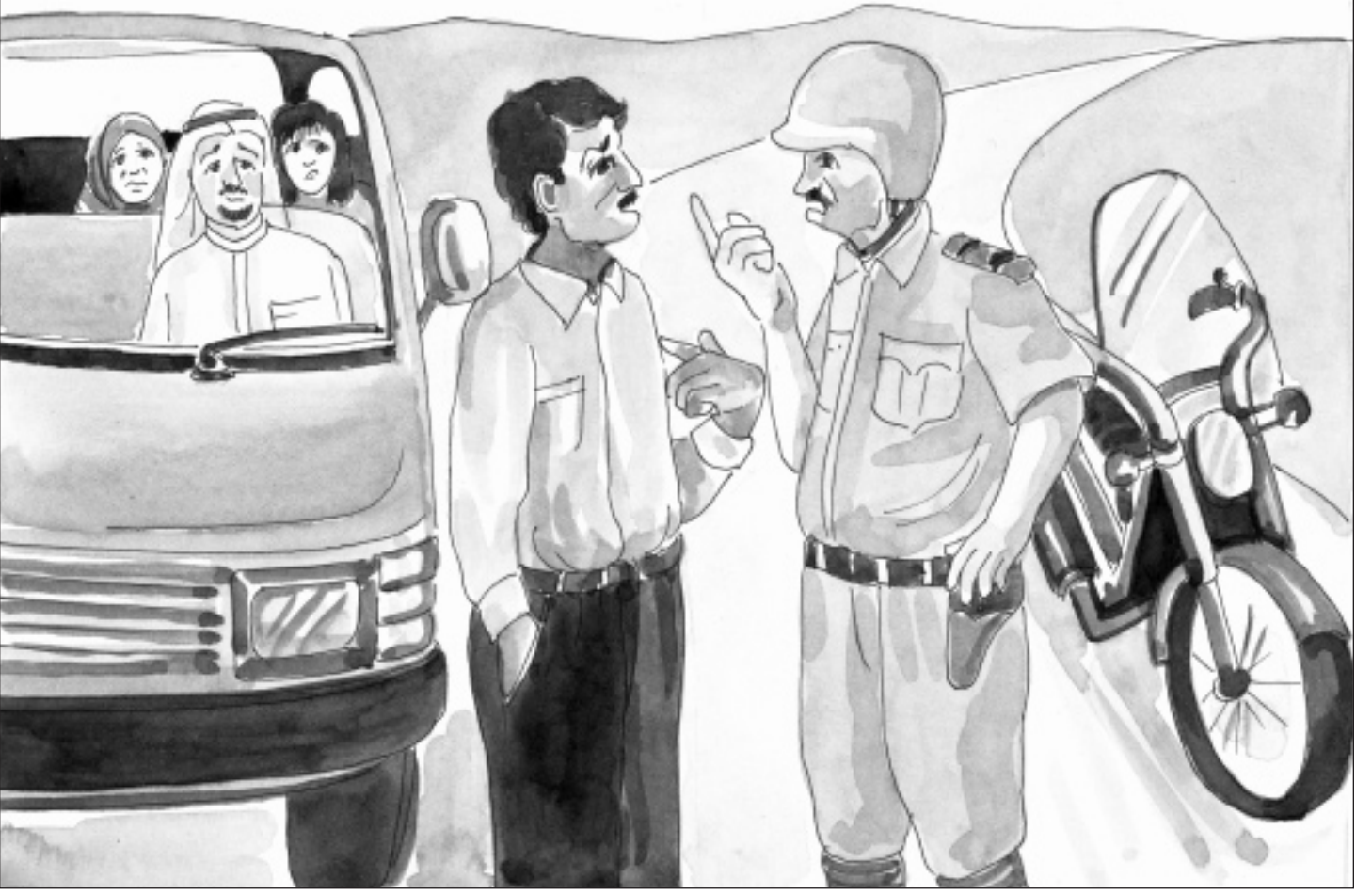
- * **القطاع العام (الدولة):** وتعني الدولة الجهاز التنفيذي، الهيئات التشريعية، والمؤسسات القضائية، مؤسسات الخدمة المدنية والإدارة العامة.
- * **القطاع الخاص:** ويتضمن معظم الشركات، ورجال الأعمال، والمشاريع والمؤسسات الاقتصادية والتجارية الخاصة.
- * **المجتمع المدني:** يُشير المجتمع المدني إلى القطاع التطوعي المستقل، والمنظمات الخيرية، والمنظمات التطوعية الخاصة، والقطاع الخاص المعفي من الضريبة، وهو مجموعة من المنظمات غير الحكومية اللاربحية.

التمرين رقم: ١٣

تحديد المهام

- اقرأ الأمثلة التالية وحدد ما إذا كانت تمثل الدولة والقطاع العام، أو القطاع الخاص أو المجتمع الأهلي (المدني)؟
- ١- من مهامها توفير البيئة الاقتصادية الملائمة.
 - ٢- مجموع التنظيمات والبنى التطوعية الحرة، التي تشغل المجال العام في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية والدينية والأسرية، والتي لا تخضع للهيكل الرسمية .
 - ٣- دورها يتمثل في توفير وتأمين فرص العمل والوظائف.
 - ٤- مؤسسات الوقف الإسلامي .
 - ٥- تشجع التنوع الثقافي والحضاري والاندماج الاجتماعي وحماية البيئة.
 - ٦- يتحلى بقدر كبير من المبادرة .
 - ٧- تاريخ المسلمين يظهر أنه القطاع المهم في المجتمع .

الفساد والتعسف في استعمال السلطة



أهداف الفصل

بعد قراءة هذا الفصل سيكون بمقدورك:

١. أن تعرف معنى الفساد .
٢. أن تستوعب مفهومي المسؤولية والشفافية .
٣. أن تتعرف على حدود المسؤولية والشفافية .
٤. أن تدرك كيف يحد الفصل بين السلطات من الفساد .

محتويات الفصل

١. ما الفساد؟
٢. المسؤولية والشفافية.
٣. حدود المسؤولية والشفافية.
٤. آليات الحد من الفساد.

يفوض المواطنون، في النظام الديمقراطي، للحكومة مهام القيام بإعباء الحكم نيابة عنهم. وهذا يوجب على المسؤولين الحكوميين أن يمارسوا هذه السلطة بطريقة إيجابية. وأن عليهم أن يكونوا عادلين، وأن يحكموا ضمن القواعد التي أرساها الدستور والقوانين المنبثقة عنه. وكمثال على ذلك قيام الحكومة بجمع الضرائب وصرفها على تعليم الأطفال في البلاد.

١. ما الفساد؟



هل يتعسف المسؤولون في الدولة
في استعمال سلطتهم في بلدك؟

يقصد بالفساد الاستعمال السيئ للسلطة الذي يتجاوز فيه المسؤول حدود صلاحياته التي رسمها له القانون، كأن يلغي الدستور أو يوقف العمل بالمؤسسات الشرعية، أو يمارس العنف والتعذيب ضد المواطنين. وينقسم إلى نوعين:

* **الفساد بمعنى الظلم:** وهو إلحاق الأذى بالإنسان ماديا ومعنويا بفعل الانتقام أو الرغبة في الإخضاع أو بسبب سوء التدبير لقلة الكفاءة والفاعلية، أو نتيجة نزعة التفرد والتسلط.

* **الفساد بمعنى الانتفاع غير الشرعي بحكم المنصب.** وينقسم إلى نوعين:

١. **الفساد الكبير:** وهو الذي يقوم به كبار المسؤولين على مستوى المناقصات، والقروض غير المؤمنة، وبيع وحدات القطاع العام...
٢. **الفساد الصغير:** وهو ما يتعلق بالرشوة والوساطة والمحاباة.

التمرين رقم: ١

استعمال جيد للسلطة أم استعمال سيء لها؟



اقرأ الحالات التالية وبين نوعها.

ضع (علامة ج) أمام الاستعمال الجيد للسلطة، وعلامة (س) أمام الاستعمال السيئ لها، ثم قدم تعليلك.

١. تمارس السلطات الرقابة القبلية على الصحف، وتصادرها إذا وجدت مقالا ينتقدها.
٢. يسحب رجال الشرطة من المواطنين رخص سياراتهم إذا قاموا بمخالفة، مثل عدم احترام إشارات المرور أو تجاوز السرعة القانونية.
٣. أحتج شبان حاصلون على شهادات عليا مطالبين الحكومة بتشغيلهم، واحتلوا شارعا عموميا وهددوا بإحراق أنفسهم. تدخلت الشرطة بعنف، واعتقلت بعضهم، وأعلنت الحكومة أن مسؤولية التوظيف تتحملها كل القطاعات.
٤. عقدت إحدى الجمعيات جمعها العام، ثم تقدمت بطلب الاعتراف إلى السلطات الرسمية التي رفضت ذلك، مؤكدة أنها لم تطمئن لنوايا أعضائها.
٥. اختلف أعضاء جمعية سكنية حول التدبير المالي، فالتجأوا إلى السلطات العمومية التي اكتفت بعرض الموضوع على القضاء.
٦. قررت إدارة مؤسسة تعليمية فصل أحد التلاميذ بسبب مظهره الخارجي وطريقة لباسه. التجأ والده إلى السلطة المركزية التي اعتبرت القرار مجحفا وغير قانوني.

التمرين رقم: ٢



أمثلة عن حالات الفساد التي سمعت بها أو رأيته. اقرأ حالات الفساد التي بين يديك، ثم تذكر مثالا مشابها رأيته أو سمعت عنه.

١. اعتقال المواطنين بسبب أفكارهم ومواقفهم السياسية، أو النقابية، أو الثقافية المخالفة لنظام الحكم.
٢. منع المواطنين من حقوقهم التي خولها لهم القانون سواء في علاقتهم بمؤسسات الدولة أم في علاقتهم بمشغليهم.
٣. الاعتقالات التعسفية والارتجالية التي لا تقوم على سند قانوني.
٤. المحسوبية عن طريق منح امتيازات سياسية، أو اقتصادية، أو تعليمية للبعض بناء على علاقات عائلية، أو حزبية، أو مقابل رشوة، وغيرها من الوسائل غير المشروعة.
٥. ممارسة العنف في حق المعتقلين، وانتزاع الاعترافات منهم بالإكراه والتعذيب.
٦. استغلال القضاء لتمرير أحكام وتصفية حسابات سياسية.
٧. استغلال المسؤولين لمناصبهم لتحقيق مكاسب اقتصادية تخل بشروط التنافس الاقتصادي الشريف.
٨. الحياد السلبي أثناء الانتخابات؛ وذلك بعدم التدخل لإعمال القانون في حالة وجود خروق، مما يلغي شروط التنافس الديمقراطي.
٩. التدخل في الحياة الشخصية والأسرية، وتقييد الحريات، وتقديم المدنيين إلى المحاكم العسكرية، وقمع الاحتجاجات.

٢. المسؤولية والشفافية



المسؤولية ثقافة مجتمعية تمكن من تسهيل بناء مجموعة من السلوكيات الإيجابية وترسيخها. وهي تتوزع على مختلف القطاعات من دولة وقطاع خاص ومجتمع سياسي ومدني، لأن الكل راع، والكل مسؤول عن رعيته كما جاء في الحديث الشريف.

تمثل المسؤولية معنى العقد الاجتماعي المبرم بين الحاكم والمواطن، فالحاكم مسؤول أمام الله وأمام الناس على حفظ الأمانة، والمواطن ملزم بما يخصه في بنود التعاقد. يتولى الحاكم السلطة باعتباره وكيلًا عن الناس، فهم الذين ولوه عليهم. وبمقتضى ذلك تحق لهم مساءلته. وبمثل ما لهم حق إبرام هذا العقد، لهم حق فسخه إذا تم الإخلال ببنوده.

تحدد المسؤولية بناء على قواعد قانونية تحاسب المخلين بها، وعلى ميثاق أخلاقي يربط المسؤولين بالمواطنين.

تعني الشفافية الوضوح والتواصل ومعرفة ما يدور في الحكومة والمؤسسات العمومية، والاطلاع على المعلومة، والكشف عنها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية، وعدم إخفاء الحقائق مهما كانت طبيعتها، واعتبار المواطنين مشاركين في الحكم ومعنيين بالتسيير ونتائجه. لا معنى للشفافية بدون مسؤولية، إذ الشفافية شرط جوهري لتحقيق معنى المسؤولية.



التمرين رقم: ٣

لجنة المؤسسة

انتخب تلاميذ ثانوية ابن خلدون لجنة تمثلهم عند الإدارة.

أجرت اللجنة المنتخبة مفاوضات مع مدير المدرسة وتقدمت بأربعة مطالب بشأن تحسين الأوضاع في المدرسة، وافقت الإدارة على مطلبين فقط بذريعة عدم توفر ميزانية لتلبية المطالب الأربعة. ووافقت اللجنة على ذلك توزعوا على مجموعتين وناقشوا الأسئلة التالية:

١. هل اللجنة مسؤولة أمام التلاميذ؟
٢. هل تصرفت اللجنة طبقاً لمبادئ الشفافية؟
٣. هل يحق للجنة المدرسة أن تفاوض دون استشارة التلاميذ؟
٤. ماذا كان بإمكانك أن تفعل لو كنت عضواً في هذه اللجنة؟
٥. هل يحق للتلاميذ عزلها؟



‘كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته’

- حديث شريف -

٣- حدود المسؤولية والشفافية

إن للحريات حدوداً لا بد من مراعاتها كي يعيش المواطنون في انسجام وأمن واستقرار، فالحرية إذا تجاوزت حدها تصبح فوضى تمنع الإنسان من العيش بكرامة. لذلك تلجئ الدولة في حالات معينة إلى الحد من مبادئ الشفافية لتضمن استمرار إدارة شؤون البلاد.

أ- حالة الطوارئ

تعتبر حالة الطوارئ نموذجاً لمرحلة الحد من الشفافية حيث تمنح صلاحيات واسعة لرجال الشرطة، والساهرين على الأمن الذين عليهم التقيد بالإجراءات القانونية كي لا يتعسفوا في ظل هذه الحالات الاستثنائية. تقرر حالة الطوارئ لفترة زمنية محددة من قبل البرلمان، وفور انتهاء دواعيها يتم رفعها، وإلا اعتبر هذا الإجراء تعسفاً كبيراً في استعمال السلطة.

ب- مرحلة التحول الديمقراطي

تعيش بعض المجتمعات مرحلة تحول من وضع الحكم الاستبدادي إلى وضع الحكم الديمقراطي، حيث يسن الحاكمون قوانين تحميهم من المتابعة القانونية على جرائم ارتكبت خلال حكمهم، أو يصدر قانوناً للعفو العام كشرط للانتقال الديمقراطي.

يرى البعض أن نجاح الانتقال الديمقراطي يقتضي إقناع المواطنين بأن القضايا المشحونة سياسياً تتطلب المصالحة التي تبعد مبدأ الانتقام لأنه يعيد إنتاج التعسف، وأن دور العدالة ليس المعاقبة فقط، بل ضمان الاستقرار أيضاً.

يعتبر آخرون أن نجاح الانتقال الديمقراطي لا يتم بتعطيل القوانين، وأن قضايا الشطط في استعمال السلطة يمكن تناولها بطرق شرعية. وتتحقق هذه الشرعية عن طريق اعتبار سيادة القانون فوق الجميع، سواء أعلق الأمر بالأشخاص أم بالمؤسسات والكيانات والقطاع العام والخاص والدولة. فالكل مسؤول أمام القوانين العليا، التي تطبق بالتساوي، ويحتكم في إطارها إلى قضاء مستقل في إطار الشفافية القانونية والإجرائية.

التمرين رقم: ٤

هل ينبغي الكشف عن ميزانية الحرب؟

بلدك في حالة حرب مع دولة يعتقد أنها مسلحة بشكل جيد. دعت الحكومة المواطنين إلى التعبئة، وزادت في الضرائب للرفع من قدرات الجيش. طالب المواطنون بمعرفة التفاصيل المالية ومصاريف الجيش وموارده لتنفيذ القرار، وهددوا بالدخول في عصيان مدني.

حضر(ي) لتدبير نقاش يمثل الجماعات التالية:

* حزب معارض.

* جمعية حقوقية.

* ممثل للحكومة.

ينبغي أن يتداول المتحاورون حول الأسئلة التالية:

١. ما موقف كل طرف؟ وما حججه؟
٢. هل ينبغي على الحكومة أن تصرح بنسبة الحاجة؟ ما علاقة ذلك بالأمن القومي؟
٣. هل تخل الحكومة بمقتضيات الشفافية؟
٤. هل تخل الهيئات المعارضة بمسؤوليتها؟

التمرين رقم: ٥

كيف تتحقق المصالحة الوطنية؟

عرفت بلادك حالات متعددة للشطط في استعمال السلطة، (اغتيالات واختطافات، ومحاكمات جائرة، واستغلال النفوذ، ونهب المال العام...) لكن الحاكمين اقتنعوا بأهمية الديمقراطية، وبأن نجاحها رهين بإصدار قوانين تمنع من معاقبة الجناة والجلادين السابقين. فشكّلوا هيئة تتكون من حقوقيين، ومعتقلين سابقين، ومتقنين، وإعلاميين لتحقيق مصالحة وطنية تسمح بانتقال لا يهدد سلامة المواطنين وأمن البلاد. في مقابل ذلك اعتبرت بعض الهيئات والمنظمات أن الإفلات من العقاب لا يوجد إلا في الدولة التي لا يسودها القانون.

ما هو موقفك (ي) من هذا الأمر. وعلّل جوابك. هل توافق على أن يكون هناك برنامج للمصالحة الوطنية مع الأخذ في الاعتبار النقاط التالية:

١. تعليقات الحكومة القانونية والإنسانية والاجتماعية.
٢. موقف الحكومة من الضحايا وذويهم.
٣. ما الموقف تجاه مسؤولي الدولة السابقين؟
٤. ما الذي يضمن عدم تكرار ما جرى؟
٥. كيف سيتم تجنب الاهتزازات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية؟
٦. التوقعات المحتملة لهذا القرار.
٧. أيهما أفضل: معاقبة الحكام السابقين مهما كانت النتائج المتوقعة أو طي صفحة الماضي بما فيه؟

٤. آليات الحد من الفساد

التعسف في استعمال السلطة سلوك مارسه الإنسان في مختلف الأزمنة والأمم والأنظمة، لذلك عملت الشرائع ومختلف المنظومات القانونية على وضع ضوابط أخلاقية وآليات قانونية للحد منه.

تقوم هذه الضوابط على التوعية الأخلاقية، وإحياء الضمير الفردي والجمعي وتحفيز الجميع للقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تندرج محاربة الفساد في الثقافة الإسلامية ضمن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أمر به الله سبحانه في آيات كثيرة منها: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) سورة آل عمران: ١٠٤.

الفساد؟

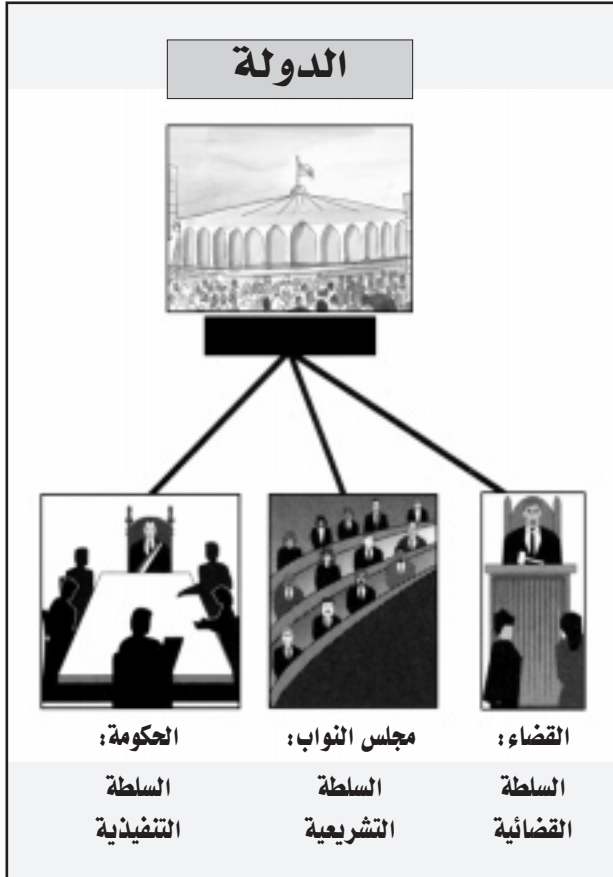
يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَطَوَّعَ فِي تَأْسِيسِ مَنْظَمَاتٍ ضِدَّ الْفَسَادِ وَالْمَسَاهِمَةِ فِي تَكْوِينِهَا. وَعَلَيْكَ أَنْ تَعْتَبَرَ أَنَّ عَمَلَكَ هَذَا وَاجِبٌ أَخْلَاقِي، وَمَسَاهِمَةٌ مِنْكَ لَتَحْقِيقِ الْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّكَ لَنْ تَتَضَرَّرَ بِسَبَبِ ذَلِكَ. وَعَمَلَكَ لِلْحَدِّ مِنَ الْفَسَادِ وَسِيلَةٌ لَتَنْشِيطِ الْعَقْدِ الْاجْتِمَاعِيِّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَسْئُولِينَ فِي الدَّوْلَةِ، وَمَسَاهِمَتِكَ فِيهِ تَكُونُ بِنَشْرِ الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ ضَدَّهُ.



لقد اهتم الإسلام منذ ظهوره بمحاربة الفساد الذي يقترفه الحكام والمسؤولون باستغلال مناصبهم. فحينما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه على قوم من أهل الكتاب أوصاه: (...فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) رواه البخاري ومسلم.

تطورت هذه القيم فتحولت إلى مؤسسات تختص بمنع الفساد وحماية المجتمع من تعسف كل من له سلطة. ومن بين هذه المؤسسات، مؤسسة الحسبة التي تنظر في تعدي الولاة على الرعية، وجور العمال في ما يجبونه من أموال، وممارسات كتاب الدواوين لأنهم أمناء المسلمين على ثبوت أموالهم، وتظلم المسترزقة من نقص أرزاقهم، ورد المغصوب.

أ - الفصل بين السلطات أو توازن السلطات

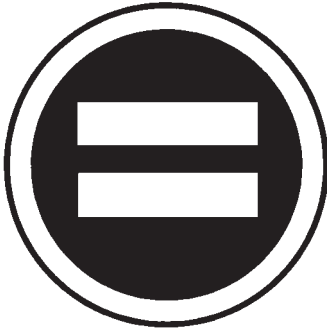


يُعتبر مبدأ التوازن أو الفصل بين السلطات من أهم ما يميز النظام الديمقراطي، إذ رغم الترابط المتبادل بين وظائف هذه السلطات، فإن لكل منها مهامها تخصها لا تستطيع سلطة أخرى حيازتها.

ينزع الإنسان بطبعه للطغيان (كلا إن الإنسان ليطغي، أن رآه استغنى) سورة العلق: ٦-٧، وأنه في حالة تركيز السلطة في جهة واحدة، وعدم وجود قوى بشرية متدافعة يقي بعضها شر بعض، يسود الظلم والاستغلال وتفسد الأرض. يقول الله تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) سورة البقرة: ٢٥١. ومن أحسن ما يجسد هذا المبدأ القرآني في النظام الديمقراطي، استعمال نظام الفصل بين السلطات الذي يمكن مختلف أجهزة الدولة من تحقيق التوازن بينها، بما يضمن انتفاء الفساد.

لا تستطيع أية مؤسسة من مؤسسات الدولة أن تشتغل بمفردها. فعلى سبيل المثال بإمكان رئيس الدولة أن يشرع بالأوامر، ولكن أمره لن يكون نافذاً إلا إذا صادقت عليه الهيئة التشريعية أثناء انعقاد دورتها، فإن صوتت ضده يصير هذا الأمر لاغياً. وبهذا الشكل يجسد الفصل بين السلطات، في الأنظمة الديمقراطية مبدأ الشفافية والمسؤولية، إذ تعتبر كل هيئة من هيئات الحكم مسؤولة أمام الهيئات الأخرى.

ب - إعلان الحقوق



يعتبر إعلان الحقوق من أهم الضمانات التي تساعد على حفظ المجتمع من تعسف الحكام، إذ أن إعلان لائحة عامة، تتضمن قائمة الحقوق والحريات التي يتفق الجميع على صيانتها، يرسخ الشعور بالمسؤولية، ويجعل جميع المواطنين على دراية بالحقوق التي لهم وبالواجبات التي عليهم تجاه الآخرين. ولهذا حرص الرسول (ص) على أن يجعل، من أهم الأسس التي بنى عليها الدولة الإسلامية حينما هاجر إلى المدينة، إعلان الوثيقة التي سميت بـ (الصحيفة) والتي أكد فيها مبدأ المواطنة لكل من يسكن المدينة، على اختلاف عشائريهم ودياناتهم، وقنن حقوقهم وواجباتهم، وحدد مرجعية القضاء في حالة الخصومة. وفي حجة الوداع كرر إعلاننا آخر للحقوق، فصل فيه حرمة الأرواح والأعراض والممتلكات، وكرس فيه مبادئ المساواة، وأسقط المفاضلة بين الناس على أساس العرق، وأكد على أهمية الأمانة، وأوصى بصيانة حقوق النساء. وعرفت هذه الوثيقة بـ (حجة الوداع).

يمكن أن تكون لائحة الحقوق جزءا من نصوص الدستور، كما يمكن أن تصدر منفصلة. وفي كل الأحوال فإن أي تصرف يتعارض مع لائحة الحقوق أو الدستور يمكن أن يعرض على المحاكم.

ج - سيادة القانون

لا يمكن لبلد تحكمه الديمقراطية أن يسير بشكل راشد إلا إذا أحترم الحكام والمحكومون مبدأ (سيادة القانون)، التي تعني تطبيقه دون تمييز، وأن لا يتخذ الحاكم إجراءات تعسفية. ففي النظام الديمقراطي تؤسس العلاقات الاجتماعية والسياسية على معايير حقوقية ضامنة للمساواة.

لقد حدد الإسلام هذه المبادئ السامية منذ القرن السادس الميلادي، حيث أمر الله الحكام بالعدل مطلقا فقال (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماء يعظكم به) سورة النساء ٥٧. وقال: (وإذا قتلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى) سورة الأنعام ١٥٣.

وقد كان لعمر بن الخطاب مواقف مشهورة في إقامة العدل وسيادة القانون فهو القائل: (اجعلوا الناس عندكم سواء قريبيهم كبعيدهم، وبعيدهم كقريبيهم. إياكم والرشا والحكم بالهوى).

التمرين رقم: ٦

هل المسؤولون السامون فوق القانون؟

يقدم مدير بنك عمومي تسهيلات مالية لأحد التجار الكبار بطرق غير قانونية، اطلعت وسائل الإعلام على الأمر ونشرته للرأي العام. قدم مدير البنك استقالته وأخبر الجهات القضائية بأنه فعل ذلك بأمر من مسؤول سام في الدولة ذكر اسمه. تم استدعاء مدير البنك للتحقيق.

١. اعرض حجج مدير البنك.
٢. هل يجب استدعاء المسؤول السامي؟ لماذا؟
٣. اذكر حجج النائب العام.
٤. هل كان من واجب الإعلام نشر الخبر؟ ولماذا؟

د - التعددية الحزبية والتداول على السلطة

تتصف منظومة الحكم الديمقراطي بالتعددية الحزبية وتداول السلطة، وتساعد على الحد من الفساد. تحول التعددية دون استقرار طرف أساسي بالقوة والنفوذ، إذ تضع الطرف المنافس من الأقلية البرلمانية في حالة رصد دائم يحصي هفوات الحكومة وأخطاءها. فمبدأ تداول السلطة يجعل مؤسسات القرار، بكل ممارساتها، مكشوفة أمام المتناوبين على الحكم، ويعقد مهمة المفسدين والمتعسفين، والمتسترين خلف النفوذ. ويمنع الانحراف من التغلغل في أوصال مؤسسات الدولة بشكل كبير.

إن وجود أحزاب معارضة تناصر آراء مختلفة عن الحزب الحاكم ضرورية للحياة الديمقراطية وإصلاح الوضع العام في البلد. غير أن الديمقراطية لا تكون سليمة إلا إذا توفرت للمعارضة الفرص نفسها التي للحكومة من أجل الفوز بالانتخابات، وتشكيل حكومة بديلة، فلا يمنحها من ذلك التزوير والتلاعب بنتائج الاستحقاقات الانتخابية.

تعتبر التعددية الحزبية من أنجع وسائل الرقابة وأحسنها في تطبيق مبدأ الاحتساب والقيام بواجب النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأقواها حين تكون الأحزاب فاعلة ومرتبطة بالشعب، فالسلطة قد تتغلب بالقهر أو بالحيلة على فرد أو مجموعة قليلة من الأفراد، ولكن يصعب عليها أن تقهر جماعات منظمة، لها امتدادها في الحياة، ولها منابرها وصحفها وأدواتها في التعبير والتأثير. ولها ارتباط بالمواطنين الذين يتقنون في خطابها.



هـ - وسائل الإعلام والاتصال

تقوم الحكومة بتزويد المواطنين بالمعلومات عن طريق وسائل الإعلام التي تتمثل في الصحافة والراديو والتلفزيون والانترنت.

وتقوم وسائل الإعلام بدور فاعل في منع الفساد داخل نظام الحكم، لأنها تنشر أخباره وتقدم تعليقات عليه وتناقشه في الحوارات الإذاعية والتلفزيونية، وتتابع أصداءه داخل المجتمع، مما يخلق رأياً ضاغطاً يربك القوى المسؤولة عن هذا الانحراف. وتستطيع وسائل الإعلام دعم الدعوة إلى الشفافية والمسؤولية بالسعي لإيجاد رأي عام يتابع أعمال الحكومة. وفي بعض الأحيان يقود هذا الوعي، في الأنظمة الديمقراطية، إلى استقالة مسؤولين حكوميين، أو انسحاب مرشحين من المعركة الانتخابية.



تستطيع وسائل الإعلام أن تقوم بالتأثير على العديد من القضايا، بما فيها متابعة الأجهزة الرقابية الرسمية في الهيئات التنفيذية والتشريعية والقضائية. كما أنها بإمكانها أن تتطرق إلى قضايا سوء التسيير، وقلة فاعلية الحكومة.

تحاول السلطات الحاكمة أحيانا السيطرة على وسائل الإعلام للحد من قدرتها على كشف الفساد. وتقوم بعض الحكومات بإصدار صحفها الخاصة، ومحطات إذاعة وتلفزة تحت سيطرتها للتحكم في التدفق الحر للمعلومات. وعلى المواطنين أن يكونوا على معرفة من يملك وسائل الإعلام، وهل هي مستقلة أو مسيطرة عليها من قبل الحكومة. وهناك العديد من الطرق التي تتخذها الحكومات لمحاولة السيطرة على وسائل الإعلام. وتتعلق بعض هذه الوسائل بالتعقيدات المتعلقة بالطباعة، واحتكار الإعلانات والإعلانات التجارية، كما أن هناك طرقا إدارية لفرض مساعيها. وتستعمل كل هذه الوسائل لمحاولة ابتزاز المسؤولين عن وسائل الإعلام لإجبارهم على الخضوع لإرادة الأنظمة. إضافة إلى ذلك، تستعمل السلطات الطرق التقليدية للسيطرة، مثل متابعة الإعلاميين الذين لا يخافون السلطة.

يمكن لوسائل الإعلام أن تنحرف أحيانا عن وظيفتها الطبيعية وتساهم في إفساد الديمقراطية ذاتها حينما تتحول إلى أداة في أيدي مجموعات الضغط، وأصحاب المال والمصالح، واللوبيات النافذة، التي تستعملها لتزييف الحقيقة وصناعة رأي عام يخدم الأقلية على حساب الأغلبية.

لكي تكون وسائل الإعلام حيادية ومستقلة، ولكي تتمكن من توقيف التعسف في استعمال السلطة بشكل فعال، لا بد أن يتمكن الصحفيون من الوصول إلى المعلومة.

ولا بد لهؤلاء أن يؤدوا دور المحققين حينما يتناولون دراسة تصرفات ووظائف نظام الحكم. غير أنه يجب على الصحافة المتخصصة في مجال التحقيقات أن تحترم قواعد المهنة، فتلتزم باحترام الحياة الخاصة للناس على سبيل المثال.

التمرين رقم: ٧

ثمن البحث عن الحقيقة

وقعت دولة (أمانستان) على معاهدة دولية لعدم العدوان. تنص على أن الدول تحل مشاكلها بالطرق السلمية. ورغم ذلك قامت (أمانستان) باجتياح أراضي دولة (شورستان). وقدمت للرأي العام الدولي حججا تفيد بأن (شورستان) كانت تعد للقيام بعدوان ضدها. علي وأسماء يعملان في قناة (الحقيقة) شكا في صدق هذه الحجج فقررا الوصول إلى الحقيقة بأي ثمن. بعد ترتيبات معقدة تمكنا من التسلل خفية لمكتب مسؤول سام في دولة (أمانستان) فحصلوا على وثائق سرية تؤكد شكوكهما، فأطلعا الرأي العام عليها، مما أدى إلى احتجاجات كبيرة ومظاهرات حاشدة تطالب رئيس دولة (أمانستان) بالاستقالة.

١. هل اقترفت دولة (أمانستان) تعسفا في استعمال السلطة؟ علل جوابك.

٢. هل يمكن تعليل الوسائل التي استعملها علي وأسماء لكشف الحقيقة؟ هل يجب رفع دعوى قضائية ضدهما؟ علل جوابك؟

٣. هل يجب على رئيس دولة (أمانستان) أن يستقيل؟ لماذا؟

و - الإجراءات القانونية

يشكل تحديد الإجراءات القانونية المتبعة وسيلة مهمة في الحد من التعسف في استعمال السلطة. تسمى هذه الإجراءات أحياناً (الضمانات التي ينص عليها القانون). وطبقاً لهذه الضمانات، يجب على السلطات أن تشعر المواطنين مسبقاً قبل الشروع في بعض الأعمال التي لها علاقة مباشرة بشؤونهم. وقد يستلزم الأمر أحياناً لقاء مباشراً بالمعنيين. وفي كل الأحوال، يجب على السلطات أن تتخذ قرارات معللة ومنسجمة مع القواعد المتبعة. تحمي الإجراءات القانونية المواطن من القرارات التعسفية التي يمكن أن تقوم بها السلطات، وتمنع من استغلال النفوذ.

إن الالتزام بإشعار المواطنين بأي تغيير تريد السلطات إجراءه بإمكانه أن يصحح أخطاءها هي أيضاً، ويجعلها تتراجع عن قراراتها. وقد حدث هذا لعمر بن الخطاب في حادثة خفض قيمة المهور التي أعلنها للملأ فعارضته امرأة في ذلك، وذكرته بقوله تعالى: (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً، تأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً) سورة النساء: ١٩. فما كان من عمر إلا أن تراجع عن رأيه قائلاً: (أصابته المرأة وأخطأ عمر).



التمرين رقم: ٨

هل احترمت الإجراءات القانونية المعمول بها؟

ادرس الحالات التالية وحدد، في كل حالة، هل كانت الإجراءات المتبعة عادلة أم لا؟ علل أجوبتك.

١. اتهم طالب بالغش في الامتحان من خلال شكوك حوله بأنه قام بنقل أجوبة زميله، فطرده فوراً من قاعة الامتحان. وفي اليوم التالي، وصلته رسالة من المدير يخبره فيها بأنه ممنوع من إجراء باقي الامتحانات، وأنه مطرود من المدرسة لمدة ستة أسابيع.

٢. يعتقد مسؤول سام في صندوق التقاعد بأن السيدة هدى لا يحق لها الحصول على منحة التقاعد، فسحبها منها.

٣. تقدم امرأة طلباً للحصول على سجل تجاري. بعد فترة ترسل لها الهيئة المعنية دعوة لإجراء مقابلة معها. بعد ذلك تتلقى رداً كتابياً مفاده أن طلبها مرفوض، لأن الوثائق المقدمة تسمح بالشك في كونها احتالت على عدة أشخاص.

٤. مجموعة من العمال يشتغلون في مؤسسة عمومية منذ سنوات طويلة يفاجئهم قرار فصلهم من العمل، لأن إدارة المؤسسة قررت تقليص عدد العمال بسبب عجز في ميزانيتها.

٥. قبل أن يقوم مسؤول إداري كبير بترقية الموظفين يبحث في انتمائهم السياسي، فإن علم أن أحدهم ينتمي لحزب سياسي معارض يجرمه من الترقية.

٦. قرر مجموعة من المواطنين تأسيس جمعية، فلما تقدم مندوبهم للإدارة العمومية سأله الموظف عن انتمائه السياسي واستلم منه الملف دون أن يسلمه وصل الإيداع، مضت سنة كاملة دون أن يصلهم جواب عن اعتماد الجمعية.

٧. عندما تقدم مواطن بطلب منحه جواز سفر طلبت منه الإدارة المعنية تسليم وثيقة غير مدرجة في الملف المطلوب، ولم يحصل على الجواز.



ز - الوسيط

الوسيط



أنشأ المسلمون مؤسسة ديوان المظالم التي تعد جزءاً من التراث القانوني للدولة العربية الإسلامية في عصر ازدهارها، وذلك لمعالجة مظالم تخرج عن اختصاص قضاء ذلك الزمن، أو لأن القضاء لم يكن يملك القدرة التنفيذية على رفعها.

ومن الجدير ذكره أن مملكة السويد أحدثت سنة ١٨١٠ وظيفة عامة أسمها (أومبودزمان) ثم انتشرت بعد ذلك في كل الأقطار الاسكندنافية إلى أن أصبحت ظاهرة من ظواهر القرن العشرين. وكلمة أومبودزمان مأخوذة من اللغة السويدية ومعناها الأصلي الممثل القانوني. وبحسب الوضع التشريعي في السويد فإن الأومبودزمان موظف عام تعينه السلطة التشريعية لمدة لا تقل عن خمس سنوات، ولا تتدخل في شؤون عمله وهو حكم محايد فيما بين الحكومة والمواطن.

تعتبر آلية الوسيط عن مبدأ الشفاعة الذي تحدث عنه الله تعالى في قوله: (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) سورة النساء: ٥٨. والذي ذكره الرسول (ص) في حديثه: (اشفعوا توجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب) متفق عليه.

يشكل أسلوب المساءلة بنظام (الوسيط) أو (الأومبودزمان) أو (المفوض العام) أحد الأساليب الفاعلة للرقابة وحماية المواطنين من التعسف. وهو جهاز مختص يرأسه موظف عام ذو مستوي عال من الحرفية والتمتع بالاستقلالية. وينشأ هذا الجهاز في الدول الديمقراطية بموجب الدستور، أو بتشريع خاص يصدره الجهاز التشريعي، وتحدد مسؤوليته أمام البرلمان. غير أن بعض الدول تلجأ إلى إنشائه من قبل الهيئات التنفيذية، أو بالتوافق بين الجهازين، التنفيذي والتشريعي.

خدمات الوسيط واختصاصاته

يقدم الوسيط خدماته للمواطنين مجاناً ويختص بشكل عام بما يلي:

- * يستقبل شكاوى المواطنين ضد المسؤولين الحكوميين.
- * ويحقق فيها، ويوصي بالإجراءات المناسبة لحل المشكلات.
- * يتأكد من تأدية الموظفين الساميين لمهامهم بكل مسؤولية.
- * ويوصي بالتعديلات الضرورية للقوانين غير الملائمة.
- * ويمارس دور الرقابة على الإدارات العمومية.

ولكي يتمكن الوسيط من أداء دوره على أحسن وجه لا بد أن يوفر له القانون مايلي:

المحافظة على استقلاليتة وتخويله سلطة التحقيق، ومنحه الصلاحيات الواسعة لإنجاز ذلك وتيسير وصول المواطنين إليه.

أين تجد
الوسيط
في بلدك؟

ح - الرقابة البرلمانية

بالإضافة إلى سن القوانين وإقرار السياسات العامة للبلاد، يقوم المجلس التشريعي بدور رقابي على السلطة التنفيذية وعلى أداء الحكومة. ويمارس سلطته الرقابية من خلال مجموعة من الأدوات المتدرجة في الفاعلية مثل السؤال وطلب الإحاطة والاستجواب ولجان التحقيق.

١. السؤال: أبسط أشكال الرقابة البرلمانية، وهو عبارة عن قيام النائب بسؤال الوزير المختص عن أمر يود الاستفسار عنه، أو للتحقيق في حصول واقعة، أو لمعرفة ما تعتزم الحكومة القيام به بخصوص أمر معين.
٢. طلب الإحاطة: طلب الإحاطة هو ثاني الأدوات الرقابية للمجلس التشريعي. إذ للنائب الحق بإحاطة رئيس الوزراء أو الوزراء علماً بموضوع معين له أهمية عامة وعاجلة. وعلى الوزير المختص إجابة النائب على طلب الإحاطة.
٣. الاستجواب: أقوى الأدوات الرقابية للمجلس التشريعي فهو يعتبر بمثابة اتهام للحكومة، ويمكن أن يؤدي إلى سحب الثقة منها.
٤. لجان التقصي والتحقيق: لجان يقوم المجلس النيابي بتشكيلها للتحقيق في مشكلة ما وتقديم تقرير بشأنها إلى المجلس.

تتفاوت آليات الرقابة البرلمانية من حيث الإثارة والأهمية من آلية إلى أخرى، فالسؤال البرلماني (السؤال الشفوي أو السؤال المكتوب) يسمح للنائب، ومن خلاله الرأي العام، بالاطلاع على كل المعلومات والوثائق والحيثيات.

إذا كان جواب ممثل الحكومة غير مقنع، أو إذا اتضحت من خلاله قضايا أكثر خطورة، توفر الآليات الرقابية البرلمانية أداة أكثر فاعلية، وهي المناقشة العامة التي تنقل النقاش الثنائي بين النائب وممثل الحكومة إلى مناقشة شاملة بين الحكومة كلها وجميع أعضاء البرلمان، ويتابعها الرأي العام مباشرة عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

إذا لم تصل أغلبية أعضاء الجهازين التشريعي والتنفيذي إلى تفاهم حول القضية المثارة من خلال النقاش العام، تتيح الآليات البرلمانية الانتقال إلى وسيلة أكثر دقة ونجاعة، وهي لجان التحقيق البرلمانية التي تملك صلاحية الاطلاع على كل الوثائق التي تراها مناسبة، كما يمكنها أن تستدعي من تشاء، أو تنتقل للتحقيق في أي مكان شاءت. وقد تفضي نتائج التحقيق إلى أن تطيح بالوزير المعني أو الحكومة كلها من خلال استعمال آلية استجواب الحكومة وعملية حجب الثقة.

يمكن للبرلمان أن يؤدي دور الرقابة كذلك بطريقة أقل إثارة من خلال الكشف والمراجعة والنقاش الفني داخل اللجان البرلمانية. وفي كثير من البرلمانات يمكن للنواب أن يحركوا مختلف آليات الرقابة البرلمانية بشكل مباشر بمعزل عن بعضها بعض، من السؤال الكتابي والشفوي إلى حجب الثقة.

التمرين رقم: ٩

من يصنع القرار؟

يدار الحوار من خلال طرح الأسئلة على المشاركين مثل:

* حدد إحدى المشكلات الكبرى التي يواجهها الناس اليوم (رفع أسعار الخبز أو البنزين مثلاً)

* من هو صانع القرار بشأن القضية؟

* كيف يمكن للمواطنين التأثير أو المشاركة في صنع هذه القرارات؟

ط - لجان التحقيق الخاصة

يتم تعيين لجان التحقيق الخاصة من قبل الهيئة التنفيذية. وتختص هذه اللجان بالتحقيق في تهم الظلم واللامساواة، وحالات سوء التسيير، وقلة الفاعلية في تدبير الشأن العام. وعليها أن تقدم تقارير عن أعمالها، وأن تقترح توصيات تتعلق بالموضوع الذي تحقق فيه.

تمارس لجان التحقيق الخاصة أعمالها باستقلالية تامة عن الهيئة التنفيذية، وأثناء ذلك لها الحق في الاطلاع على المعلومات التي تريدها. تقوم هذه اللجان في كثير من الأحيان بإنجاز مهام محددة، مثل فحص تهم استعمال العنف من قبل رجال الشرطة، أو مراجعة التشريع الجبائي، أو بلورة توصيات خاصة بإعادة هيكلة المنظومة القضائية. والكثير من هذه اللجان مؤقتة، وينتهي وجودها بانتهاء مهامها.

التمرين رقم: ١٠

ماذا نختار: الوسيط أم لجنة تحقيق؟

توزعوا في مجموعات صغيرة، وحددوا هل يجب اللجوء للوسيط أو إلى لجنة تحقيق بخصوص الحالات الآتية. (عللوا أجوبتكم).

١ قامت السلطات بتخفيض الدعم المالي الذي كان يُمنح للمدارس. أدى هذا الإجراء إلى خفض مرتبات الأساتذة وتدني مستوى التعليم. فلجأ الأساتذة والتلاميذ وأولياؤهم إلى تنظيم مظاهرات كبيرة في وسط المدينة للاحتجاج على الإجراء. تم استدعاء القوة العمومية فأطلقت الرصاص في اتجاه الجموع، مما أدى إلى قتل عشرة أشخاص وإصابة عدد كبير من المتظاهرين. صرح رجال الأمن بأنهم اضطروا لإطلاق الرصاص لأن أفراداً من وسط الحشود أطلقوا النار في اتجاههم، وفي المقابل صرح المتظاهرون بأنه لم يكن أحد منهم يحمل السلاح.

٢ تعمل السلطات المحلية على بناء مساكن اجتماعية للفئات الضعيفة، ثم تقوم بتوزيعها بنفسها. غير أن المواطنين احتجوا بأنها تأخذ رشاوى مقابل ذلك.

٣ تقدمت بطلب للحصول على جواز السفر، فتصرف معك الموظف الذي استقبلك بشكل غير مؤدب، وسألك إذا كان في نيتك مغادرة البلد نهائياً. حين رفضت الجواب، رفض قبول طلبك.

ي - الدور الرقابي للسلطة القضائية

لكي يكون للسلطة القضائية دور فعال في حماية الدولة الديمقراطية فلا بد لها من ممارسة حقها في الرقابة القضائية، وذلك من خلال تولي جهة قضائية وظيفية الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية والتي تشمل إنصاف الأفراد في منازعاتهم الفردية مع السلطة التنفيذية وإداراتها المختلفة وإنصافهم فيما قد يتعرضون له من إجحاف إذا مست سلطات الإدارة أو قراراتها، حقوقهم وحرياتهم الدستورية، وضمان معاملتهم على أساس المساواة وعدم التمييز.

ك - الآليات الدولية للحد من الفساد والتعسف في استعمال السلطة

ساهمت التطورات العالمية والمعلوماتية في تحويل العالم إلى قرية صغيرة تتأثر بالأحداث الواقعة فيها، كما دفعت التطورات التي أنتجتها تجربة الحربين العالميتين إلى تفكير المجتمع الدولي في وسائل صيانة الأمن والسلم الدوليين وضمان حماية الحريات والحقوق الأساسية للإنسان في كل أنحاء المعمور.

لقد طورت أطراف المجتمع الدولي وسائل تمكنها من الضغط على الدول التي تسيء أنظمتها للحريات والحقوق الأساسية للإنسان. ويمارس المجتمع الدولي ضغوطاته بواسطة العقوبات وأساليب العزل الدولي المختلفة، التي تفرضها منظمة الأمم المتحدة، ومن خلال مختلف العمليات التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية. وكل ذلك بغرض الحد من الفساد والتعسف في استعمال السلطة الذي يصدر من الأنظمة الحاكمة في بعض دول العالم.

ل - منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية الدولية

تشكلت منظمة الأمم المتحدة من ٥١ دولة بعد الحرب العالمية الثانية للمحافظة على الأمن والسلم العالميين. وقد وصل عدد الدول الأعضاء سنة ٢٠٠٥ إلى ١٩١ دولة وتبقى العضوية مفتوحة، وفق الفقرة الأولى من المادة الرابعة من ميثاق الأمم المتحدة، التي تعتبر أن العضوية (مباحة لجميع الدول الأخرى المحبة للسلام، والتي تأخذ نفسها بالالتزامات التي يتضمنها هذا الميثاق). تقوم منظمة الأمم المتحدة بتشجيع إنشاء مدونة لقواعد السلوك الديمقراطي والمسؤولية الدولية، والتي بإمكانها التأثير على السلم والاستقرار في العالم من خلال: طرق الوساطة، إرسال لجان التوفيق، إرسال المراقبين الأمميين لضمان تطبيق قراراتها، إصدار قرارات العقوبات والمقاطعة. وفي بعض الأحيان ترسل قوات عسكرية إلى مناطق النزاع.

حينما تفرض الأمم المتحدة العقوبات على دولة ما، تطلب من دول العالم الأخرى منعها من المشاركة في النشاطات الدولية.



تلجأ الأمم المتحدة إلى مثل هذه العقوبات بسبب حالات انتهاك حقوق الإنسان، أو التعسف في استعمال السلطة. ومن هذه العقوبات منع المشاركة في النشاطات الدولية في مختلف المجالات الاقتصادية والدبلوماسية والرياضية. كما يمكن أن تصل العقوبات إلى عدم الاعتراف بالدولة. وفي كثير من الأحيان تشكل هذه العقوبات آلية فعالة لمنع الفساد والتعسف.

www.un.org/arabic/

بالإمكان تقديم شكاوى بخصوص

انتهاكات حقوق الإنسان للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف.

تأسست، بالإضافة إلى الأمم المتحدة، منظمات إقليمية كثيرة منها: الاتحاد الأوروبي، الاتحاد الإفريقي، منظمة الدول الأمريكية، الجامعة العربية، المؤتمر الإسلامي وغيرها.

تلعب هذه المنظمات، أدواراً متفاوتة الأهمية في مكافحة الفساد والترويج للحكم الصالح، من أهمها إبرام معاهدات دولية لمكافحة الفساد ومتابعة تنفيذ ما تتضمنه هذه المعاهدات من التزامات.

العقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة

هل توصي الأمم المتحدة بفرض العقوبات الدولية في الحالة التالية؟ علل إجابتك مع الأخذ بعين الاعتبار الإيجابيات والسلبيات لمثل هذه العقوبات.

دولة (شعبستان) تسيورها حكومة من الأقلية. وقد قامت هذه الحكومة بحرمان الأغلبية من حقوقها الإنسانية والحريات الأساسية. في الوقت الذي يتمتع حزب الأقلية الحاكم بكل الحقوق والامتيازات. وقامت الحكومة بسجن المعارضين لها وطردهم. ورغم أن دولة (شعبستان) دولة غنية بالموارد الطبيعية إلا أنها مازالت تعتمد على الإعانات والإستدانة.

م - المنظمات غير الحكومية

أنشأ المجتمع الدولي عددا من المنظمات غير الحكومية تختص بمكافحة مختلف أنواع التعسف في حق الإنسان والطبيعة، وتعمل على التنمية البشرية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد اعترف ميثاق الأمم المتحدة بهذه المنظمات، وأعطاه صفة الهيئات الاستشارية (وفق المادة ١٧).

من هذه المنظمات: منظمة العفو الدولية، ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان، ومنظمة السلام الأخضر، ومنظمة الشفافية الدولية، والمنظمة العالمية لمكافحة الفساد.

تقوم منظمة العفو الدولية بإصدار تقرير دولي سنوي عن انتهاكات حقوق الإنسان في مختلف دول العالم. ومن خلال هذا التقرير تستطيع المنظمات الدولية والرأي العام الدولي الاطلاع على المعلومات المتعلقة بوضعية حقوق الإنسان في العالم.

تدل منظمة مراقبة حقوق الإنسان على التسبب في انتهاكات حقوق الإنسان، وتشجع الاعتراضات الدولية على الأنظمة المتورطة في الجرائم.

وتقوم منظمة السلام الأخضر بتحذير المجتمع الدولي من الممارسات التي تضر بالبيئة، وتمارس الضغط على الساحة الدولية للمحافظة على الطبيعة.

نشأت، في السنوات الأخيرة، منظمات جديدة تقوم بمكافحة الفساد والتعسف في استعمال السلطة من بينها منظمة الشفافية الدولية التي تأسست سنة ١٩٩٣ والتي اعتبرت بأن المنظمات الدولية الحكومية الكبرى العاملة في مجالات التنمية، لا تولي الاهتمام الكافي لمحاربة الفساد في مواجهة الشركات العالمية الكبرى.

تأسست سنة ٢٠٠٢ منظمة برلمانية دولية جديدة هي (المنظمة العالمية لمكافحة الفساد) بحضور برلمانيين من ٧٢ دولة، وقد تأسس فرعها العربي في بيروت سنة ٢٠٠٣، وهي تهتم بتبادل التشريعات والتجارب في كيفية مكافحة الفساد، وتنسق بشكل كبير مع منظمة الشفافية الدولية. وبالإضافة إلى كل ذلك هناك الحركة العالمية للمنظمات غير الحكومية التي تبحث عن بديل للعولمة الراهنة، ومن أهم أدوارها مكافحة الفساد والتعسف ومحاربة انتشار الفقر والبؤس والتلوث.

www.amnesty-arabic.org , www.transparency.org

www.amnesty.org



أدوار منظمة الشفافية الدولية

تقوم المنظمة بجمع المعلومات عن ظاهرة الفساد وبلورة مناهج وأساليب جديدة لقياسها، وتقديم الاستشارة الفنية والتعاون مع المؤسسات التجارية والمالية الدولية ذات السمعة الحسنة، والقيام بدور اللوبي المنظم لدى المنظمات الدولية الحكومية.

التمرين رقم: ١٢

كيف يتم الحد من التعسف في استعمال السلطة

ادرس (ي) الحالات التالية اعتماداً على القائمة التالية لتحديد الطريقة المناسبة للحد من التعسف في استعمال السلطة.

- | | | |
|---------------------------------------|--------------------|-------------------------------|
| □ الفصل بين السلطات | □ الرقابة القضائية | □ سيادة القانون |
| □ الديمقراطية التعددية | □ وسائل الإعلام | □ الوسيط |
| □ لجان التحقيق البرلمانية الخاصة | □ المجتمع الدولي | □ الإجراءات القانونية العادلة |
| □ التدقيق في عدم دستورية بعض القوانين | □ إعلان الحقوق | □ المراجعة القانونية |

- ١ تقوم السلطات البلدية لبلدتك بمنح رخص للمؤسسات، تمكنها من تفرغ فضلات سامة في أطراف المدينة حيث ملاجئ المتشردين. رغم أن بلدك يتوفر على قوانين لحماية الطبيعة.
- ٢ ضبط مسؤول سام في الدولة يقود السيارة في حالة سكر، فرفض النائب العام رفع دعوى قضائية ضده.
- ٣ يسرق محافظ بنك ودائع تابعة للحكومة، ويضعها في رصيد بنكي خارج البلد.
- ٤ يتقاضى موظفون رشاوى مقابل تسليم جوازات سفر للمواطنين.
- ٥ مناطق كثيرة في بلدك أهلها غير راضين على الأحكام القاسية التي أعلنت ضد أعضاء حزب سياسي. ويؤكدون بأن القضاة كانوا متحيزين.
- ٦ نظام ديموقراطي مستقر أطيح به فجأة من قبل شبكة إرهابية دولية.
- ٧ منحت شركة خاصة رخصة للمتاجرة في رمال الشواطئ. عارض السكان المحليون ذلك.
- ٨ يضرب موظفو المستشفيات عن العمل، فتدرك الحكومة بفصلهم من وظائفهم.
- ٩ لا يستطيع ذوو العاهات التنقل بحرية في مدينتك لعدم وجود تجهيزات خاصة بهم.

التمرين رقم: ١٣

هل من المناسب الكشف عن معلومات بخصوص تحقيق يتعلق بالمخدرات

- قامت أجهزة الشرطة في بلدك بتفكيك شبكة عالمية للمتاجرة في المخدرات بتعاون مع الإنتربول . تم إجراء عمليات توقيف مهمة، لكن بعض زعماء الشبكة لا يزالون ينعمون بالحرية.
- أجريت تحقيقات إضافية أكدت تورط موظفين ساميين ومسؤولين محليين، رفض النائب العام الإفصاح عن أسمائهم. غير أن المواطنين مقتنعون بأن هؤلاء الأشخاص يجب أن يحاسبوا، وأن نشر أسمائهم ضروري لأخذ العبرة. اعترض النائب العام على ذلك بحجة أن القضية لم تعرض بعد أمام المحاكم، وأن المعلومات لا يجب أن تعلن، وأن نشرها سيعرقل التحقيق ونزاهته لأن المتهم بريء حتى تتأكد إدانته.
- قوموا بتمثيل ندوة صحفية حول هذه القضية، تجمع النائب العام برجال الإعلام. وتساءلوا، أثناء النقاش، هل يتعلق الأمر بتعسف في استعمال السلطة؟ ثم عللوا أجوبتكم.

التمرين رقم: ١٤

قيم بلادك

لا يوجد سوء استخدام للسلطة	سوء استخدام السلطة	التمرين (14): الأسئلة :
		هل تلتزم السلطة في عملها بتطبيق القانون؟
		هل يسجن المواطنون أو يعاقبون بسبب أفكارهم أو مواقفهم السياسية؟
		هل تتعرض وسائل الإعلام للمنع بسبب ما يكتب فيها؟
		هل تتم متابعة الذين تبث في حقهم استغلال للنفوذ أو الشطط في استعمال السلطة؟
		هل تمنح المناصب بناء على المحسوبية ؟
		هل القضاء مستقل عن السلطة التنفيذية؟
		هل يتدخل رجال السلطة في الاقتصاد؟
		هل يؤثر أصحاب المال والنفوذ والأنشطة المشبوهة على القرارات السياسية؟
		هل يخضع جميع أصحاب المناصب الرسمية لحكم القانون ولأحكام شفاقة عند القيام بمهامهم؟
		هل يخضع المسؤولون لمبدأ المحاسبة العلنية؟
		المجموع :

حقوق الإنسان



أهداف الفصل

- بعد قراءة هذا الفصل سيكون بمقدورك:
١. أن تعرف حقوق الإنسان ومرتكزاتها.
 ٢. أن تفرق بين مختلف أنواع حقوق الإنسان.
 ٣. أن تدرك الآليات التي تضمن حماية حقوق الإنسان.
 ٤. أن تشرح كيف تساهم حقوق الإنسان في نجاح الديمقراطية.
 ٥. أن تتبين أهمية حرية التعبير والاجتماع والانخراط في الجمعيات، والمساواة في مجتمع ديمقراطي.
 ٦. أن تستوعب الأسباب التي تؤدي إلى وقف التمتع ببعض الحقوق، أو الحد منها في مجتمع ديمقراطي.
 ٧. أن تتعرف على الحالات التي تتنازع فيها الحقوق في مجتمع ديمقراطي.

محتويات الفصل

١. تعريف حقوق الإنسان
٢. مرتكزات حقوق الإنسان.
٣. أنواع حقوق الإنسان.
٤. دور حقوق الإنسان في نجاح الديمقراطية.
٥. تنازع الحقوق.
٦. هل يمكن التقليل من حقوق الإنسان في دولة ديمقراطية

التمرين رقم: ١



ما المقصود بحقوق الإنسان؟

مالذي تعنيه حقوق الإنسان بالنسبة لك ؟

١. تعريف حقوق الإنسان

هي مجموعة من الامتيازات المتصلة طبيعياً بكل كائن بشري ، التي يجب أن يتمتع بها الجميع ويضمنها القانون ويحميها . الحقوق المتأصلة في طبيعتنا والتي بدونها يستحيل علينا أن نحيا كبشر موفوري الكرامة . كل الأعمال والممارسات المسموح بها عن طريق القانون أو العرف ، وهي أعمال وممارسات لا يمكن أن نعيش كرماء بدونها . ولذلك فهي لازمة وضرورية كي نستخدم خصائصنا الإنسانية وذكاءنا ومواهبنا بهدف تطورنا ونموننا .

لا يمكن للفرد ممارسة حقوقه إلا إذا كان متمتعاً بحريته ، مطمئناً على نفسه ، شاعراً بالأمان في مجتمعه . حينها يعلم بأن له حقوقاً يمتلكها ، ويستطيع أن يمارسها في اللحظة التي يشاء ، فالحقوق والحريات ترد دائماً مقترنة وغير منفصلة ، فلا حقوق بدون حريات ولا حريات بدون حقوق .

أما الحريات فهي استقلالية الإرادة والتصرف في الجسد والفكر والمكاسب بدون ضغوط ، وهي القدرة على اختيار ما يتفق مع الرغبات الشخصية والأفكار والميول ، اختياراً لا يمس بحرية الآخر ، إذ لا حقوق بدون حريات .

إن البشر المنتشرين في جميع القارات أسرة إنسانية واحدة انبثقت من أصل واحد ، لا تفاضل بينهم على أساس اللون أو الجنس أو العرق أو اللغة . قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم) . الحجرات (١٣) .

٢. مرتكزات حقوق الإنسان

الحرية ، المساواة ، عدم التمييز ، الكرامة ، العدالة ، الديمقراطية . يرتكز مفهوم حقوق الإنسان على ثلاثة محاور أساسية:

أولها المنتفع بالحقوق : وهو الإنسان بجسده وفكره وكرامته ، والذي يتجاوز مفهوم الفرد الذي يحصر في الجانب الجسدي فقط . وبهذا المعنى كرم الإسلام الإنسان وحمله مسؤولية الخلافة في



لا يجوز للحكومة إصدار قوانين تتعارض مع وثيقة الحريات الأساسية



إن حقك في التلويح بيدك امام وجهي ينتهي عندما يبدأ فضائي

الأرض . قال تعالى (وقد كرّمنا بني آدم) سورة الإسراء: ٧٠.

وثانيها نوعية الحقوق المحددة في ثلاثة هي: الحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وحقوق تتعلق بالتنمية والبيئة الإنسانية.

وثالثها حماية تلك الحقوق التي تقوم على مفهومي الشمولية والعالمية فتتجاوز بذلك الحدود الوطنية والإقليمية، ومختلف الأيدولوجيات السياسية والمعتقدات الدينية، مما يجعلها قيمة أخلاقية ترتبط بالديمقراطية التي تمثل الضمانة الأساسية لحمايتها، لأنها الحل القادر على تأسيس الحكم على مشروعية المواطنين وإرادتهم على نحو ما يؤكدّها الفصل ٢١ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

٣. أنواع حقوق الإنسان

تحدد حقوق الإنسان في ثلاثة أنواع ، يطلق على الأول منها "الحقوق المدنية والسياسية" وهي حقوق تضمن التحرر من أي قيد يفرض على حرية الإنسان . ويطلق على الثاني منها "الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية" وهي حقوق تكفل العدالة الاجتماعية والثقافية والتحرر من الفقر والمشاركة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وأما النوع الثالث فيطلق عليه "حقوق تتعلق بالتنمية الإنسانية" وتشمل حقوقاً جماعية أشير إليها إشارة مقتضبة في المادة ٢٨ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

أ- النوع الأول: الحقوق والحريات المدنية والسياسية

تحدد الحقوق المدنية في:

حرية الفكر والصحافة والنشر - حرية المعتقد- الحرمة الجسدية - عدم إخضاع أي شخص للعبودية - حرمة الأسرة والبيت - ضمان سرية المراسلة - حق المرأة والرجل في الزواج وتكوين أسرة متى بلغا سن الزواج - الحق في الجنسية - حق الطفل في الحماية اللازمة من جانب العائلة والمجتمع والدولة .

تحدد الحقوق السياسية في:

الحق في الحياة - الحق في الانتخاب والترشيح - حق المشاركة في إدارة شؤون البلاد وتقلد الوظائف العامة - حق التجمع السلمي وحرية تكوين الجمعيات - المساواة أمام القانون والحق في التمتع بحمايته - حق الأقليات الإثنية أو الدينية أو اللغوية في الحماية والحرية - عدم إيقاف أي شخص أو اعتقاله تعسفاً - الحق في الحصول على تعويض في حالة إيقاف أو اعتقال غير قانوني - معاملة جميع المحرومين من حريتهم معاملة إنسانية - حرية الاستقرار واختيار مقر الإقامة .

المعلومات



الفكر



الحرية



الكلام



الاقتراع



ب- النوع الثاني: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

تتمثل الحقوق الاقتصادية في:

حق العمل وحرية اختياره - التمتع بشروط عمل عادلة ومرضية - تقاضي أجر متساو عن العمل المتساوي - الحق في الراحة وأوقات الفراغ - الحق في تكوين النقابات والانضمام إليها - حق الإضراب - الحق في الضمان الاجتماعي - حماية العائلة والأمومة والطفولة - الحق في مستوى معيشي لائق (الغذاء، الكساء، السكن) - الحق في التحرر من الجوع - حق التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسدية والعقلية - حق الجميع في تعليم ابتدائي إلزامي ومجاني - الحق في تعليم عال متاح للجميع - احترام حرية الآباء والأولياء في اختيار مدارس أبنائهم وفي تأمين تربيتهم دينياً وخلقياً - حق التملك وعدم حرمان أي شخص من ملكه تعسفاً.

وتتمثل الحقوق الثقافية في:

حق المشاركة في الحياة الثقافية - حق التمتع بثمار التقدم العلمي - الحق في إشاعة العلم والثقافة وصيانتهما - احترام حرية البحث العلمي والنشاط الإبداعي، والإقرار بحق كل فرد في التمتع بالثمار الناجمة عن بحوثه أو نشاطه الإبداعي.

ج - النوع الثالث: حقوق الإنسان في التنمية والبيئة

سميت بحقوق التضامن الإنساني لأن تحقيقها يتجاوز قدرة الأفراد والدول بمفردها، ويستدعي تضافر الجهود والتضامن بين جميع الدول والشعوب. وتشمل حق الجميع في التنمية، وحق الجميع في السلم، وحق الجميع في بيئة نقية ومحيط سليم.

كرم الإسلام الإنسان باستخلافه في الأرض، وحث على توثيق العلاقات بين الناس والكون ودعا إلى العلم والمعرفة والتفكير، وجعل أساس الثقافة الإنسانية معرفة الكون والحياة والخالق قال تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم) سورة العلق: ١-٥

كما أكد على الحق في الحياة والحرمة الجسدية من خلال إقرار قيمة الحياة، والتأكيد على مقاومة كل الأعمال الهادفة إلى إهمالها أو تهديدها، وتشجيع كل الجهود التي تدعمها وتعززها.

قال تعالى: (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) سورة المائدة: ٣٤.



التحرر من التمييز العنصري



الزواج والعائلة



التعليم والترفيه



الحق في العمل



السكن الملائم



الخدمات الصحية



الضمان الاجتماعي

التمرين رقم: ٢

ما نوع هذه الحقوق؟

اقرأ العبارات التالية وعلق عليها من خلال ربطها بالحقوق المنتهكة أو الحقوق التي يستفيد منها الإنسان:

١. تم استحداث محكمة دستورية في بلدي .
٢. شاهدت أطفالا يحملون السلاح .
٣. قطعت رجله بسبب لغم أرضي .
٤. شاهدت طفلا يدخل السجائر .
٥. منعت من السفر إلى الخارج .
٦. حكم على شخص بالإعدام صباح هذا اليوم لمعارضته الحكومة .
٧. انتخاب المرأة .
٨. تخفيض سن الانتخاب إلى ١٨ سنة .
٩. إصدار قانون لمنع التعذيب .
١٠. إرسال طائرة إغاثة إلى دولة مجاورة .

التمرين رقم: ٣

أي الحقوق ينبغي أن تكون في الدستور؟



انتخب المواطنون في أحد البلدان حكومة ديمقراطية: فعينت لجنة لوضع مسودة للدستور الجديد تضم مختلف الحقوق الضامنة لحقوق الإنسان .
افترض أنك عضو في هذه اللجنة. ما هي الحقوق التي تراها أساسية وينبغي إدراجها في دستور بلدك ؟

الناس سواسية أمام القانون

عندما كان عمرو بن العاص واليا على مصر في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب اشتبك أحد أبنائه مع أحد الأقباط، وأغرته سلطة أبيه فضرب الرجل، فأقسم المجني عليه ليبلغن شكواه إلى أمير المؤمنين عمر. استحمق الولد الضارب فقال: افعل... فلن تضيرني شكواك، أنا ابن الأكرمين. فبينما كان عمر بن الخطاب في المجلس مع وفود الحجيج قدم الرجل المظلوم واشتكى إليه من ابن عمرو بن العاص والي مصر، فنظر عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص نظرة استنكار وقال له هذه الكلمة العظيمة " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا".

التمرين رقم: ٤

حكاية علاء

اسمي علاء، وعمرى ١٣ عاما، يتألف بيتنا الصفيحي - الذي أعيش فيه مع والدي الذي يعمل مزارعا ووالدتي وإخوتي الثمانية الذين يساعدون والدي في عمله - من غرفتين ومطبخ، بيتنا لا ماء فيه ولا كهرباء، لا أشاهد التلفاز ولا أستمع إلى المذياع.

أذهب إلى المدرسة يوميا سيرا على الأقدام لمسافة طويلة، وأصل إليها وإلى البيت منهكا. أفكر في الانقطاع عن المدرسة والبحث عن عمل لمساعدة الأهل. خاصة أنني أعاني من شلل جزئي، لأنني لم أتحصن من الأمراض التي تصيب الأطفال.

١. عد إلى أنواع حقوق الإنسان وحدد تلك التي حرم منها علاء، وبين على من تقع المسؤولية.
٢. هل يحق لوالد علاء أن يرفع دعوى قضائية يطالب فيها بتوفير الحياة الكريمة له ولعائلته.
٣. اقترح على والد علاء وأهالي المنطقة عملا يساهم في حل مشكلتهم السكنية والصحية والتعليمية.

٤. دور حقوق الإنسان في نجاح الديمقراطية

تتأسس قاعدة الديمقراطية على حقوق الإنسان التي يجب احترامها. والحرص على تطبيقها، فإذا ما حصل العكس أصبحت الديمقراطية ضعيفة. فمثلا:

- * إذا ألغت الحكومة حرية التعبير، فإنها تحرم المواطنين من الاختيار الحر.
- * وإذا ألغت حرية إنشاء الجمعيات والانخراط فيها، فإنها تحرمهم من التنظيم كقوة معارضة.
- * وإذا منعت التظاهر فإنها تحرم المواطنين من التعبير عن المطالبة بالتغيير المرجو لسياستها.
- * وإذا عاملت بعض المواطنين معاملة تختلف عن الآخرين، فإنها لا تحترم مبدأ المساواة.

قال رسول الله (ص)
" مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم كمثل الجسد الواحد
إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "

- إذا كانت كل حقوق الإنسان أساسية، فإن لبعضها أهمية كبرى لقدرتها على ضمان نجاح الديمقراطية وضمان مشاركة المواطن في تسيير الشأن العام. وتختزل هذه الحقوق عادة في:
- أ. الحق في التعبير.
 - ب. الحق في التنظيم وإنشاء الجمعيات والانخراط فيها.
 - ج. الحق في التجمع.
 - د. الحق في المساواة.

" تضمن الديمقراطية حق المواطنين
في المشاركة في الشأن العام "

التمرين رقم: ٥

أي الحقوق أكثر قدرة على المساهمة في نجاح الديمقراطية؟

توزعوا إلى مجموعات، وعودوا إلى لائحة الحقوق، كي تقترح كل مجموعة قائمة بخمسة حقوق تعتبر الأكثر قدرة على المساهمة في نجاح الديمقراطية.



أ - الحق في التعبير:



تحدث حرية التعبير

أحيانا نزاعا بين القيم والاعتقادات

السياسية والدينية والشخصية للأفراد

يقصد بحرية التعبير الحق في إبداء الرأي بمختلف الوسائل المكتوبة والشفهية، أو الرمزية مثل ارتداء رمز للسلام، أو التلويع بعلم، أو ارتداء قميص عليه كتابة أو رمز.

حرية التعبير ضرورية لنجاح الديمقراطية، ولا يمكن تحديدها إلا في الحالات المنصوص عليها في القانون. غير أن هناك خلافا حول نوع التعبير الذي تجب حمايته بصورة قطعية، والحدود التي يحق للحكومة فيها أن تحد من حرية التعبير، لأن الحرية بلا حدود من شأنها المساس بحقوق الآخرين. فلنفترض أن شخصا يصيح كاذبا في قاعة سينما أو مسرح "حريق، حريق" فإن إيقافه ينبغي أن يتم ليعرض على العدالة التي عليها أن توازن بين حقه في حرية التعبير والخطر المحدق بالمتفرجين، لأن حمايتهم في هذه الحالة أولى من حماية حق الفرد. يعتقد الكثير من الناس أن حرية التعبير تقع في قلب الديمقراطية وأن من حق المواطنين التعبير عن آرائهم، وإن كانت لا تحظى بتأييد جماهيري، بينما يقول آخرون إن المبالغة في حرية التعبير تشكل خطرا، ويعتقدون أن الكلمة يجب أن تراقب إذا كانت تدعو إلى العنف، أو التمرد والثورة، أو العنصرية والتعصب.



التمرين رقم: ٦

حرية التعبير



ادرس الحالات التالية، وبين هل هذا التعبير مسموح به أم لا؟ لماذا؟

١. قيام معارض سياسي بحرق علم حزب منافس، أثناء تجمع شعبي حاشد.
٢. يطلب زعيم سياسي من أنصاره، أثناء تجمع عام، أن يذهبوا بأسلحتهم لقتل أعضاء الحزب المنافس.
٣. رفضت شركة الترخيص لمجموعة سياسية معارضة بتنظيم تظاهرة مضادة للحكومة.
٤. نشرت إحدى الصحف افتتاحية تؤكد أن الحكومة مرتشية، وأن على المواطنين عدم دفع الضرائب.
٥. شريط فيديو يظهر مناظر خليعة.
٦. زعيم حزب سياسي يصرح في اجتماع شعبي أن أبناء جماعته يمثلون أفضل الأعراق، وينبغي أن يكون لهم حق حكم أنفسهم والآخرين. وأن أبناء الأعراق الأخرى أقل شأنًا منهم.

ب - الحق في تنظيم وتكوين الجمعيات والانخراط فيها

تعني حرية التنظيم، حق المواطنين في تكوين الجمعية التي يرغبون في تأسيسها، أو الانخراط في تلك التي يرغبون في الانضمام إليها، أو الانسحاب منها، وألا يرغبوا على الانضمام إلى منظمات أخرى ومساندتها أو تأييدها. لكن المنظمة التي يرغب الشخص في الانضمام إليها يجب أن تكون لها:

* أهداف مشروعة يرغب جميع أعضائها في تحقيقها.

* قيامها على أسس شرعية وقانونية.

يتضمن الحق في التنظيم نقيضه، (الحق في عدم التنظيم). إذ لا يمكن إرغام شخص على الانخراط في حزب سياسي، كما أن أعضاء جمعية خاصة يمكنهم وضع قواعد تحدد شروط الانتساب إليها، أو إقصاء شخص لم يلتزم بأهدافها ومبادئها على أن لا تبني شروط الانتساب أو الإقصاء على أسس تمييزية بسبب العرق أو الدين أو النوع.

**" لكل شخص الحق في حرية الانخراط في الجمعية
أو التنظيم الذي يختاره، كما يحق له الانسحاب
منهما عندما يريد "**

التمرين رقم: ٧



انتهاك الحق في التنظيم

ادرس الحالات التالية وحدد:

- هل انتهك الحق في التنظيم؟
- هل يجب السماح بهذا الانتهاك؟

١. أبرمت نقابة اتفاقاً مع إدارة مصنع يقتضي انخراط عمال المصنع فيها، بحجة أنهم سيستفيدون من أنشطتها، مما يلزمهم بعدم الانتماء لنقابة أخرى.
٢. اغتيل زعيم قيادي ينتمي لحزب سياسي، فقررت تشكيلته السياسية القيام بإضراب على المستوى الوطني، ومنع الذين لا يؤيدون فكرتها من الالتحاق بمناصب عملهم وتهديدتهم بالتعذيب إن حاولوا ذلك.
٣. أسست مجموعة من النساء ناد خاص بهن، ومنعن الرجال من حق الانخراط فيه.

ج - الحق في التجمع

تعني حرية الاجتماع أن للناس حق الالتقاء في أمان تام دون تدخل من الآخرين، في المكان الذي يختارونه، ويمكن لهذه اللقاءات أن تأخذ شكل تجمعات سياسية، أو مظاهرات كبرى.

حرية الاجتماع مهمة لنجاح الديمقراطية وهي مثل غيرها من الحقوق الأخرى ليست مطلقة.

يمكن للحكومة تحديد قواعد مقبولة، تتعلق بساعة عقد الاجتماع، ومكان القيام بالاحتجاجات والمظاهرات وترتيباتها، كي لا تنتهك حقوق الآخرين. وفي جميع الحالات لا يمكن للحكومة منع كل أعمال الاحتجاج، أو منع تنظيم مظاهرة بناء على ما سيلقى فيها من كلمات.

التمرين رقم: ٨

هل يجب الترخيص لهذه المظاهرة ؟

- تتفاوض مجموعة من الشخصيات السياسية من أجل كتابة دستور جديد للدولة.
- هاجمت قاعة الاجتماع مجموعة سياسية تمثل أقلية معارضة للمفاوضات.
- أطلقت الهيئات المؤيدة للمفاوضات نداءات للتظاهر من أجل الدفاع عن مسارها وقدر عدد المشاركين المحتملين بـ (عشرة آلاف) ستكون وجهتهم مركز المدينة حيث يوجد مقر البلدية. في مقابل ذلك هددت الأقلية المعارضة بارتكاب أعمال عنف إذا وقعت المظاهرة.
- ١- هل يجب على المتظاهرين طلب الترخيص بالتظاهر؟ ولماذا؟
- ٢- هل يجب الترخيص لهذه المظاهرة ؟ ولماذا؟
- ٣- هل يجب وضع ضوابط على مدة المظاهرة ومسارها وكيفيتها؟ ولماذا؟
- ٤- رتب اجتماعاً بين منظمي المظاهرة وممثلي الشرطة تتم خلاله مناقشة التنظيم العام للمظاهرة وإقراره أو عدم إقراره.



التمرين رقم: ٩

التسامح السياسي

يزعم أعضاء حزب سياسي لأقلية تسمى نفسها (الترقي) أن الحق في الانتخاب ينبغي أن يقتصر على مالكي الأراضي وحدهم، وأنهم يريدون تنظيم مظاهرة للدفاع عن ذلك. يمر مسار المظاهرة أمام المقر العام للحزب المسمى (الإصلاح) الذي يتشكل من أعضاء أغليبيتهم عاطلون عن العمل، والذين يريدون بدورهم ممارسة حقهم في المشاركة السياسية. اعتبر أعضاء حزب (الإصلاح) أن هذه المظاهرة استفزازية وهددوا بمواجهتها. وأصدروا بيانات تذكر بمواجهات سابقة. يتم إجراء مقابلة مع المسؤول الأمني حيث:

- يحاول زعيما الحزبين (الترقي) و (الإصلاح) إقناعه بالتصريح أو رفضه والمسؤول ملزم باتخاذ قرار.
- مار أيك في موقف كل طرف وإستراتيجيته؟
- ما القرار الذي يجب أن يتخذه المسؤول ؟ علل جوابك!

د - الحق في المساواة

ما معنى المساواة؟ هل هي المساواة في النتائج، أو المساواة في المعاملة، و تكافؤ الفرص، أو شيء آخر؟

يمكن للأفكار المتعلقة بالمساواة أن تتغير حسب العصور، ففي الولايات المتحدة الأمريكية كان مفهوم الخدمات (منفصلون لكن متساوون) الموجهة للسود والبيض مقبولا من طرف المحاكم، لكنها اعتبرت، بعد ذلك، أن مجرد فصل الخدمات بسبب العرق يبرز عدم المساواة، لأنه يعطي الانطباع بأن السود في درجة دنيا.

تعني المساواة أن لكل فرد في المجتمع الحق في:

١. أن تتكافأ فرصه مع الآخرين.
٢. أن يستفيد من المساواة في القانون.
٣. أن تتكافأ فرصه مع بقية الأفراد في الحصول على السكن والتربية، والصحة، والعمل، والمعرفة، والثقافة، وفي المشاركة في التنمية كفاعل ومستفيد.

التمرين رقم: ١٠



عجلة المساواة

١ - ارسم عجلة المساواة.

٢ - اذكر قائمة الكلمات التي تشترك مع مفهوم المساواة، واكتبها في العجلة.

قال تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط

ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا،

اعدلوا هو أقرب للتقوى، واتقوا الله،

إن الله خبير بما تعملون).

سورة المائدة: ٩

التمرين رقم: ١١

هل هذا التمييز معقول؟

ناقش الحالات التالية، وحدد إن كان إجراء التمييز معقولا .

- ١ . تحصل النساء في بعض المؤسسات على أجر أقل مما يأخذه الرجال مقابل العمل نفسه .
- ٢ . تمنح بعض المؤسسات عطلة الأمومة للنساء ، لكنها ترفض منح الرجال عطلة الأبوة .
- ٣ . يريد مدير إحدى شركات البناء تشغيل الرجال الأكثر قوة .
- ٤ . ترفض شركة طيران توظيف أشخاص من ذوي القامات القصيرة .
- ٥ . مطعم لا يشغل صاحبه إلا من هم من جنسيته .

تعرضت بعض المجموعات البشرية للتمييز وعوملت بصورة غير عادلة، وفي بعض المجتمعات التي قامت بمراجعة ماضيها تم العمل على جبر ضررها وإعمال المساواة بواسطة إجراءات تعويضية، أو منح امتيازات. لجأت أغلب الديمقراطيات العريقة إلى إبداع وسائل جديدة اصطلح على تسميتها التمييز الإيجابي المتمثل في سن الحصص أو المناصفة لتجاوز معضلة ضعف المشاركة النسائية في المؤسسات الممثلة لإرادة المواطنين (المجالس المنتخبة)، وفي هيئات القرار السياسي. وفي هذا الإطار تدرج مبادرات بعض الديمقراطيات بمنح حق التصويت في الانتخابات المحلية للمهاجرين المقيمين بصفة شرعية.

٥. تنازع الحقوق

يمكن أن تدخل الحقوق في تنازع بينها، لكن الديمقراطية وفرت آلية فعالة لحلها، وهي القضاء المستقل والنزيه الذي يفصل في كل النزاعات المحتملة، والتي نذكر منها:

- أ. الحقوق المتصلة بثقافة معينة يمكن أن تدخل في نزاع مع الحق في المساواة،
- ب. والحق في حماية الحياة الخاصة من شأنه الدخول في نزاع مع حرية الإعلام،
- ج. والحق في التنمية من شأنه الدخول في نزاع مع الحق في بيئة سليمة،
- د. والحق في الأمن من شأنه الدخول في نزاع مع الحق في الحرية والضمانات الممنوحة للفرد بمقتضى القانون.

قال رسول الله (ص)
"إن ربكم واحد، وأباكم واحد،
ألا لا فضل لعربي على عجمي،
ولا لعجمي على عربي،
ولا لأسود على أحمر،
ولا لأحمر على أسود
إلا بالتقوى"
من خطبة الوداع

التمرين رقم: ١٢

حالات تنازع بين الحقوق

ادرس كل حالة وحدد أي الحقوق المتنازع حولها أكثر أهمية؟ علل إجاباتك؟

١. إعلان حقوق ينص على حق كل واحد في العيش في محيط غير ملوث ، وأن للجميع حق التقدم الاقتصادي والحرية الثقافية.
٢. ترغب الحكومة في استغلال كثبان توجد بالقرب من مجرى نهر محمية طبيعية، بهدف تزويد البلاد بما يكفيها من معادن ، وإيجاد فرص عمل وترقية لتنمية المنطقة . لكن السكان يرغبون في استغلال الكثبان كي يتمكنوا من الاستمرار في قطف الأعشاب الطبية التي توجد بها ، والتي اعتادوا عليها.
٣. أعضاء مجموعة جبلية يتكلمون لهجة محلية يرغبون في أن تبني الدولة مدرسة في منطقتهم . أجابتهم الحكومة أن الأمر يتطلب أموالا باهظة ، وما عليهم إلا الاستمرار في إرسال أبنائهم إلى مدرسة أخرى تبعد عن مقر سكناهم بـ ٢٤ كلم.
٤. إعلان حقوق ينص على حق كل واحد في السكن ، والحق في الاستعانة بمحام ، والحكومة قليلة الإمكانيات ولا يمكنها ضمان تمويل هذين الحقين .
٥. وزير الشؤون الاجتماعية ، عليه صرف مبالغ باهظة من أجل بناء مساكن ووزير العدل في حاجة إلى المبلغ نفسه من أجل ضمان خدمات محام معين لآلاف الأشخاص الموقوفين كل سنة .
٦. إعلان حقوق ينص على أن كل المواطنين سواسية ، لهم الحق في التربية وحرية الثقافة ، لكن مجموعة من الآباء يوقفون بناتهم عن الدراسة في سن ١٤ ويستخدموهن في الحقول ، أما الذكور فينلقون تعليمًا يؤهلهم لتقلد الوظائف بأجور عالية.

التمرين رقم: ١٣

قرار المجلس البلدي

- أنت عضو في مجلس بلدي في دائرة تشمل بلديتي الحقل الصغير والحقل الكبير ، والمجلس يجب عليه أن يقرر توزيع الموارد المالية الموجهة للمصالح الاجتماعية للبلديتين .
- ١ - مدارس الحقل الصغير تفتقر إلى الإمكانيات ، يتوفر السكان على الكهرباء والماء ، يدفعون ضرائب أكثر من سكان الحقل الكبير ويرغبون في زيادة الموارد المخصصة لهم .
 - ٢ - سكان الحقل الكبير لديهم مدارس بدون ماء ولا كهرباء يدفعون ضرائب أقل من سكان الحقل الصغير ويرغبون في التزود بالماء والكهرباء .
- يحاول الناطق الرسمي لبلدية الحقل الصغير إقناع المجلس بتخصيص مبالغ أكثر من أجل تحسين وضعية المدارس .
- يعمل دور الناطق الرسمي لبلدية الحقل الكبير من أجل إقناع المجلس بتخصيص مبالغ أكثر من أجل التزود بالماء والكهرباء . يجتمع أعضاء المجلس البلدي من أجل اتخاذ قرار معلل .
- ما القرارات التي ستدافع عنها؟ ولماذا؟

٦ . هل يمكن التقليل من حقوق الإنسان في دولة ديمقراطية؟

يعتقد البعض أن الحكومة الديمقراطية، يجب أن لا تلجأ إطلاقاً إلى تحديد حقوق الإنسان أو تقليصها، وحسبهم أن التاريخ يؤكد أن الحكومات تستعمل سلطاتها حيث لا ضرورة لذلك، وأن حقوق الإنسان تنتهك دون فائدة. ويعتقد آخرون أن أوضاعاً معينة تضطر الحكومة إلى الحد من الحريات والحقوق. وهي التي تضمنها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في مادته الرابعة. كما أن دساتير الدول الديمقراطية تنص على إمكانية اللجوء إلى الحالات الاستثنائية وحالات الطوارئ، وتحدد شروط إعلانها. وتقوم المحاكم بمراقبة مدى احترام الحكومات لسلطاتها أو تجاوزها لها. غير أن هناك حقاً لا يمكن الحد منها مهما كانت الظروف وهي:



- * الحق في الحياة.
- * عدم إجازة التعذيب أو المعاملة القاسية أو المهينة أو التي تحط بالكرامة.
- * عدم إجازة الرق والاستعباد.
- * أن لا يحبس إنسان نتيجة العجز عن تنفيذ التزام تعاقدى.
- * أن لا يطبق القانون بأثر رجعي.
- * أن لا يحرم الشخص من الشخصية القانونية
- * أن لا يحبس إنسان نتيجة العجز عن تنفيذ التزام تعاقدى.
- * أن لا يطبق القانون بأثر رجعي.
- * أن لا يحرم الشخص من الشخصية القانونية
- * عدم المساس بحرية الفكر والوجدان والمعتقد.

التمرين رقم: ١٤

هل يعلل توقيف التمتع بحقوق الإنسان؟

- ١- ادرس الحالات المذكورة أدناه وحدد إن كانت عملية توقيف التمتع بحقوق الإنسان معللة فسر جوابك.
- ١- تعرضت إحدى الدول لغزو خارجي فأعلنت وقف التمتع بكل الحريات المدنية وفرضت القانون العسكري تحت سلطة المحاكم العسكرية.
- ٢- هناك فوضى عارمة في البلد، أعلنت الحكومة حالة الطوارئ بعد أن تم اغتيال ما يزيد عن ألف شرطي خلال سنة، فأدى هذا الإجراء إلى توقيف آلاف الأشخاص دون محاكمة.
- ٣- أعضاء من أحزاب سياسية مختلفة يعيشون في نفس الأحياء يتبادلون الهجوم ويضرمون النار في البيوت، أعلنت حالة الطوارئ، وحظر التجول.
- ٤- مست الإضرابات كافة القطاعات، ودعا زعماء المعارضة إلى إسقاط الحكومة، فقامت بمنع كل الاجتماعات أو المظاهرات العمومية.
- ٥- انتقدت صحيفة الحكومة، وطالبت باستقالة الرئيس، فأمر بمنع صدورها.

الانتخابات



أهداف الفصل

بعد قراءة هذا الفصل سيكون بمقدورك:

١. أن تستوعب أهمية الانتخاب والتصويت في النظام الديمقراطي.
٢. أن تتعرف على من له حق التصويت في النظام الديمقراطي.
٣. أن تصف دور الأحزاب في النظام الديمقراطي.
٤. أن تحدد من يترشح للانتخابات في النظام الديمقراطي.
٥. أن تدرك أهمية الانتخابات الحرة والنزيهة.
٦. أن تفهم أسباب المحافظة على دورية الانتخابات.
٧. أن تعد بطاقة تشرح فيها الإجراءات الانتخابية.
٨. أن توضح طبيعة التسامح السياسي.
٩. أن تقدم الأسباب التي تبين أهمية تقبل الهزيمة في الانتخابات.

محتويات الفصل

١. الانتخابات والتصويت.
٢. من الذي له حق التصويت؟
٣. الأحزاب السياسية والانتخابات.
٤. الديمقراطية التعددية.
٥. المرشحون في الانتخابات.
٦. الحملات الانتخابية.
٧. دورية الانتخابات.
٨. إجراءات الانتخابات.
٩. التسامح السياسي والانتخابات.
١٠. تقبل الهزيمة بعد الانتخابات.

١. الانتخابات والتصويت



هل تنظم في
بلدك

انتخابات حرة ونزيهة؟

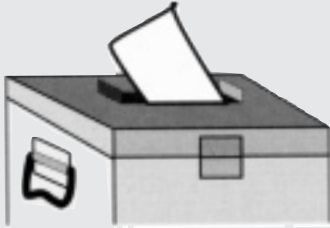
تسمح الانتخابات السياسية للمواطنين بالمساهمة في تحديد مصير بلدهم. ويكون الانتخاب، عادة، على أشخاص ينتمون لأحزاب، أو على مرشحين مستقلين ينتمون لتوجهات سياسية معينة. كما يمكن أن يكون التصويت بنعم، أو بلا، على سؤال محدد، ويسمى هذا النوع من التصويت استفتاء. ففي حالة تغيير الدستور أو تعديله، مثلاً، يتم تنظيم استفتاء بشأنه، ويعبر الناخبون عن رأيهم بقبوله أو رفضه.

الانتخابات هي العملية التي تجسد معنى (سلطة الشعب) في النظام الديمقراطي. وعلى جميع المواطنين استعمال سلطتهم هذه، لأنها الوسيلة الفاعلة لإحداث التغيير.

يعتقد الناخبون في النظام الديمقراطي بأن إحداث مبدأ التداول على السلطة، من خلال اختيار حزب جديد أو مرشح جديد، يسمح بتغيير توجهات الحكومة والمجتمع، وبالتالي تتحسن ظروف حياتهم. تعتبر الانتخابات (شهادة) يطلب من الناخبين أدائها في حق المرشحين. وأداء هذه الشهادة في الثقافة الإسلامية واجب لا بد من القيام به.

قال تعالى: (ولا تكتموا الشهادة، ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) البقرة: ٢٨٣. كما أن الإدلاء بهذه الشهادة وسيلة عصرية وحضارية لتطبيق واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

التمرين رقم: ١



شارك غيرك في تجربتك الخاصة

١. هل سبق لك أن شاركت في الانتخابات؟
- اشرح أسباب الاختيار الذي قمت به؟ كيف كان النظام الانتخابي؟
٢. لأي شيء تصلح الانتخابات؟

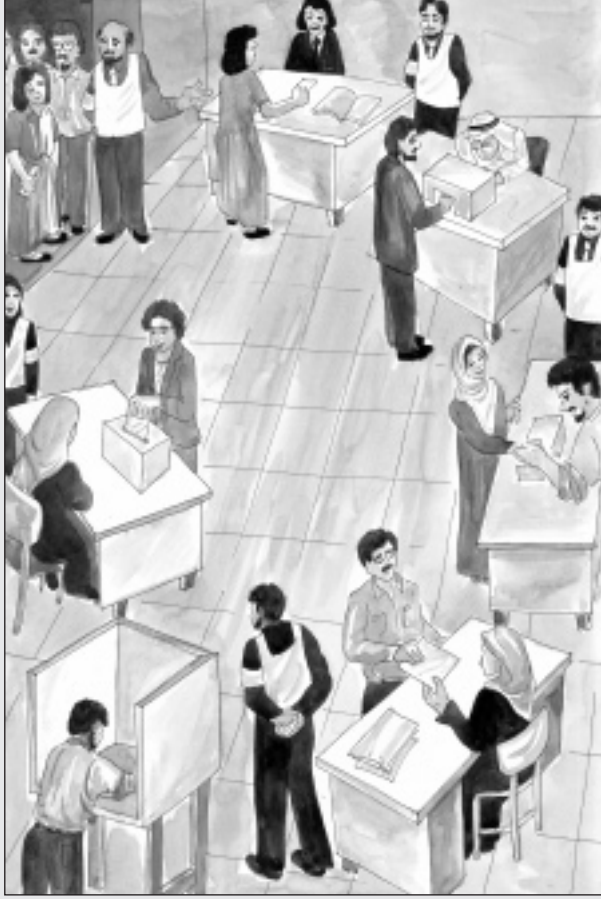
٢. من الذي له حق التصويت؟

تختلف النظم الانتخابية من دولة إلى أخرى. وفي أغلب الأحيان، يجب على المواطنين أن يسجلوا أنفسهم في القوائم الانتخابية، ويستلمون بطاقة الناخب. وفي النظام الديمقراطي، كل المواطنين الذين يبلغون سن الرشد لهم حق التصويت (١٨ سنة في أغلب الدول).

تمنع النساء من الانتخاب في بعض الدول، وتشترط بلدان أخرى في الناخب أن يعرف القراءة والكتابة. وحيث أن مبدأ (الحكم للشعب) يقتضي مشاركة الجميع دون استثناء، فإن هذه الممارسات تعتبر غير ديمقراطية.

لا يصح في الثقافة الإسلامية منع المرأة من أداء شهادتها الانتخابية، فالمرأة مسؤولة عن إصلاح أوضاع البلد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من خلال الانتخاب، واجب في حقها مثلما هو واجب في حق الرجل. يقول الله تعالى: (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) التوبة: ٧١. ولقد مارست المرأة حقها في الاختيار مع رسول الله نفسه، فبايعته كما بايعه الرجال.

التمرين رقم: ٢



من له الحق في الانتخاب؟

١. ادرس قائمة الأشخاص أسفله، وحدد من يمكن له أن ينتخب، ومن لا يمكنه ذلك. علل أجوبتك.

- * الرجال.
- * أصحاب العاهات العقلية.
- * النساء.
- * الذين لا يقرؤون ولا يكتبون.
- * المجرمون.
- * كبار السن الذين تجاوزوا ٩٠ سنة.
- * الأفراد الذين بلغت أعمارهم ١٨ سنة.
- * المغتربون.

٢. يعتقد البعض بأن الانتخاب يجب أن يكون واجبا، وأنه لا بد من معاقبة الممتنعين عن التصويت، بفرض غرامة مالية على سبيل المثال. هل توافق على هذا الاقتراح أم تعارضه؟ علل جوابك.



٣. الأحزاب السياسية والانتخابات

تمثل الأحزاب السياسية التنظيمات الأساسية التي تشارك في العملية الانتخابية. حيث يمكنها أن تشارك في الانتخابات من خلال أحد النموذجين: التمثيل النسبي أو التمثيل الفردي.

يتم الانتخاب، في نظام التمثيل النسبي، على الحزب السياسي. وعلى كل حزب في هذه الحالة، أن يقدم قائمة مرشحين. وعدد المقاعد الذي يناله الحزب في البرلمان هو العدد الذي يعادل النسبة العامة من الأصوات التي يدلي بها الناخبون.

تختار الأحزاب السياسية، في نظام التمثيل الفردي، مرشحا واحدا يمثلها في منطقة محددة من البلد. تسمى هذه المنطقة (الدائرة الانتخابية). ولكي ينجح المرشح لا بد أن يحصل على أغلبية الأصوات المعبر عنها في الدائرة الانتخابية. وفي أغلب الأحيان يشترط أن تكون



الأغلبية مطلقة (أي ٥٠٪ + ١)، فإذا لم يحصل أي مرشح على الأغلبية المطلقة ينظم دور ثان يختار فيه الناخبون أحد المرشحين اللذين فازا بالمرتبتين الأولى والثانية في انتخابات الدور الأول.

توجد أنظمة انتخابية أخرى مزدوجة، وفي هذه الحالة يستطيع الناخب أن يصوت في الوقت نفسه على لائحة انتخابية، وعلى مرشح واحد. يمكن أن تكون الدائرة الانتخابية، في حالة الانتخاب على اللائحة، دائرة واحدة هي القطر كله، كما يمكن أن تكون عدة دوائر موزعة في مختلف أنحاء القطر.

تقسم الدوائر الانتخابية وفق قواعد قانونية ومعايير شفافة تتفق عليها كل الأحزاب والمرشحين. ومن هذه المعايير: عدد الناخبين، المساحات الجغرافية، طبيعة الناخبين.

تقدم الأحزاب السياسية برامج انتخابية تعرضها على الناخبين قبل التصويت، وتعددهم بتطبيقها على أرض الواقع في حالة فوز مرشحها وحصولها على الأغلبية. ويكون التنافس بين الأحزاب على تقديم أحسن البرامج التي تصلح شأن المواطنين، لذلك على الناخبين دراسة فحوى هذه البرامج وتحليلها قبل الإدلاء بأصواتهم.



التمرين رقم: ٣

التمثيل بالانتخاب النسبي أم بالانتخاب الفردي: أيهما أفضل؟

١. تصور أن بلدا ما لم يسبق له أن نظم انتخابات ديمقراطية. تأسست فيه العديد من الأحزاب، لكن نسبة مهمة من الناخبين ليست لها دراية كبيرة بالنظام الانتخابي. عدد كبير من هؤلاء يعيشون في القرى النائية حيث لا يتلقون معلومات كثيرة عن الانتخابات، وآخرون لا يحسنون القراءة والكتابة ويجدون بعض الصعوبات في الاستعلام. على المسؤولين السياسيين أن يقرروا ما هو النظام الانتخابي الذي يصلح لهذه الحالة: الانتخاب على الأحزاب أم الانتخاب على الأشخاص؟

٢. تصور أن بلدا يعيش فترة الانتقال الديمقراطي، ويعرف اضطرابات اجتماعية كبيرة، وتجاذبا سياسيا حزبيا عنيفا بين مختلف التيارات السياسية بحيث يصعب على أي حزب سياسي أن يخرج البلد من الأزمة بشكل انفرادي حتى لو نال أغلبية المقاعد، ما هو نمط الاقتراع الأمثل لهذا البلد؟

إذا اختار البلد نمط الاقتراع على اللائحة النسبية حيث يصوت الناخبون على الحزب، يمكن أن يكون التصويت على الأحزاب في ثلاث مناسبات: في الانتخابات البلدية يصوت الناخبون على حزب ما، وفي الانتخابات التشريعية قد يصوتون على حزب آخر، وفي الانتخابات الرئيسية قد يصوتون على حزب ثالث.

ولكن من خلال نفس النمط يمكن أن يصوت الناخبون مرة واحدة فقط على حزب واحد. والأصوات التي يحصل عليها كل حزب من الأحزاب تحدد عدد المقاعد التي يأخذها في المجالس البلدية والجهوية والتشريعية. وفي هذه الحالة يقوم كل حزب من الأحزاب بتعيين من سيتولى أي منصب من المناصب من خلال قائمة الممثلين المحددة مسبقا.

١. ما هي إيجابيات نظام التمثيل النسبي بالنسبة للبلد؟

٢. ما هي إيجابيات نظام التمثيل الفردي؟

٣. ما هو النظام الذي يناسب البلد؟ علل جوابك؟

٤. إذا تم اختيار نظام التمثيل النسبي هل الأفضل أن يكون تصويت الناخبين على ثلاث فترات (لكل مستوى: وطنيا، جهويا، ومحليا) أم الأفضل أن يصوتوا مرة واحدة لتحديد كيف تكون تشكيلة المجالس الثلاثة؟.



التمرين رقم: ٤

خطاب حزب الحرية

من خلال عملية تبادل الأدوار حاول أن تجسد شخصية الناطق الرسمي لحزب الحرية الذي يلقي الكلمة التالية:

* إن حزبنا يدافع عن الحرية للجميع . وإننا في حزب الحرية نعتقد بأنه ليس من حق السلطات أن تمنع أي شيء عن المواطنين ، فمن حق المواطنين أن يفعلوا ما يريدون في شؤونهم الخاصة ، وأن يفعلوا كل شيء تقريبا ، ولا مكان للضرائب في برنامجنا السياسي ، ولا للمعتقدات الدينية والضوابط السلوكية ، لأن من حق المواطنين أن يعبروا عن آرائهم بكل حرية ، وأن يجتمعوا في الأماكن التي يريدونها ، وأن يصدروا الجرائد والنشرات والمجلات دون أدنى رقابة ، وأن يسافروا حيثما أرادوا ، وأن يختاروا العمل الذي يليق بهم ، وأن يسكنوا في المسكن الذي يليق بهم ، ولهم أن يتسلوا كما يحلو لهم دون رقيب عليهم من السلطات . للمواطنين الحق في أخذ نفس الأجرة مهما كانت وظيفتهم . إنه يتوجب علينا أن نغير نظام الحكم الذي يناقض أفكارنا ويفضل الأغنياء على الفقراء بنظام آخر يجسد طموحاتنا ويمثلنا جميعا حق تمثيل .

١ . حلل هذا الخطاب واستخرج منه الأفكار التي تعترض عليها ولا تراها تتناسب مع بلدك والأفكار التي تراها جيدة ويمكن أن تتبناها . مع التعليل .

٢ . ما هي الأفكار المركزية في هذا الخطاب ؟

٣ . تصور أنك تريد أن تؤسس حزبا سياسيا ، اكتب خمسة إعلانات أساسية تروج فيها لحزبك .

٤ . الديمقراطية التعددية:

من المعايير الأساسية للأنظمة الديمقراطية وجود عدة أحزاب في الساحة السياسية ، وهو ما نسميه: الديمقراطية التعددية .

في حالة هيمنة حزب واحد على الساحة السياسية لا يكون لاختلاف الآراء أي أثر ، ولا يمكن أن توجد معارضة شرعية . وفي هذه الحالة يتحول نظام الحزب الواحد إلى دكتاتورية تمنع المعارضة من التعبير عن رفضها للسياسات التي يتبناها نظام الحكم ، ولا يسمح إلا برأي واحد:

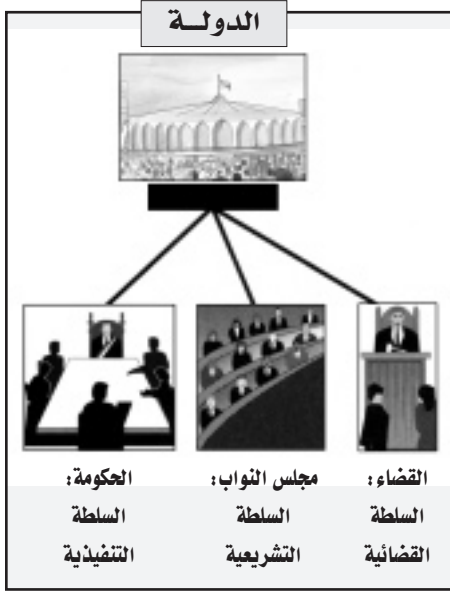
هو رأي الحاكم المستبد الذي وصفه الله في القرآن بقوله: (ما أريكم إلا ما أرى) غافر: ٢٩ . ولا يمكن في ظل هذا النظام الأحادي أن يطرأ تغيير إيجابي ، لأن طبيعة الأحادية وغياب سنة التدافع تؤدي حتما إلى انتشار الفساد . قال الله تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) البقرة: ٢٤٩ .

وفي مقابل ذلك قد تؤدي كثرة الأحزاب إلى تقسيم المجتمع إلى فئات عديدة غير فاعلة ، وربما تكون خطرا على وحدة البلد . وفي الكثير من الأحيان تلجأ

"الدول التي يحكمها

حزب واحد عادة ما تتحول

الى الدكتاتورية"



الأنظمة المستبدة إلى تميع الانتقال الديمقراطي بإيجاد عدد كبير من الأحزاب الصغيرة لكي تتحكم فيها، وتفوت الفرصة على المعارضة الفاعلة. أما في الأنظمة الديمقراطية فيتم الفرز الطبيعي للساحة السياسية بواسطة دورية الانتخابات الحرة والنزيهة. وبهذه الطريقة لا تبقى مع مرور الزمن إلا الأحزاب الفاعلة المتجذرة في المجتمع. فإن لم تفرز الانتخابات أغلبية حزبية، قد يعبر هذا عن وجود أزمة سياسية في البلد، وفي هذه الحالة لا بد للأحزاب أن تجري تحالفات بينها لتوفير أغلبية تمكنها من تشكيل الحكومة. غير أن التحالف بين الأحزاب قد يكون بسبب أوضاع صعبة يمر بها البلد، فتلجأ إليه الأحزاب بغض النظر عن توفر أغلبية لواحدة منها أم لا، حيث يبحث الجميع عن قاعدة شعبية عريضة للحكم تساعد إلى إخراج البلاد من الأزمة.

التمرين رقم: ٥

أسئلة عن الديمقراطية التعددية

١. ماذا نعني بالديمقراطية التعددية؟ لماذا يجب أن تكون لدينا عدة أحزاب؟
٢. تصور أن شخصا يريد أن يؤسس حزبا سياسيا خاصا به، ويريد أن يؤسسه بشكل أساسي من أبناء منطقته. هل هذا مفيد للبلد؟ ما الأسباب والدواعي التي تجعله يفعل ذلك؟
٣. لماذا يتجمع الناس الذين يعيشون نفس الأوضاع الاقتصادية في نفس الحزب؟ هل يجب تغيير هذا التوجه؟ لماذا؟
٤. ما الأسباب التي تجعل البعض يحرص على المرجعية الإسلامية والتاريخية في تأسيس الأحزاب؟ هل هذا العمل مقبول؟
٥. هل وجود عدد كبير من الأحزاب في بلد ما يؤدي إلى إضعاف الديمقراطية وتفتيت الوطن؟

"من ولي رجلا في قوم وهو يعلم أن فيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله"
- حديث شريف -

٥. المرشحون في الانتخابات

تضمن الأنظمة الديمقراطية الحق في الترشيح لكل المواطنين. يتم اختيار هؤلاء المرشحين، في أغلب الأحيان، من طرف الأحزاب السياسية، ولكن لا بد أن يعبروا عن إرادتهم الحرة للترشح. وفي بعض الأحيان يتقدم المرشحون للانتخابات ضمن قوائم مستقلة.

يرى بعض المسلمين بأنه لا يصح لإنسان أن يحرص على ترشيح نفسه بنفسه. ولكن يرى البعض كذلك بأنه يستطيع أن يترشح قصد خدمة الصالح العام، وإذا رأى في نفسه الكفاءة والعزم على حفظ الأمانة، مثلما قال سيدنا يوسف لعزير مصر: (اجعلي على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) سورة يوسف: ٥٥.

وفي كل الأحوال لا يصح في النظام الديمقراطي أن يترشح أحدنا من أجل النفوذ أو للظفر بالامتيازات المادية، ولكن يكون ذلك بقصد تحسين الأوضاع وللوصول إلى مجتمع أفضل. وعلى هذا الأساس لا تكون الديمقراطية سارية المفعول إلا إذا قام المنتخبون بالدفاع حقيقة عن مصالح المواطنين وعرضوا عليهم نتائج إنجازاتهم. فإذا تحول المنتخبون إلى خدمة أنفسهم وذويهم أو خدمة المجموعات المالية و"اللوبيات" النافذة على حساب مصالح المواطنين الذين انتخبوهم، فإن ذلك يدل على انحراف كبير في الممارسة الديمقراطية وخيانة للأمانة، وقد يؤدي إلى فساد كبير في البلد.



التمرين رقم: ٦

المرشح المثالي

ضع قائمة الصفات التي تأمل توفرها في المرشح الذي يستحق أن يحصل على مسؤوليات في مؤسسات الدولة. توزعوا إلى مجموعات قليلة، ولتتفق كل مجموعة على عشر صفات تأملون أن تكون في المرشح. رتبوا هذه الصفات حسب أهميتها مع تعليل ذلك. ثم لتقدم كل مجموعة في الأخير الصفات العشر التي يتمتع بها مرشحها.



العمل الجاد



الأمانة



النزاهة



الذكاء



الثقة



العطف



٦- الحملات الانتخابية:

الحملة الانتخابية تمكن المواطن من الاختيار الواعي

تمنح فترة زمنية للأحزاب والمرشحين قبل يوم الانتخاب ، من أجل تنظيم حملة لإقناع الناخبين للتصويت لصالحهم ، وتكون مدة هذه الفترة محددة في القانون الانتخابي .

ومن أهم الأنشطة المتعارف عليها في أية حملة انتخابية ما يلي:

أ- تنظيم الاجتماعات السياسية

يقدم خلالها المرشحون أنفسهم و برامجهم ويردون على تساؤلات المواطنين ، كما تعرض وسائل الإعلام وجهات نظرهم . وتعلق الملصقات والشعارات ، وقد يلبس الأنصار قمصانا تحمل أسماء المرشحين ، أو يعلقون شارات على الصدر .

**لا يمكن أن تعتبر الحملة الانتخابية حرة ونزيهة إذا تعرض المواطنون
من المرشحين والناخبين " أو تعرضت أحزابهم للترهيب من أي طرف كان .**

ب- انتخابات حرة ونزيهة

يتعرف المواطنون على مختلف وجهات النظر والآراء بفضل الحملة الانتخابية ، مما يمكنهم من الاختيار الحر والواعي عندما يقفون أمام صندوق الاقتراع .

وينبغي أن تكون هذه الحملة حرة ونزيهة ومنصفة ، يسمح فيها بحرية الاجتماع والتعبير وإبداء الرأي .

يجب أن تتمتع كل الأحزاب والمرشحين بحظوظ متساوية لتبليغ رسالتهم ، لأنه إذا حرم المرشحون والأحزاب المعارضة من القيام بالحملة يبقى صوت واحد فقط ، صوت الحزب الحاكم .

ولا تكون الحملة الانتخابية حرة ومنصفة إذا تعرض مرشحو الأحزاب السياسية والمرشحون الأحرار والمنتخبون للتخويف والضغط .

الحملات الانتخابية مكلفة ، بحيث يجب دفع ثمن المنشورات والملصقات واللقطات الإشهارية ، سواء في الإذاعة أو التلفزيون وأحيانا يتدخل رجال المال والأعمال وأصحاب رؤوس أموال في تمويل الحملات الانتخابية ، وبعد الانتخابات ، في حالة نجاح المرشحين الذين ساندوهم ، ينتظرون بعض الامتيازات مثل الحصول على تسهيلات في الصفقات أو احتكار بعض الأعمال أو الخدمات ، مما يؤدي إلى الإساءة للعملية الانتخابية في حد ذاتها .

في نظام ديمقراطي ،
كل وجهات النظر
يجب أن تعبر عن
نفسها خلال
الحملة الانتخابية .



لا تكون الحملة
الانتخابية حرة
ولا منصفة إذا تعرض
المرشحون أو المنتخبون
للضغط والتخويف .





تلعب وسائل الإعلام دورا خاصا في الحملات الانتخابية، فالإذاعة، والتلفزيون والصحف تمارس تأثيرا كبيرا على المنتخبين، ويعتقد البعض أن كل الأحزاب السياسية والمرشحين يجب أن يستفيدوا من نفس مستوى التغطية في وسائل الإعلام. والحصص الإعلامية في القنوات العمومية من إذاعة وتلفزيون يجب أن تكون متوازنة بين مختلف المتنافسين، والوقت المخصص لكل حزب أو مرشح، يجب أن يكون هو نفسه لبقية الأحزاب والمرشحين. كما أنه يجب أن يتمكن جميع المرشحين والأحزاب السياسية من الحصول على الوقت المرغوب فيه في الإذاعة والتلفزيون أو الصفحات الإشهارية في الصحف بسعر موحد.

ترتكز الحملات في المجتمعات الديمقراطية العريقة، على المسائل المتعلقة بالسياسات العامة وحلولها التي تتبناها الأحزاب أو المرشحون، والتي يعتقدون أنها الحل الأمثل لمشاكل المجتمع.

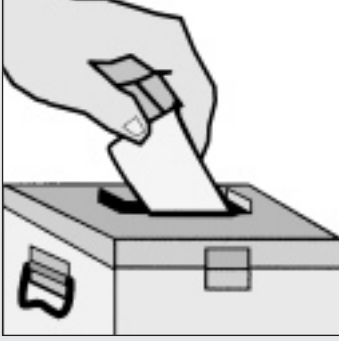
ج- التوافق على ميثاق للسلوك الانتخابي.

في بعض الأحيان قد تتوافق الأحزاب والمرشحون الأحرار، على مبادئ معينة ومحددة يلتزم الجميع باحترامها خلال الفترة الانتخابية، وعادة ما تدون هذه المبادئ في وثيقة تسمى اصطلاحا ميثاق السلوك.

بناء على الأسس الواجب إقامتها لتحقيق انتخابات حرة ونزيهة، يمكن تحديد معالم ميثاق السلوك النموذجي كما يلي:

ميثاق سلوك من أجل انتخابات حرة ونزيهة

١. يمكن لكل الأحزاب السياسية وكل المرشحين الوصول إلى الناخبين، ولا يحق لأي حزب أو مرشح أن يستولي على منطقة لوحده، ويحرم بقية الأحزاب أو المرشحين للقيام بالحملة فيها.
٢. يمنع منعاً باتاً استعمال الخطب المحرصة. أو استعمال الكلمات البذيئة أو المهينة أو الحاطة بالكرامة أو العنصرية تجاه المتنافسين الآخرين.
٣. يمنع اللجوء للتخويف والتهديد بكل الأشكال كالتخويف والضرب والقتل أو الحرق الإجرامي.
٤. لا يسمح بأي تدخل أو تشويش على الاجتماعات العمومية.
٥. تلتزم كل الأحزاب باحترام الانتخاب عن طريق الاقتراع السري، وحق المنتخبين في سرية الإدلاء بالأصوات.
٦. لا تكون قوات الأمن طرفاً ولا تتدخل في المسار الانتخابي.
٧. يمنع حمل أو إظهار السلاح خلال الحملة الانتخابية أو يوم الانتخاب، ويمنع كل حامل له من الدخول إلى أي مكتب انتخابي.
٨. الحملة الانتخابية يجب أن تحترم فيها كل أسس الانتخابات الحرة والنزيهة وخاصة المساواة في التعامل مع المنتخبين ووسائل الإعلام، وعلى الأحزاب وأنصارها والمرشحين ومؤيديهم أن يكونوا مثلاً للتسامح.
٩. في يوم الانتخاب، يمنع تسريب أوراق التصويت خارج المكتب المخصص لذلك أو تغيير شكلها.
١٠. تلتزم الأحزاب والمرشحون، أثناء الفرز، بمتابعة العملية بهدوء.
١١. تلتزم كل الأحزاب السياسية والمرشحون بقبول نتائج الانتخابات إذا ما تم الإقرار بنزاهتها.



هل الانتخابات حرة ونزيهة؟

- افترض أن الحوادث التالية جرت خلال حملة انتخابية وحدد إن كانت تخل بنزاهة الانتخابات وحريتها. ثم بين مالذي يجب عمله؟ ضع لكل حالة سلبية بندا قانونيا يمنعها. وضع لكل حالة إيجابية بندا يجعلها شرعية.

١. أمر مرجع ديني، لا ينتمي لأية هيئة سياسية، سكان إحدى المناطق بمقاطعة الاجتماعات التي ينظمها أحد الأحزاب لأن أفكاره مختلفة عن اقتناعاته.

٢. تمنح قناة تلفزيونية عمومية لمرشح حزب سياسي مدة زمنية تفوق تلك التي تخصص لمرشحي باقي الأحزاب.

٣. تقدم الرئيس الحالي لأحد البلدان للانتخابات الرئاسية حيث واجه مرشحين آخرين. وخلال الحملة لاحظ المرشحون الآخرون أن الرئيس يوظف إمكانيات الدولة في الحملة الانتخابية لصالحه.

٤. جمعت إحدى المرشحات مبلغا ماليا كبيرا لتمويل حملتها، وأصبح بإمكانها شراء وقت بث إذاعي، يفوق ثلاث مرات بقية المرشحين.

٥. يسرق حزب سياسي منشورات حزب منافس ويحرقها، كما يقوم بتمزيق ملصقاته ويشوه شعاراته.

٦. ترشحت زينب لانتخابات في دائرة تتنافس فيها مع علاء، الذي صرح في أحد التجمعات قائلا: "لقد تجاوزت الأحداث زينب في هذه الانتخابات، فالنساء اللاتي يمارسن السياسة قليلات في بلدنا لأنهن انفعاليات، وزينب إن انتخبت سوف تتصرف بانفعال، وستحدث ضجيجا كبيرا، ولا شيء غير ذلك".

٧. قال رجل لزوجته، أريدك أن تدلي بصوتك للحزب الوطني، لأنه هو الذي سيساعدنا أكثر، وإلا فأنت طالق.

٨. قال صاحب معمل لعماله: إن حزب -كذا- هو الأفيد للمؤسسة، لذلك أريدكم أن تصوتوا لصالح مرشحيه وإلا فابحثوا عن عمل في مكان آخر.

٩. مصطفى مرشح في الانتخابات، لا ينتقد إطلاقا أفكار منافسه، ويكتفي بوصفه عديم الأخلاق وصاحب المغامرات العاطفية مع نساء متعدّدات رغم أنه متزوج.



هل يمكن
السماح
للرئيس
بتنظيم
انتخابات
عندما
يريد؟

٧ - دورية الانتخابات

يجب ألا تكون الانتخابات حرة ونزيهة فقط، بل يجب أن تجرى بصورة دورية، والديكتاتوريون يتمسكون عادة بالسلطة من خلال التلاعب بدورية الانتخابات، سواء بإيجاد الحجج لعدم تنظيمها، أو اختلاق الأسباب لتأجيلها، أو إقرار الحالات الاستثنائية لتعطيل الدستور والقوانين العادية، ويخلقون شرعية وهمية، ويضعون أنفسهم موضع المنفذ للبلد. ولا ينظمون انتخابات إلا إذا تأكدوا من نجاحهم أو نجاح حزبهم، وبهذه الممارسات يحرمون أحزاب المعارضة من الوصول إلى السلطة.



**الدكتاتوريون
يتمسكون عادة
بالسلطة، من خلال
التلاعب بدورية
الانتخابات**

وتتضمن الدساتير عادة بنودا تحدد عهدة الهيئة التشريعية وعهدة رئيس الجمهورية ومن خلالها تحدد كيفية إجراء انتخابات دورية لتجديد أعضاء الهيئة التشريعية أو انتخاب رئيس جديد.

وأحسن الدساتير في معالجتها لهذه القضية، هي الدساتير التي تحدد بوضوح فترة زمنية لدورية الانتخابات التشريعية والرئاسية وكيفية تشكيل الحكومة (الجهاز التنفيذي).

وفي ظل النظام الرئاسي إذا نزع البرلمان الثقة من الحكومة، تجرى انتخابات جديدة.

" أعدكم بتحقيق

الحرية والمساواة والعدل "



التمرين رقم: ٨

كيف تكون دورية الانتخابات

١. هل تعتقد أن الدستور يجب أن يتضمن تحديدا لمدة إعادة إجراء الانتخابات؟ لماذا؟ علل إجابتك.
٢. إذا طلب منك اقتراح فترة زمنية محددة ما بين انتخابات وأخرى، ما هي المدة التي تقترحها؟ وما هي أسباب اختيارك لهذه المدة بدلا من مدة أخرى؟
٣. افترض أن دستورا لدولة ما يمنح الرئيس سلطة تقرير تاريخ إجراء الانتخابات، والرئيس يعتقد أن البلد في غاية الاضطراب، وأن إجراء الانتخاب في وقت قريب يمكن أن يؤدي إلى العنف. هل للرئيس سلطة تأجيل الانتخابات؟ أو من المفترض أن يتضمن الدستور أو القانون نصا يفرض عليه إجراء الانتخابات خلال مدة محددة؟ علل إجابتك.

**"سوف تكون
الانتخابات نزيهة"**



٨ - إجراءات الانتخاب

إذا تمت المراحل الكبرى التالية بصورة سليمة تضمن مسارا انتخابيا حرا ونزيها

أ- قبل الانتخابات

١. التسجيل في القوائم الانتخابية

- * إنه الإجراء الأول في المسار الانتخابي، هذا الإجراء يمكن من معرفة عدد الناخبين مقارنة بسكان الدائرة الانتخابية.
- * يمنح المواطن صفة الناخب وحصوله على بطاقة ناخب.
- * وجود قوائم انتخابية يمنع الشخص من التصويت مرتين.

٢. تدقيق القوائم الانتخابية.

يبدأ تزوير الانتخابات من القوائم الانتخابية، بحيث تحاول الإدارة التلاعب فيها، بإضافة أسماء وحذف أخرى، حسب الهدف المراد تحقيقه. لذلك من المفترض أن يسمح القانون الانتخابي لكل مواطن، وممثل لحزب سياسي، في الدائرة الانتخابية، بالاطلاع على القوائم وإبداء ملاحظاته بشأنها، والمطالبة بحذف اسم أو عدة أسماء سواء لأن أصحابها لا يقيمون في الدائرة، أو ماتوا، أو غيروا مقر سكنهم، كما تحق له المطالبة بإضافة اسم أو عدة أسماء تم إغفالها مع إمكانية الطعن في القائمة أمام القضاء إن تطلب الأمر ذلك.



ب- يوم الانتخاب

١. في مكتب الاقتراع

عندما يصل الناخب إلى مكتب الانتخاب، يقدم للمسؤول عنه بطاقة الناخب، وبطاقة الهوية، وبعد أن يتأكد المسؤول من وجود الاسم في القائمة، يمكنه من أوراق الانتخاب، فيتوجه إلى المعزل، حيث يقوم بالاختيار في سرية ويضع الورقة المختارة في ظرف ويرجع إلى مسؤول المكتب ليوقع أمام اسمه في القائمة المخصصة لذلك ثم يضع الظرف في الصندوق. وفي بعض البلدان يغمس الناخب إصبعه في حبر، أو تختتم يده بختم، حتى يعرف أنه قد أدلى بصوته ويقفل الباب أمام الذين يحاولون التصويت أكثر من مرة.



٢. طريقة الاقتراع

- تختلف طريقة الاختيار من بلد إلى بلد وعادة ما توضع علامة (x) أمام الاسم المختار، أو التشطيب على الأسماء غير المرغوب فيها، وعندما يتعلق الأمر باستفتاء يختار الناخب الورقة التي تعبر عن رأيه (نعم أو لا).
- * الصندوق الذي توضع فيه الأوراق يجب أن يكون محكم الإغلاق.
- * تقفل مكاتب الانتخاب في الوقت الرسمي المحدد.
- * بعد إقفال المكاتب تغلق فتحات الصناديق بحضور ممثلي الأحزاب والمرشحين والمراقبين الوطنيين والدوليين إن وجدوا.
- * يبدأ الفرز بحضور ممثلي الأحزاب والمرشحين والمراقبين، في نفس مكتب الانتخاب، وإذا تم الفرز في مكان آخر يجب أن تتم عملية نقل الصناديق تحت رقابة جادة من المعنيين بالعملية الانتخابية.
- * تفتح أقفال الصندوق في بداية الفرز، ويفرغ من كل محتوياته، ويتم عد الأوراق وترتيبها قبل البدء في عملية الفرز.
- * قد تلغى بعض الأوراق المخالفة للقواعد المحددة في قانون الانتخابات أثناء عملية الفرز.
- * يحدد القانون الانتخابي في كل بلد، حالات رفض لبعض أنواع الأوراق، ويعتبرها أوراقاً ملغاة.
- * عند الانتهاء من عملية الفرز، يحرر محضر بالنتائج، تسلم نسخاً منه إلى ممثلي الأحزاب التي لها مرشحون وكذلك للمرشحين الأحرار.

في مكتب الانتخاب

توزعوا إلى ثلاث مجموعات
 تشخص المجموعة الأولى دور المسؤولين عن المكتب الانتخابي . تشخص المجموعة الثانية دور الناخبين
 تشخص المجموعة الثالثة دور ممثلي الأحزاب والمراقبين الذين يسجلون حالات الخرق أو التزوير التي
 يلاحظونها . نفذوا كل الإجراءات التي تمر منها عملية التصويت .



التمرين رقم: ١٠

هل يجب عليك المشاركة في الانتخابات

سمير طالب جامعي سجل مؤخرا للتصويت في أول انتخابات عامة تعقدها بلاده. سмир متحمس جدا للإدلاء بصوته لأول مرة وللساهمة في تكوين حكومة ديمقراطية. أصدقاء سмир يقولون له إن الانتخابات مزورة. وبما أنه ليس هناك معارضة حقيقية في الانتخابات فينبغي عليه ألا يدلي بصوته في انتخابات غير أخلاقية. ماذا يمكنك أن تقترح على سмир؟ وإذا كان سмир يعتقد بأن الانتخابات ستكون مزورة فهل يجب عليه أن يدلي بصوته؟ بعد أن يستغرق كل فريق بمناقشة مستفيضة للحالة، اجعلهم يشركون المجموعة الأكبر في أفكارهم.

يلعب مراقبو الانتخابات دورا مهما في ضمان حرية الانتخابات ونزاهتها، ويتمثل دورهم في التبليغ عن كل تجاوز. وفي الدول التي عرفت اضطرابات ومشاكل سابقة أثناء العملية الانتخابية، أو في الدول التي تمر بمرحلة انتقالية، يمكن الاستعانة بالمراقبين الدوليين.

٣- من هم المراقبون الدوليون؟

هم أشخاص من جنسيات أخرى، غير جنسية الدولة التي تجرى فيها الانتخابات. ينتمون عادة لمنظمات تعني بالديمقراطية، ويحضرون بناء على طلب الدولة المعنية لمراقبة الانتخابات، وقد يكون هؤلاء مختارون من الأمم المتحدة إن طلب منها ذلك. يمكن للمراقبين الدوليين أن يلعبوا دورا مهما في العملية الانتخابية، إن حضروا بالعدد الكافي لتغطية المشاركين والمسجلين في كل المكاتب الانتخابية، لأن حضورهم في حد ذاته يقلص من مناورات الإدارة الانتخابية والنظام الحاكم، كما أنه يمكنهم من ممارسة ضغط خارجي على الحكومة من أجل ضمان انتخابات حرة ونزيهة، أو إلغاء نتائج الانتخابات في حالة عدم نزاهتها.



لماذا في رأيك
قام الرئيس بدعوة
الملاحظين الدوليين؟
كيف ترى موقف
المراقبين الدوليين؟

التمرين رقم: ١١

مالذي يجب أن يفعله المراقبون الدوليون؟

دكتاتور إحدى الدول لمدة طويلة أخضع خلالها لنظام الحزب الواحد، لكنه قرر تنظيم انتخابات يسمح فيها لكل التيارات السياسية والأحزاب بالمشاركة، ووجه دعوة لملاحظين دوليين لمراقبة العملية الانتخابية في مختلف مراحلها. وصلت مجموعة مكونة من ألف ١٠٠٠ مراقب، واستخلص البعض منهم أن منتسبي لحزب الرئيس يقومون بتخويف الناخبين، وأكدوا أنهم شاهدوا أعضاء من الحكومة يهددون المنتخبين بأعمال تعذيب إذا لم يصوتوا لصالح الرئيس. أنكر هذا الأخير ملاحظاتهم، وادعى أنهم لا يرغبون في نجاحه، وقال إنه ما كان ليدعوهم لو لم تكن لديه النية في تنظيم انتخابات حرة ونزيهة.

ج- بعد الانتخابات

تصاب الديمقراطية في الصميم عندما يرفع المنهزمون السلاح ضد المنتصرين في العملية الانتخابية، تنافس شريف، فيه رابحون وخاسرون، وإذا أردنا أن نتوج الديمقراطية بالنجاح، يجب على الأحزاب السياسية ومسيريها، أن يكونوا على استعداد، للدخول في المنافسة وقبول نتائجها.

بعد إجراء انتخابات حرة ونزيهة، يجب على الذين فقدوا السلطة أو الذين لم يتمكنوا من الوصول إليها، أن يتقبلوا الهزيمة، تطبيقاً لمبدأ التسامح السياسي.

يتحول المنهزمون بعد انتخابات حرة ونزيهة إلى المعارضة، ويقومون بدور مهم في المجتمع من خلال تقديم أفكار مغايرة لأفكار المنتصرين، ويجب أن يستمروا في الكلام بصراحة ومضاعفة الجهود تحضيراً للانتخابات المقبلة.

التمرين رقم: ١٢

الرئيسة تلغي الانتخابات

رئيسة دولة وحزبها في السلطة منذ سنوات عديدة، وهي محل احتجاج شديد من طرف حزب معارض يقوم بحملة انتخابية قوية ضدها.

أكدت الرئيسة أن الحزب المعارض خالف عدة قواعد انتخابية، وشجع أشخاصاً للإدلاء بأصواتهم أكثر من مرة.

وأكدت النتائج فوز الحزب المعارض، لكن بسبب الاتهامات الموجهة للحزب، ألغت الرئيسة الانتخابات وقررت إجراء انتخابات أخرى خلال ستين يوماً.

١. ما هي الأسباب التي قدمتها الرئيسة لتعليق إلغاء الانتخابات؟ هل من الممكن أن يكون هناك سبب آخر؟
٢. إذا كان هناك خرق للقواعد الانتخابية، كيف يجب حل المشكلة؟
٣. هل كان من القانوني والمنطقي أن يكون للرئيسة سلطة اتخاذ قرارات بشأن الانتخابات، خاصة أنها وحزبها طرف فيها.

التمرين رقم: ١٣

قواعد الانتخابات الحرة والنزيهة

ما هي في رأيك الأسس التي تقوم عليها الانتخابات الحرة والنزيهة؟ أعد مع رفيق لك قائمة بهذه المبادئ.

٩. التسامح السياسي والانتخابات



يجب أن تجرى الانتخابات في جو يتقبل فيه المواطنون ، وخاصة أعضاء الأحزاب والمرشحون ، الأفكار المغايرة لأفكارهم ، لأن ذلك سيضمن نجاحها . ويبنى هذا التقبل على مبدأ التسامح السياسي الذي يقصد به حق الآخرين في تناول الكلمة والقيام بحملة ، وتنظيم اجتماعات ، والاشتراك مع آخرين في جمعيات لطرح أفكارهم ، ومن واجب المتلقين الاستماع إلى هذه الآراء . وإن أرادوا الرد عليها أو مناقشتها ، فيجب أن يتم ذلك في حدود الاحترام ، بعيدا عن الكلام الجارح أو العنيف .

إن عدم التسامح مع النشاط السياسي المشروع ، مساس صريح بالمبادئ الإسلامية التي تدعو للجدال بالتي هي أحسن ، وكذلك المساس بالمثل الديمقراطية التي تتجسد في تقبل الآخر والتعدد والتنوع ومشاركة المواطنين بمختلف اتجاهاتهم الفكرية والإيديولوجية ومعتقداتهم الدينية ، وألوانهم المختلفة وأصولهم العرقية .

التمرين رقم: ١٤

هل أنت متسامح سياسيا؟

١ . تمتلك أفكارا ومواقف مخالفة لمجموعة بشرية أخرى ، تواجهك معها حالات تضطر معها إلى اتخاذ موقف . بين من خلال الحالات التالية ، الموقف الذي ستتخذه . وامنح نقطة لكل موقف متسامح وصفر نقطة لعكسه ، ثم انظر المجموع وقارنه بنتائج زملائك .

* يرغبون في تنظيم تظاهرة في حيك .

* يلقون كلمات في تجمع عام يحضره بعض أصدقائك .

* بعضهم صديق لأبنائك أو إخوتك .

* ينشرون مواضيعهم في جريدتك .

* يجندون أعضاء جددًا في مقر عملك .

٢ . ماهي العلامة التي تمنحها لكل حالة؟ قارن النتيجة التي وصلت إليها بنتائج الآخرين .

٣ . من بين المواقف التي اتخذتها تجاه الوضعيات المذكورة ، ما الموقف الذي تعتبره مثالا لعدم التسامح السياسي وما الموقف الذي تعتبره نموذجا له؟

٤ . قارن موقفك بمواقف الآخرين ، ثم حددوا الدوافع التي تمنع الناس من أن يكونوا متسامحين سياسيا؟ وبين الأساليب التي يمكن اللجوء إليها حتى نجعل من التسامح السياسي واقعا في مجتمعاتنا؟

٥ . هل هناك فرق بين أن تكون متسامحا سياسيا تجاه شخص ، وبين قبول أفكاره باعتبارها شيئا مشروعًا؟ وضح ذلك .



تطرح قضية التسامح السياسي بحدة أثناء الحملات الانتخابية، بحيث أن المتعاطفين مع حزب سياسي أو مع مرشح ما يريدون تحجيم النشاطات السياسية للأحزاب الأخرى، أو مرشحين آخرين، وأحيانا تسفيه آراء منافسيهم.

التمرين رقم: ١٥

رفض منح قاعة اجتماعات لحزب سياسي



يريد المنظمون في الحزب السياسي الحر الاجتماع في قاعة تابعة للبلدية، التي يسيرها مجلس بلدي مسيطر عليه من قبل حزب حرية التعبير، وقد عارض أعضاء حزب حرية التعبير منح الترخيص للحزب السياسي الحر بحجة أن أغلبية السكان في الحي الذي توجد به القاعة لا يؤيدونهم، ويعتقدون أن عقد الاجتماع في هذه القاعة من شأنه التسبب في أعمال شغب وعنف.

في مشهد تمثيلي، قسم المشاركين إلى مجموعتين إحداهما تمثل الحزب السياسي الحر والأخرى تمثل حزب حرية التعبير من أجل اتخاذ موقف بشأن ما يلي:

١. إذا كان حزب حرية التعبير حصل على حق تسيير البلدية عن طريق انتخابات ديمقراطية، هل له حق في التحكم في استعمال القاعة؟ علل إجابتك.

٢. إذا رفض حزب حرية التعبير منح القاعة للحزب السياسي الحر، ماذا بوسع أعضائه أن يفعلوا؟

تقبل الهزيمة بعد الانتخابات

**تصاب
الديمقراطية في
الصميم عندما
يرفع المنهزمون
السلاح ضد
المنتصرين**

العملية الانتخابية، هي تنافس شريف، فيها رابحون وخاسرون، وإذا أردنا أن نتوج الديمقراطية بالنجاح، يجب على الأحزاب السياسية ومسيريها والمرشحين أن يكونوا على استعداد للدخول في المنافسة وقبول نتائجها بعد انتخابات حرة ونزيهة. الذين فقدوا السلطة أو الذين لم يتمكنوا من الوصول إليها، يجب أن يتقبلوا الهزيمة، وهذا يرجع إلى ثقافة التسامح السياسي، بحيث يجب أن نقبل بأن نحكم من الذين لا نقاسمهم أفكارنا.

بعد انتخابات حرة ونزيهة الخاسرون يتحولون إلى حزب معارض ويقومون بدور هام في المجتمع من خلال تقديم أفكار مغايرة لأفكار الفائزين ويجب أن يستمروا في الكلام بصراحة ومضاعفة الجهود تحضيراً للانتخابات المقبلة.

والديمقراطية تصاب في الصميم، إذا رفع الخاسرون السلاح ضد الفائزين بعد الانتخابات.

ما معنى التسامح السياسي؟

التسامح السياسي هو القدرة على قبول واستلطاف أشخاص من أصول عرقية أو إثنية أو ثقافية، أو دينية، أو تقاليد مختلفة، وحتى يتحقق ذلك يجب الوعي بأن العيش في مجتمع متعدد سياسياً، ومتنوع ثقافياً، يتضمن امتيازات للجميع.



المواطنة



أهداف الفصل

١. عند نهاية الفصل سيكون بمقدورك أن:
 ١. تعرف مفهوم المواطنة.
 ٢. تفهم أهمية مشاركة المواطن في كافة مجالات الحياة.
 ٣. تتعرف على الطرق المختلفة للمشاركة في مؤسسات المجتمع المدني.
 ٤. تطلع على أسس المشاركة السياسية وآلياتها.
 ٥. تستوعب كيفية المشاركة في السياسة الحزبية.
 ٦. تدرك الطرق التي تمكن المواطن من التأثير على السياسة العامة.
 ٧. تفهم الإجراءات التي تساعد على كسب تأييد الآخرين لموقف أو قرار.
 ٨. تعرف واجبات المواطن، ومسؤوليته تجاه الآخرين.

محتويات الفصل

١. مفهوم المواطنة.
٢. أن تصبح مطلعاً.
٣. المشاركة في المجتمع المدني.
٤. المشاركة السياسية.
٥. كيف يستطيع المواطنون تغيير السياسة العامة؟
٦. الواجبات والمسؤوليات.

التمرين رقم: ١

معنى المواطنة

ما الذي تعنيه المواطنة بالنسبة لك؟ حدد ذلك في عبارات من إنشائك؟



١- مفهوم المواطنة



تحدد المواطنة بالانتماء إلى وطن تسوده علاقات مبنية على احترام الحقوق والالتزام بالواجبات. لكنها ليست مجموعة من القوانين المضبوطة والمتصلة بعلاقة الفرد بالدولة فقط، وإنما هي تعبير عن حياة جماعية قائمة على روابط تشريعية وسياسية وثقافية وإنسانية. وتقترن بتطور الإنسان وسعيه الدؤوب نحو مزيد من الحرية والمساواة والكرامة، أي نحو تحقيق إنسانيته واحترام كينونته. المواطنة تحقيق للقيم الإيجابية والحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية اللازمة لممارسة الحرية والمساواة والعدالة في إطار دولة الحق والقانون، مع الالتزام بالواجبات.

المواطنة حق لكل فرد في تدبير شؤون بيته ومدينته ومجتمعه بإبداء رأيه والقيام بمبادرات تهدف إلى تحقيق المنفعة العامة، محليا ووطنيا، والمشاركة باعتباره ناخبا أو مرشحا في اختيار نوع السلطة التي يجب أن يخضع لها المجتمع لمدة محدودة، مع الاعتراف بالحق في مساءلتها ومقاضاتها إن اقتضى الأمر ذلك. ينبع الاهتمام بمفهوم المواطنة من كونها ركيزة البناء الحضاري للمجتمع، وأساس نجاح مسيرته الديمقراطية.

أ- المواطنة البناءة

المواطنة البناءة مواطنة مشاركة تمثل شرط تقدم المجتمع نحو تثبيت الديمقراطية، وهي بناء اجتماعي مقترن بالحركات الجموعية والمنظمات والمبادرات الجماعية أو الفردية، كما أنها سلوك وممارسة يتمثلان في المشاركة في الحياة العامة، وهي مفهوم دينامي يتطور بتطور المجتمعات ووعبها بحقوقها وإصرارها على تحقيق مطا لبها. وهذا ما يستدعي سيادة القيم الشورية والديمقراطية عن طريق التربية والتنشئة والتوعية المستمرة التي تساهم فيها الأسرة والمدرسة، والهيآت الحزبية والمنظمات الأهلية والنقابات وكل الفاعلين في المجتمع. ذلك أن المواطن شريك، ومشاركته تعزز تثبيت حقوق الإنسان و مصلحة المواطنين، وتقلل من هامش التبعية للسلطة.

ب- نماذج المواطنة

ظهرت المواطنة في البداية باعتبارها امتيازاً تتمتع به فئة من السكان بسبب أصلها أو وضعها الاجتماعي، كما أخذت طابعا ذكوريا بمنح الرجال فقط صفة الأهلية القانونية التي حرمت منها النساء والرجال (مواطنة روما وأثينا). وقد شكل "عصر الأنوار" مرحلة تحول جعل المواطنة حقا إنسانيا طبيعيا يتمتع به الجميع على قدم المساواة، وجعلته الثورة الفرنسية حقا قانونيا وسياسيا بإعلانها حقوق الإنسان والمواطن.

وقد حفظ لنا تاريخ الشعوب والأمم نماذج مختلفة من المواطنة منها: مواطنة أثينا ومواطنة روما والمواطنة الفرنسية والمواطنة التي وضع الإسلام أسسها من خلال صحيفة المدينة التي حددت صفات المواطن، وحقوقه وواجباته، دون تمييز بين الأعراق أو الأصول، كما كان المسجد في عهد النبوة، فضاء أساسيا للتداول في قضايا متعددة عبرت عن أشكال مختلفة من المشاركة والاندماج الاجتماعي والسياسي والإنساني.

ج - إيجابيات المشاركة

الانتخابات والتصويت هما أكثر الطرق وضوحا في العملية الديمقراطية وفي تفعيل مبدأ المشاركة، وإيجابياتها التي نذكر منها:



- * تعميق المسار الديمقراطي.
- * الحرص على تحقيق رغبات المجتمع.
- * السعي الدؤوب لتحسين أوضاع المواطنين.
- * تحقيق بناء المواطنة.
- * التقليل من فرص الفساد.
- * تحقيق التقدم والارتقاء في كافة مناحي الحياة.

التمرين رقم: ٢

أن تكون مواطنا فعالا

شارك مع مجموعة من المواطنين في وضع قائمة تضم طرقا مختلفة، تساعدكم على تحقيق مشاركة فاعلة في المجتمع. ثم قارنها بالقائمة التالية:



١. أصبح مواطنا فاعلا من خلال الانخراط في أحزاب سياسية.
٢. أشارك في عملية التصويت.
٣. أدير حملة المرشحين.
٤. أشارك في اجتماعات متنوعة.
٥. أشارك مع جماعات الضغط وكسب التأييد.
٦. أتابع أخبار السياسة والزعماء وقضاياهم.
٧. أشرح نفسي للانتخابات.
٨. أساهم في تنوير الآخرين.
٩. أشارك في تأسيس منظمة.
١٠. أدفع الضرائب.
١١. أستخدم الطرق القانونية.
١٢. أحتج عن طريق المظاهرات والإضرابات.
١٣. أحترم حقوق الآخرين.
١٤. أكون عضوا منتجا في المجتمع.
١٥. أشارك في النقابات.
١٦. أشارك في الاتحادات.

٢- أن تصبح مطلعاً

أن تكون مواطناً مطلعاً هو الأساس لتحقيق مشاركة فاعلة، إذ تحتاج أن تعرف حقوقك السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، وما الذي عليك أن تفعله إذا ما انتهكت هذه الحقوق، كما تحتاج أن تكون مطلعاً على قضايا المواطنين، وأن تكون لديك القدرة على اختيار الأسلوب المناسب، والقرار المناسب في الوقت المناسب لإحداث التأثير وكسب الموقف.

يساعدك على تحقيق ذلك القيام بما يلي:

- * التحدث مع أشخاص لديهم حسن الاطلاع على الأمر الذي تريد.
- * الحصول على معلومات من الموظفين والأشخاص الذين لهم صلة بالموضوع.
- * الحصول على المعلومات من وسائل الإعلام المختلفة والمتعددة.
- * استخدام المكتبة ووسائل التواصل الحديثة للحصول على المعلومات.
- * الرجوع إلى المصدر الأصلي للمعلومات للتحقق من مدى دقتها.
- * المشاركة في ندوات و مناظرات ومناقشات مع المواطنين.



المركز الديمقراطي

فكرت الفكرة بصورها مركز حركات التغيير والتغييرات، والتمثيل، الكتب الثلاثة، العدد الأول، يوليو 1995

في هذا العدد:

- حسن بن الشطة: الفوضى والفساد في العراق
- الغرب: حرية الصحافة بين الأمل والرهبة
- السودان: الفوضى السياسية في ظل النظام الجديد
- الأردن: التحوّل الديمقراطي: رحلة وعثرات
- تونس: خطوة نحو حرية الصحافة ولكن؟
- سوريا: ما بعد بشار الأسد
- العراق: السجون بطرحين برتبة الاملاخ

الترجمة الديمقراطية

«المرصد الديمقراطي» نشره تبنى برصد تطوّر التحوّل الديمقراطي العالمي في الدول العربية وهو لغة، وذلك من خلال نشر أخبار وتقارير إخبارية شهرية تعدد أنواع التحويلات الديمقراطية، ومدى التزامها القبطي والتمثيل بالإصلاح في مختلف المجالات العربية.

تستند النشرة مرة كل شهر، وإن استحوذت لفظة شجون كل الدول العربية، غير أنها تستلقي في النهاية برصد أهم الأحداث في عشر دول عربية على الأقل، ويصلح الأثرية إلى كل من المغرب، والجزائر وتونس، ومصر، والسودان، والأردن، ولبنان، وفلسطين، واليمن، والعراق. لكن النسخة الديمقراطية ليست المرصد لحرية الصحافة.

أما من الجانب العلمي، فيصنع المرصد على توفير قدر أعلى من المراسلة، الذين سبق اختيارهم وفق معايير معينة، من بينها الموضوعية، والاستقلالية، والقدرة على الوصول إلى الخبر. وسيتأثر التدرج في إصدار النشرة مع الفهم على من شير بولاية (تونس) القادم، وسيكون حجم النشرة في البداية ١٦ صفحة، تصفها معرر باللغة العربية، ويصليها الآخر حار حار إلى اللغة الإنجليزية.

النشرة الجديدة، موجهة جداً إلى دولة عربية، وليس الهدف منها الظهور بهذا القوام أو ذلك، ولكنها تستهدف على تقديم صورة موضوعية عما يجري في المنطقة من تحولات ذات طابع ديمقراطي، وفي المقابل نشر بالقرابة يداه إلى القائل أو القوميات التي تفسر التحويلات أو التراجع عن عملية الإصلاح الديمقراطي في هذا البلد أو ذلك.

كما أننا نحرص على إصدار نشره «المرصد الديمقراطي» إلى أصحاب القرار برصدنا في اللغة العربية، إلى جانب العمل على توزيعها على الأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، والصحف العربية، وأبرز المثقفين والفكرية، العرب، إضافة إلى المهتمين بالديمقراطية العربية في أمريكا والغرب، ونسجل النشرة إلى هؤلاء سواء من طريق توزيعها الإلكتروني أو إلى مراكزهم العربية.

رما سيمر هذه النشرة عن غير ما، هو محاولة لتقديم برصد من التحويلات الموضوعية الرئيسية القائمة بالتحوّل نحو الديمقراطية.

ويصنع الإلقاء، والتحويلات، التسمية التالية:

- حرية التعبير والصحافة.
- حرية التنظيم والمجتمع.
- حرية الفكر والدين.
- ترسيخ قيم التسامح والتعايش.
- دعم حقوق النساء والحقوق المدنية في المجتمع والمشاركة العامة.
- منع التعذيب وانحزام الكرامة البشرية.

ويصنع مركز دراسة الإسلام والديمقراطية إلى إصدار تقرير سنوي يعكس أوضاع الحريات في كل دولة على حدة، وفي كل المنطقة العربية. ■

صدر العدد الثاني والثالث من نشره المرصد الديمقراطي وبمشاركة الاملاخ عليها على موقع مركز دراسة الإسلام والديمقراطية، www.cedonline.org/index

التمرين رقم: ٣

الحصول على معلومات

- تخيل أنك سمعت معلومات عن المواضيع التالية، وترغب في الحصول على تفاصيل أكثر للتحقق من الخبر. أين ستذهب للحصول على المعلومة؟ ولماذا؟
١. هناك حديث بأنه قد تم تعديل قانوني الأحزاب والانتخابات بشكل يخدم مصلحة السلطة.
 ٢. يخبرك زميلك أن هناك تضاداً ما بين النقابات المهنية والسلطة.
 ٣. هناك شائعات تدور في منطقتك مفادها أن طريقا سوف يقسم حيكم إلى شطرين، وأن هناك عددا من المنازل سيتم هدمها، وأنت تحب أن تستكشف حقيقة الخبر وتوابعه.
 ٤. طلب منك زميلك في الحزب الذهاب معه حالا للمشاركة في مظاهرة احتجاجا على رفع أسعار المحروقات الذي سمع عنه من زميل آخر، وأنت تريد أن تتحقق من حقيقة الخبر.

التمرين رقم: ٤

فصل الحقيقة عن الرأي



اقرأ المقال الصحفي أدناه، وافصل بين الحقائق وبين آراء الكاتب!

ضع حرف (ح) بجانب كل جملة تعبر عن حقيقة، وحرف (ر) بجانب كل جملة تعبر عن رأي، ثم أجب عن الأسئلة التي تلي ذلك.

تحدثت إحدى الصحف الأسبوعية عن إضراب صغار المزارعين في منطقة زراعية بسبب تضرر مزروعاتهم الفادح من الصقيع وفيضان السدود. وإهمال السلطة لطلباتهم مع أنها وعدت، وكعادتها، بتقديم ما يلزم من أدوات لحماية مزروعاتهم. لكنها أهملت كل ذلك، ولم تعر طلبات المزارعين اهتماما. وتكررت لعودها.

أضرب المزارعون وقالوا إن الوزير المسؤول الذي يتكرر لكل شيء، لا يستحق أن يكون في هذا المنصب، وأن عليه أن يتنحى ويستقيل بأسرع وقت ممكن.

١. هل يتضمن هذا الخبر حقائق أم آراء؟

٢. هل من المفترض أن يكون المقال الصحفي حقائق فقط؟ أم حقائق وآراء؟ اشرح موقفك.

حسن الاستماع

لكي تستوعب الحقيقة وتبتعد عن سوء الفهم، وتحترم حرية الكلام، عليك بحسن الاستماع، لأنه مظهر من مظاهر الحياة الديمقراطية، ومهارة تتم عن وعي صاحبها بمبادئ النقاش النزيه الذي يعطي الفرصة للجميع للمشاركة في الحوار والنقاش وتبادل الأفكار.



التمرين رقم: ٥

فهم خطاب الآخرين

يختار شخصان موضوعا جدليا للنقاش . يقدم كل منهما مواقفه بالكامل ، ثم يقوم الآخر بإعادة صياغة ما قاله الأول قبل أن يرد عليه ، ثم يطرحان على نفسيهما السؤالين التاليين :

١ . ما الأثر الذي تركته إعادة صياغة النص على نقاشهما ؟

٢ . متى تكون إعادة صياغة النص مفيدة ؟



"إن إحترام حرية الكلام وحسن الاستماع للآخرين
هو مظهر من مظاهر الحياة الديمقراطية،
ومهارة تنم عن وعي صاحبها بمبادئ
النقاش النزيه وتبادل الأفكار البناءة "

٣ - المشاركة في المجتمع المدني

يشارك المواطن المسؤول في كل ما من شأنه حماية حقوق الإنسان، والمحافظة على البيئة، وتحسين الصحة، والمشاركة في الأنشطة الثقافية والترفيهية. وذلك من خلال الانضمام إلى منظمات مدنية غير حكومية تشكل جزءاً ضرورياً في الدولة الديمقراطية، حيث يشارك المواطنون من خلال منظماتهم في التأثير على صنع القرار المحلي والدولي وتنفيذ البرامج والسياسات ومراقبة الحكومة. وقد تصل إلى حدود التنسيق بينها بتشكيل مجموعات منظمة تسعى لتحقيق أهداف مشتركة.

ومن هذه المنظمات: جماعات حقوق الإنسان، والمنظمات البيئية، والمنظمات النسائية، والمنظمات التي تعني بالطفولة، والمنظمات الرياضية، والجمعيات الخيرية، والمنظمات الشبابية، والاتحادات المهنية، والنقابات، والمنظمات القانونية. وعن طريق هذه المنظمات تكون هناك فرص أكبر للتعبير عن الرأي والاتجاه نحو موقف موحد، يسهم في خلق رأي عام له القدرة على التغيير والتأثير.

٤ - المشاركة السياسية:

أ - الانخراط في حزب سياسي

ينخرط المواطنون في الأحزاب بناء على اقتناعهم بمبدأ المشاركة السياسية التي تسمح لهم بالتأثير في القرارات التي تتخذ. تتأثر السياسة الحزبية بمواقف أعضائها الذين يحضرون اجتماعاتها، ويواكبون أشغالها، ويساهمون في دعمها، ويخضعون لقوانينها التنظيمية التي يكونون على علم بها.

ب - المشاركة في الانتخابات

تتم المشاركة في الانتخابات عبر الترشيح والتصويت والحوار والاقتراح والمساءلة قبل الانتخابات وخلالها وبعدها، وتساهم هذه المشاركة في ضمان نزاهتها.



- يقوم أعضاء الحزب بمجموعة من الإجراءات من بينها:
- المساهمة في تأطير المواطنين وتوعيتهم بأهمية المشاركة في الانتخابات.
- تأكيد أهمية الانتخابات باعتبارها الضامن لسيادة الأمة.
- تحفيز المواطنين على التسجيل في اللوائح الانتخابية ومراجعتها.
- مساعدة المواطنين على فهم الإجراءات التي عليهم القيام بها عندما يسجلون حالة خرق للقواعد الانتخابية.
- تنظيم الاجتماعات من أجل التنسيق في كيفية دعم مرشحي الحزب.
- المساهمة في إعداد وسائل الدعم الضرورية: منشورات وملصقات.
- القيام بتعبئة شاملة عن طريق المساهمة في التجمعات الانتخابية أو القيام بزيارات للأحياء.
- فتح حوار مع المواطنين من أجل إقناعهم بمشروع الحزب، ودعوتهم إلى التصويت على مرشحيه.
- حث المواطنين على تقييم المرشحين حسب برامجهم لا أصولهم أو وضعهم الاجتماعي.
- الإسهام في إصدار نشرات محلية ومصادر لإرشاد المواطنين وتوجيههم.
- القيام بمهام المراقبة للخروج التي يمكن أن تحصل يوم الانتخابات، وتدوينها.
- الإدلاء بالصوت.
- القبول بالنتائج مهما كانت طبيعتها.

ج - بعد الانتخابات

- تقتضي الديمقراطية تفويض المجتمع سلطته للطبقة السياسية لحظة الانتخابات عن طريق التصويت، لكن ذلك لا يعني أنه سيقى صامتا في انتظار الانتخابات القادمة. فالتصويت لا يعني تنازل المجتمع عن حقوقه بشكل شامل ونهائي، لذلك فإن العضو الحزبي والمواطن ملزمان بالمتابعة عن طريق:
- تقييم الأداء الحزبي وسلوك المنخرطين حزبيا، والمواطنين عموما خلال الحملة الانتخابية، والمساهمة في البحث عن تجاوز المعوقات وأسباب الفشل، وتقوية عناصر القوة.
 - تتبع أداء المنتخبين للبرامج التي التزموا بتنفيذها.
 - تقديم المقترحات، والتعاون مع المنتخبين خدمة للصالح العام.
 - مساءلة المنتخبين في حالة وقوع خروقات، أو تجاوزات، أو صدور قرارات مجحفة.
 - فتح حوار مع المواطنين، وإمدادهم بالمعطيات والمعلومات، وتقديم تفسيرات للقرارات التي يتخذها المنتخبون، أو تلك التي يقررها الحزب كي يقارنوا الوعود بالمنجزات.
 - مساعدة السكان على الانخراط في جمعيات محلية من أجل التواصل معهم، والاستماع إلى آرائهم، وتسهيل مهمة الناخبين في التفاوض مع هيآت منظمة، ومدرسة لطبيعة مشاكل الحي أو المدينة أو الجهة.

٥ - كيف يستطيع المواطنون تغيير السياسة العامة؟

إذا كانت الانتخابات هي الآلية التي تنظم العملية الديمقراطية، فإن التصويت هو الأداة التي تسمح للشعب بتنفيذ حكمه على أداء ممثليه، فيكافئ من أتيثوا جدارتهم والتزامهم ببرامجهم، بإعادة التصويت عليهم، ويسحب ثقته من الذين فشلوا في إنجاز وعودهم بعدم إعادة انتخابهم.

وللتعرف على الإجراءات التي تتبع للتأثير على السياسة الحكومية، ودفع المنتخبين إلى الالتزام بما تعاقدوا عليه مع ناخبهم. استوعب الخطوات التالية:

- * أن تكون مطلعاً على السياسة الحكومية.
- * أن تنجز تقويماً للسياسة المتبعة، وأن تحدد عيوبها.
- * أن تتعامل مع المعطيات والمعلومات التي تحصل عليها بموضوعية وتجرد، وأن تعمل على تمحيصها والتدقيق فيها بوعي نقدي.
- * أن تحدد نوع السياسة البديلة التي تطمح إلى تحقيقها في حيك أو مدينتك أو بلدك، وأن تدقق في مواصفات الفاعلين القادرين على إنجازها.
- * أن تخرط في هيئات مدنية، أو نقابية، أو سياسية، أو تشكل مع آخرين، هيئة جديدة لتعمل ضمن مجموعة منظمة تساعدك على بلورة تصورك وإنجازه.
- * أن تناقش تصورك مع من انتميت إليهم، وأن تكون مستعداً لتعديله إذا اقتنعت برأي أكثر صواباً.
- * أن تضع خطة للعمل تتضمن الأهداف المتوخاة، ومراحل الإنجاز، ووسائل التنفيذ.

التمرين رقم: ٦

إقناع المسؤولين بموقف

قرر المسؤولون هدم حيكم الأثري لاعتبارات اقتصادية وأمنية. عارضت جمعية حيكم ذلك، ونسقت مع جمعيات الأحياء الأخرى للقيام باحتجاجات، ومسيرات، وتوقيع عرائض. طالب المسؤولون بعقد لقاء للتداول وإيجاد حلول.

١. ما الخطوات التعبوية التي أنجزتها الجمعيات؟
٢. وكيف نسقت بينها؟
٣. كيف اختارت من يمثلها للحوار مع المسؤولين؟
٤. ما الحجج التي استندت عليها؟
٥. ما طبيعتها (قانونية، إنسانية، اجتماعية، تاريخية، اقتصادية)؟ فسرهما.
٦. ما حجج المسؤولين؟ صنفها.

بعد اطلاعك على حجج كل طرف من تراه محقاً في قراره؟ ولماذا؟

أ - التعبئة

- للمواطنين حق المشاركة في الحياة العامة والتأثير في المنظومة السياسية، وتوجيه عملها اعتمادا على عدة وسائل مثل:
- * الانتخابات، والاستفتاء والعرائض والإضرابات .
 - * يتعرف المواطنون على حقوقهم وواجباتهم بواسطة التنشئة الاجتماعية والسياسية والتربوية، مما يسمح لهم بالمشاركة في الحياة العامة بوعي واختيار. وتسهر الهيئات السياسية والنقابية ومنظمات المجتمع المدني على التأيير والتعبئة والتوعية بالحقوق والواجبات .

التمرين رقم: ٧

لجنة نيابية للتحقيق

- قدمت إحدى القنوات الفضائية (أغاني فيديو كليب) تتضمن لقطات لفتيات يعرضن أجسادهن، وأطفال يتقربون منهن، ورجال يتدخلون لتعنيفهن.
- أسست مجموعة من الجمعيات منسقيه لمحاربة الحط من كرامة المرأة، وحماية الأطفال، ونبذ العنف. عارضتها جمعيات أخرى تدافع عن الحرية الإعلامية، والحق في التعبير والانفتاح.
- أثارت القضية الرأي العام، وقسمته إلى موقفين، وبدأت معالم التوتر تظهر في التصريحات والمواقف. فتم تعيين لجنة نيابية للتحقيق في الموضوع.
- * اختر أربعة أشخاص منتدبين من طرف البرلمان. وقسم الآخرين إلى مجموعات صغيرة تدافع كل واحدة عن أحد هذه المواقف:
 - * تدافع الجمعيات النسائية عن كرامة المرأة، وترفض تحويلها إلى سلعة للإعلانات.
 - * تعتبر الجمعيات المدافعة عن حقوق الأطفال أن صورة الأم تهتز في عيونهم. وأن احترامهم للمرأة سيقبل.
 - * تبرهن جماعة نبذ العنف على أن الصورة توجه المواطن إلى تبني العنف لحل المشاكل.
 - * تدافع جمعية حرية السوق على التنافسية التي تتطلب استعمال جميع الوسائل لتحقيق الأرباح.
١. هل تعتقد أن الضغط وسيلة فعالة للدفاع عن المواقف ومنع القرارات المجحفة؟ لماذا؟
 ٢. ما فائدة الحوار مع باقي الفاعلين، ومع الحكومة؟

التمرين رقم: ٨

الموسيقى الممنوعة



اعتقلت الشرطة مجموعة من الشبان بتهمة الاستماع إلى نوع من الموسيقى المخلة بالأخلاق. وقدمت أدلة في شكل ملابس سوداء تحمل صورا لجماجم وهياكل بشرية، وآلات موسيقية، وأقنعة سوداء، وكلمات مغناة تدعو إلى الحرية المطلقة وتعتبر القوانين قيودا.

- * عارضت الجمعيات الحقوقية هذا الاعتقال، واعتبرته تعسفا.
- * أيدت الاعتقال مجموعة تسمى أخلاقيات، واعتبرت هذه الموسيقى خروجاً عن التقاليد والآداب. فتم تعيين لجنة برلمانية لدراسة القضية.
- اختار أربعة أشخاص ليكونوا مندوبين يدافعون عن موقف كل طرف حيث:
- * تحاول الجمعيات الحقوقية أن تبرهن على أن من حق الشباب الاستماع إلى مختلف أنواع الموسيقى، وأن القانون لا يجرم إحداها. وأن الكلمات المغناة تدخل في حرية التعبير.
- * تعتبر الجمعيات الفنية أن الفن يرفض القيود.
- * تعتبر الجمعيات الأخلاقية أن هذه الموسيقى تدعو إلى العنف ولا تحترم أخلاق المجتمع. ولا تنقيد بقوانينه.
- * تدافع جماعة السوق الحرة على أن هذا الاعتقال يحد من نشاطها الاقتصادي (بيع الآلات الموسيقية، الأقنعة، لباس من نوع خاص).
- * تدافع جمعية إعلام مفتوح عن الحق في التعبير عن طريق الصورة، وعدم وجود قوانين تمنع ذلك.

يقول الإمام علي كرم الله وجهه:

"إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء..."

التمرين رقم: ٩

التعبئة من أجل مكافحة التلوث

تسكن في حي مكون من مساكن تعاونية يواجهه مخاطر بيئية متعددة، فبعض قاطنيه حولوا المناطق المجاورة إلى فضاء لرمي النفايات، والسلطات استغلت هذا الوضع فرخصت لبعض المصانع بالعمل، رغم معرفتها بأن ما تنتجه يشكل مخاطر بيئية كبيرة. فتقرر برفقة آخرين، القيام بحملة لمواجهة ذلك.

* ما الخطوات العملية التي ستقومون بها؟

* كيف ستقنعون السكان الذين يساهمون في هذا التلوث بالمساهمة في الحفاظ على بيئة سليمة؟

* ما الطرق التي ستعتمدونها في التعامل مع المسؤولين الذين منحوا الترخيص للمصانع؟

* كيف ستواجهون اعتراضات أصحاب المصانع الذين يتوفرون على وسائل ضغط مادية وعلاقات إدارية؟

* توزعوا إلى ثلاث مجموعات حيث:

* تمثل المجموعة الأولى أصحاب المصالح الاقتصادية والمتنفعين من قرار الترخيص.

* وتمثل المجموعة الثانية السكان الذين ساهموا في التلوث بعدم احترامهم للملكية المشتركة ومتطلباتها.

* وتمثل المجموعة الثالثة السكان الذين يقودون حملة التعبئة العامة ضد التلوث ويرغبون في كسب تأييد جميع السكان.

ب - الاحتجاجات



يظهر الفعل الاحتجاجي حيوية الحركات الاجتماعية، ويبرز مدى قدرتها على التعبئة من خلال بلورة ثقافة احتجاجية وتفاوضية على مختلف الأصعدة، ومخاطبة السلطات العمومية، وتنظيم المطالب، والتأثير على الرأي العام، وعلى مراكز القرار عن طريق المظاهرات، والتجمعات، والإضرابات، وجمع التوقيعات، والمسيرات، باعتبارها أنشطة احتجاجية جماعية تسعى إلى الضغط على السلطات العمومية لتبني موقف أو التخلي عن اختيارات معينة.

تطرح الحركات الاحتجاجية إشكالات تتعلق بحدود الحق والواجب والمسؤولية، لذلك تلجأ بعض البلدان إلى تقنين بعض الأشكال الاحتجاجية كي تحافظ على مصالح الأطراف الأخرى، وتحدث توازنا بين حقوق الجميع.

التمرين رقم: ١٠

إحراق العلم الوطني وتمزيق صورة الحاكم

أقدمت إحدى الجمعيات على إحراق العلم الوطني وتمزيق صورة الحاكم احتجاجاً على الحكومة وقراراتها المجحفة.

اعتبرت الحكومة ذلك مساً خطيراً برموز البلاد، وقررت اعتقال الفاعلين ومحاكمتهم.

* ما رأيك في سلوك الجمعية؟

* هل تعتبر هذه المحاكمة قانونية؟ علل جوابك.

٦- الواجبات والمسؤوليات

يرتبط تحقق الحقوق باحترام الواجبات التي يقع بعضها على كاهل المواطن، وبعضها على كاهل المؤسسات التي يجب عليها الالتزام بتنفيذ القوانين التي أقرتها الأمة.

تقع على المواطن واجبات تجاه نفسه، وتجاه أسرته، وتجاه مجتمعه. ويمكن تحديد بعض من هذه الواجبات في:

* واجب التضامن بين المواطنين بتحملهم لأعباء بعضهم الاجتماعية، أو تلك الناتجة عن الأزمات والكوارث الطبيعية.

* واجب احترام حرية الغير في الاختيار السياسي والفكري والثقافي واللغوي.

قال تعالى: (يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون) سورة هود: ٢٨.

* واجب احترام أصول الآخرين الاجتماعية والثقافية واللغوية.

* واجب احترام المغايرين بغض النظر عن الانتماء السياسي أو الوضع الاجتماعي أو المهني أو السن أو الجنس.

* واجب احترام مبدأ المساواة بين الناس بغض النظر عن لونهم أو نوعهم.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود، ولا لذكر على أنثى إلا بالتقوى).

* واجب احترام القوانين المتعاقدة عليها والمعمول بها.

* واجب احترام اختيارات الأمة والقبول بالنتائج التي تسفر عنها قواعد الديمقراطية.

* واجب احترام مقتضيات الحوار، والاستعداد للتنازل عن الأفكار التي يتأكد قصورها، أو تكون حجة الآخر فيها أقوى.

* واجب تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، والإسهام في التوعية، ومحاربة الفساد الذي يتعارض مع القوانين.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان). وهذا الواجب متدرج، لأنه مرتبط بحدود الاستطاعة، فاليد كناية عن السلطة التي قد تكون إدارية أو ثقافية أو أخلاقية، واللسان يرتبط بكل ما هو تواصل وإعلامي، والقلب يقترب بالضمير الذي هو أساس الالتزام الأخلاقي.

الملاحق

- * فهرس المفاهيم
- * صحيفة المدينة
- * من خطبة الوداع
- * أصول الولاية في الإسلام
- * الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

فهرس المفاهيم

- استفتاء :** هو طرح سؤال سياسي على الناخبين بغرض اتخاذ قرار عن طريق التصويت العام . اصطلاح يطلق على أسلوب يتم بمقتضاه أخذ رأي الشعب مباشرة في موضوع معين ، أو طلب الموافقة على اختيار مرشح معين لمنصب رئيس الدولة ، تكون الإجابة عليه بنعم أو لا ، وهو صورة من صور الديمقراطية شبه المباشرة . وقد يكون الاستفتاء على مسألة دستورية أو تشريعية أو سياسية .
- استغلال النفوذ :** هو ممارسة المسؤولين الحكوميين سلطات أكبر مما ينص عليه القانون ، وهو أيضاً مخالفة الحكومة قوانين البلاد أو دستورها .
- الاقتراع السري :** هو طريقة للتصويت يقوم فيه الناخب بالتصويت سراً دون أن يراقبه أحد أو يكشف ما صوت به .
- الأمن القومي :** هو تأمين الدولة ضد خطر الغزو الأجنبي أو الحرب الأهلية أو الأزمات الاقتصادية الكبرى أو الكوارث الطبيعية أو المحاولات الانقلابية أو الثورات وانتشار الفوضى .
- انتخابات حرة ونزيهة ودورية :** هي نظام يتم فيه اختيار المسؤولين المنتخبين وعزلهم سلمياً من مناصبهم بصورة حرة ونزيهة ، وللمواطن فرصة دورية لممارسة هذا الحق كل عدة سنوات .
- انتخابات النواب والرئاسة :** هي نوع من الحكم الديمقراطي تحظى فيه السلطان التشريعية والتنفيذية بالاستقلالية كل عن الأخرى ، ويقوم الناخبون فيها بانتخاب نوابهم في المجلس التشريعي وانتخاب الرئيس كلاً على حدة .
- الانتخابات الوطنية :** هي عملية انتخاب الحكومة المركزية في دولة من الدول .
- أومبودزمان (Ombudsperson) :** موظف عام يتمتع باستقلالية يعين للتحقيق في الشكاوى المقدمة ضد مسؤولين في الحكومة . ويسمى أيضاً "الدفاع العام" .
- بطاقة التصويت :** هي الورقة التي يضع فيها الناخبون علامات حين التصويت .
- بطاقات التصويت الملغاة :** هي أوراق التصويت التي لا تحتسب لأنها ليس بها ما يدل على من اختاره صاحبها أو لم يتم فيها وضع علامة صحيحة .
- التأميم :** هو استيلاء الحكومة على الصناعات أو الشركات الخاصة وضمها للملكية .
- التحضر :** هو سلوك المواطنين الذي يتعاملون فيه فيما بينهم باحترام ويؤدون عملهم بجد ويتصفون بالفتح العقلي والولاء للمبادئ والقيم الديمقراطية .

- التسامح السياسي : هو الإقرار بحق الغير في أحزاب المعارضة بالتجمع في تنظيمات وبالكلام في المعارضة دون تدخل من أحد.
- تسوية : حل نزاع يتنازل كل من الطرفين فيه عن جزء من مطالبه.
- تقبل الهزيمة : هو ضرورة أن يشارك المواطنون في الانتخابات وهم يدركون أنه لابد من فائزين وخاسرين ، وإذا خسر حزبهم في انتخابات فستسمح لهم الفرصة في الانتخابات التالية.
- التمثيل الفردي : هو نظام تختار فيه الأحزاب مرشحين أفراداً ليمثلوا مناطق بعينها تسمى 'دوائر انتخابية' ولابد من حصول كل منهم على أغلبية أصوات مناطقهم لكي يتم انتخابهم.
- التمثيل النسبي : هو نظام يتم بمقتضاه تمثيل الشعب في البرلمان أو المجلس التشريعي وفقاً لنسبة الأصوات التي يفوز بها كل حزب .
- التمييز : هو التفرقة بين الناس على أساس أعراقهم أو ثقافتهم أو أصولهم الإثنية أو جنسياتهم أو جنسهم أو معتقداتهم أو أديانهم أو عجزهم البدني أو أية سمات غير الكفاءة الفردية.
- توازن السلطات : هو نظام يمكن بمقتضاه لكل من سلطات الحكومة أن تمارس رقابة على الأخرى .
- حالة الطوارئ : اصطلاح يطلق على الظروف غير العادية أو الطارئة التي قد تمر بها دولة معينة، مما يتطلب لحفظ النظام العام، تطبيق قواعد استثنائية تخالف القواعد القانونية التي تطبق في الظروف العادية، وذلك لمواجهة تلك الظروف .
- ويتم إعلانه -من قبل الرئيس عادة- ويمكن الحكومة من وضع لوائح تحفظ أمن الدولة وتمنح الشرطة صلاحيات واسعة للقبض على الأفراد واعتقالهم دون محاكمة وحظر التجمهر والرقابة على الصحف .
- حرية الاجتماع : هي حق المواطن في الانتماء لتنظيمات من اختياره وألا يُجبر على الانتماء لتنظيمات أخرى أو على تأييدها . وحق الناس في الاجتماع والتجمهر بحرية وبلا تدخل من الدولة أو الآخرين .
- حرية التعبير : هي حق المواطن في الاتصال وتلقى المعلومات والأفكار دون تدخل من الدولة أو غيرها .
- الحرية الاقتصادية : نظام تسمح الحكومة فيه بقدر من الملكية الخاصة والأعمال الخاصة، ويسمح للناس فيه باختيار عملهم والانضمام إلى الاتحادات العمالية .
- الحصانة : هي التمتع بمنعة من الملاحقة الحكومية بسبب ارتكاب جرائم .
- حقوق الإنسان : هي حقوق المواطن المتعارف عليها عالمياً بصرف النظر عن الجنس أو العرق أو اللون أو اللغة أو الأصل القومي أو السن أو الطبقة أو الديانة أو المعتقدات السياسية .

- الحقوق الاجتماعية :** هي الحقوق التي تعطى الناس الشعور بالأمان حين يعيشون معاً ويتعلمون معاً في المدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية.
- الحقوق الاقتصادية :** هي الحقوق المتعلقة بإنتاج الثروة المادية وتنميتها وإدارتها من أجل تلبية ضرورات الحياة.
- الحقوق البيئية :** هي الحق في العيش في بيئة نظيفة خلو من التلوث ومحمية من التخريب.
- الحقوق التنموية :** تشمل الحق في التقدم ثقافياً وسياسياً واقتصادياً (كحق جماعة من الناس في الاعتراف بثقافتهم أو حقهم في التقدم سياسياً أو اقتصادياً).
- الحقوق السياسية :** هي حق أفراد الشعب في المشاركة في الحياة السياسية لمجتمعهم وجماعتهم (كالتصويت لصالح حكومتهم مثلاً).
- الحقوق الطبيعية :** هي الحقوق التي تخص المرء لمجرد كونه إنساناً.
- الحقوق القانونية :** هي الحقوق التي يكفلها القانون ويمكن الدفاع عنها بمحاكم الدولة.
- الحقوق المدنية :** هي حق المواطن في الحرية والمساواة (كحقه في حرية التفكير والوصول إلى المعلومات وحرية التصرف واختيار أفعاله).
- حقوق المواطنين وحرياتهم :** اصطلاح يطلق على مجموعة الحقوق والحريات التي تقرها الدساتير للمواطنين، فيتمتع بها الإنسان بصفته مواطناً في الدولة، ولا يتمتع بها الأجنبي مثل الحقوق والحريات السياسية كحق الانتخاب والترشيح وعضوية المجالس النيابية والمحلية وتولي الوظائف العامة وإنشاء الأحزاب والجمعيات والاتحادات والنقابات المهنية.
- الحكم الشمولي :** هو نمط حكم يقبض فيه الأفراد الذين في السلطة على أزمة الأمور في دولة من الدول دون رقيب ولا يسمحون بمساءلتهم عما يتخذون من قرارات.
- الحكم المحلي :** وهو السلطة المحلية التي تحكم مدينة أو بلدة أو منطقة محلية في إقليم بالدولة.
- الحكومة :** هي مجموعة من الأفراد يحكمون الدولة.
- جماعات الضغط:** اصطلاح يطلق للدلالة على مجموعة من الأفراد أو الهيئات، لا يشكلون حزبا سياسيا. تكون لهم مصالح مشتركة معينة يريدون الدفاع عنها، فينسقون جهودهم بقصد التأثير على البرلمان وأعضائه بغية إصدار تشريعات أو إقرار سياسات تحمي مصالحهم، أو لمنع إصدار تشريعات أو إقرار سياسات تضر بهذه المصالح. وقد ظهرت جماعات الضغط وانتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية تحت اسم اللوبي.

- الدستور :** الوثيقة التي تتضمن مجموعة القواعد التي تتعلق بنظام الحكم في الدولة . ويمكن أن يكون الدستور مكتوباً ، كما يمكن أن يكون عرفياً مثل الدستور الإنجليزي .
- الدفاع العام :** انظر Ombudsperson.
- الديمقراطية البرلمانية :** نوع من الحكم يقوم فيه الناخبون بانتخاب نوابهم في مجلس تشريعي يعرف بمجلس النواب ، أو مجلس الشورى ، ويعرف أحياناً بالبرلمان أو الكونجرس .
- الديمقراطية المباشرة :** نمط من الديمقراطية يكون لكل الشعب في الدولة فيه رأى في حكم البلاد .
- الديمقراطية النيابية :** هو نمط من الحكم ينتخب فيه الشعب نوابه ليمثلوه في حكم البلاد يوماً بيوم ، وتشمل مهامه سن التشريعات .
- رئيس البرلمان :** هو من يتولى رئاسة البرلمان أو المجلس لحفظ النظام والتوجيه الإجرائي في أثناء المناقشات .
- رئيس الوزراء :** هو عادة ما يكون زعيم حزب الأغلبية في البرلمان .
- السلطة :** هي القدرة على حمل الغير على تغيير مسلكه ويفعل ما يريد صاحب السلطة .
- السلطة التشريعية :** هي الكيان الذي يسن القوانين ويعرف غالباً بمجلس النواب ، أو مجلس الشورى ، أو البرلمان ويكون من نواب يتم انتخابهم من قبل الشعب مباشرة .
- سيادة القانون :** هي نظام قانوني لا يكون فيه أحد فوق القانون (حتى الملك أو الرئيس المنتخب)؛ ولا بد فيه من تطبيق القانون بالتساوي وبالعادل وبصورة ثابتة؛ ولا بد أن يطيعه كل الأفراد ويحاسب من لا يلتزم به .
- الشفافية :** هي قدرة الشعب على رؤية ما يحدث في حكومة الدولة بحيث يتمكن الأفراد من الوصول إلى المعلومات حول القرارات التي يتم اتخاذها ومن الذي يتخذها وسبب اتخاذها .
- صندوق الاقتراع :** هو الصندوق الذي توضع به بطاقات تصويت الناخبين .
- فصل السلطات :** هو توزيع السلطات إلى ثلاثة أفرع للحكومة ، فرع تشريعي لسن القوانين ، وآخر تنفيذي لتطبيق القوانين ، وثالث قضائي لمعاقبة مخالف القانون والفصل في النزاعات . وهو اصطلاح يطلق للدلالة على العلاقة بين السلطات العامة للدولة حيث تقوم هذه العلاقة على أساس التوازن بينها . ومع استحالة الفصل التام بين السلطات ، ترى أغلبية الفقهاء قيام العلاقة بين السلطات العامة ، على أساس الاستقلال والتوازن بينها من ناحية . والتعاون فيما بينها من ناحية أخرى .
- قانون الحقوق :** هو بيان في الدستور بحقوق الإنسان والحقوق المدنية المصونة من تدخل الحكومة .

- القضاء :** هو نظام يسعى لتحقيق العدالة ويقوم على القضاة الذين يسمعون ثم يفصلون في القضايا بالمحاكم.
- لجان التحقيق :** اصطلاح يطلق على اللجان البرلمانية المشكلة من أعضاء البرلمان للتحقيق في موضوع معين أو مشكلة محددة لتقرير المسؤولية السياسية أو لتحديد الاتجاهات العامة لمواجهة مسألة معينة. وهي لجان مؤقتة تنتهي مهمتها بعرض تقاريرها على البرلمان.
- لجنة برلمانية :** هي لجنة يعينها بمجلس النواب، أو البرلمان للتحقيق في الشكاوى وتقديم المشورة للحكومة فيما ينبغي عمله وتعديل القانون المطبق إذا لزم الأمر.
- لجنة تقصى حقائق :** هي لجنة تعينها الحكومة للتحقيق ورفع تقرير وتوصيات حول اتهامات بالفساد الإداري أو الظلم أو سوء المعاملة أو عدم الكفاءة في الشؤون العامة.
- لجان خاصة :** اصطلاح يطلق على اللجان التي يشكلها بمجلس النواب، أو البرلمان للقيام بمهمة معينة، مثل دراسة ظاهرة البطالة أو انتشار المخدرات. وتنتهي مهمتها بتقديم تقريرها للمجلس.
- لجان الرقابة :** اصطلاح يطلق على اللجان البرلمانية المشكلة من أعضاء البرلمان لفحص ودراسة الأداء الإداري والمالي والفني للمرافق العامة والمشروعات القومية، وهي لجان مؤقتة تنتهي مهمتها بعرض تقاريرها على البرلمان.
- المجتمع المدني :** هو التنظيمات الأهلية الخاصة التي تهدف إلى تحسين المجتمع أو الحفاظ على البيئة أو الدفاع عن حقوق الإنسان أو تحسين الصحة أو المشاركة في الأنشطة الثقافية أو الترفيهية.
- مجلس الوزراء :** هو مجموعة من الوزراء تقع عليهم مسؤولية تنفيذ سياسة الحكومة.
- المراجعة القضائية :** هي سلطة القضاة لمراجعة أي قرار حكومي بتغيير القانون.
- مراقبة الجيران :** هي هيئة لحماية الحي ومراقبته لكشف الأنشطة الإجرامية ومنعها.
- المساءلة :** هي جعل المسؤولين المنتخبين والمعينين مسؤولين أمام الشعب عن أفعالهم بحيث يتخذون القرارات ويؤدون مهامهم وفقا لأمانى الشعب لا لأمانهم الشخصية.
- المساواة :** هي حق الناس ألا يعانون من التمييز ضدهم على أساس العرق أو الأصل القومي أو الجنس أو السن أو الإعاقة أو الدخل أو الشرعية.
- المشاركة :** هي الاضطلاع بدور في الحياة العامة لمجتمع ما أو جماعة.
- مشاركة المواطن :** هي قيام المواطن بدور في الحكم بالترشح للانتخابات والتصويت في الانتخابات وتوفير المعلومات له ومناقشة القضايا وحضور الاجتماعات العامة والمدنية، والعضوية في التنظيمات التطوعية ودفع الضرائب.

- مَعْلَم الديمقراطية :** المبادئ الديمقراطية التي يؤمن بها معظم الناس تعد ضرورية بالنسبة للديمقراطية.
- مفاوضات :** هي المحادثات بين أطراف في نزاع من أجل التوصل إلى حل للمشكلة بينهم.
- مقايضة الأصوات :** هي عملية يتم بمقتضاها الاتفاق بين أعضاء مجلس النواب أو البرلمان على تصويت بعضهم لصالح قانون ما لا يروق لهم، شريطة أن يوافق الآخرون على التصويت لصالح قانون آخر يخططون لطرحه فيما بعد.
- مَلَكِيَّة :** هي نمط من الحكم يكون رأس الدولة فيه ملك أو ملكة.
- ممارسة الضغط :** هي محاولات المواطنين والتنظيمات التأثير على المسؤولين العموميين لتأييد قضية لهم.
- النظام الفدرالي :** نظام يتم فيه تقسيم البلاد إلى مناطق مختلفة أو أقاليم توكل فيها بعض السلطات للحكومة المركزية وبعضها الآخر لكل منطقة أو إقليم.
- النظام الكونفدرالي :** هو نمط حكم تتحد فيه دول منفصلة للتعاون بطرق معينة، ولكنها عدا ذلك تظل مستقلة كل عن الأخرى.
- النظام المركزي :** هو نمط حكم تكون للحكومة المركزية الوطنية فيه السلطة العليا ولكن يمكن لها أن تفوض بعض سلطاتها لحكومات محلية أو إقليمية.
- وزير :** هو الشخص الذي يرأس إحدى الوزارات الحكومية.

المراجع

- * معجم القانون ، مجمع اللغة العربية . الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية-القاهرة ، ١٩٩٩ .
- * علم السياسة والمؤسسات السياسية . ترجمة لكتاب Politics and Political Institutions تأليف Gee Harmee Betrand Buddy, Pierre Barinbaum and Phillip Bro, (ترجمه إلى العربية هيثم اللمع ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٨ .

صحيفة المدينة (١ هجرية)

كتابه (صلى الله عليه وسلم) بين المهاجرين والأنصار واليهود

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي (رسول الله) بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن اتبعهم فلقح بهم وجاهد معهم .
إنهم أمة واحدة من دون الناس .

المهاجرون من قريش على ربتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو عوف على ربتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو الحارس (من الخزرج) على ربتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو سعادة على ربتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو جشم على ربتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو النجار على ربتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو عمرو بن عوف على ربتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو النبيت على ربتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبني الأوس على ربتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وأن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .
وأن لا يخالف مؤمن مولى مؤمن دونه .

وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم أو ابتغى دسيسة ظلم أو إثماً أو عدواناً أو فساداً بين المؤمنين ، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم .

ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ولا ينصر كافراً على مؤمن .

وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم ، وأن المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس .

وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم .

وأن سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم .

وأن كل غازية غزت معنا يعقب بعضهم بعضاً .

وأن المؤمنين يبئ بعضهم عن بعض بما نال دماؤهم في سبيل الله .
وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه .
وأنه لا يجبر مشرك مالاً لقريش ولا نفساً ولا يحول دونه على مؤمن .
وأنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولى المقتول (بالعقل) ، وأن المؤمنين عليه كافة لا يحل لهم إلا قيام عليه .
وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً أو يؤويه ، وأنه من نصره أو أراه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل .
وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى محمد .

وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .
وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم أو أثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته .
وأن لليهود بني النجار مثل ما لليهود بني عوف .
وأن لليهود بن الحارث مثل ما لليهود بني عوف .
وأن لليهود بني ساعدة مثل ما لليهود بني عوف .
وأن لليهود بني جشم مثل ما لليهود بني عوف .
وأن لليهود بني الأوس مثل لليهود بني عوف .
وأن لليهود بني ثعلبة مثل ما لليهود بني عوف إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته .
وأن جفته بطن من ثعلبة كأنفسهم .
وأن لبني الشطيبة مثل ما لليهود بني عوف وأن البر دون الإثم .
وأن موالي ثعلبة كأنفسهم .
وأن بطانة يهود كأنفسهم .
وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد .
وأنه لا ينحجز على ثأر جرح ، وأنه من فتك فبنفسه وأهل بيته إلا من ظلم وأن الله على أبر هذا .
وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم .

وأنه لا يَأْثَمُ أمره بحليفه وأن النصر للمظلوم .
وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .
وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة .
وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم .
وأن لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها .
وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وأن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره .
وأن لا تجار قريش ولا من نصرها .
وأن بينهم النصر على من دهم يثرب .
وإذا دعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه فإنهم يصلحونه ويلبسونه ، وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين .
على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم .
وأن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم لأهل هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة ، وأن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه وأن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره .
وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم ، وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو آثم ، وأن الله جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

خطبة الوداع (١٠ هجرية)

ألقاها الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة من جبل الرحمة وقد نزل فيه الوحي مبشراً أنه 'اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً'

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحكام على طاعته وأستفتح بالذي هو خير . أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعل لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا .

أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا - ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها .

وإن ربا الجاهلية موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقضى الله أنه لا ربا . وإن أول ربا أبداً به عمي العباس بن عبد المطلب .

وإن دماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير ، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية - ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد .

أما بعد أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحرقون من أعمالكم فاحذروه على دينكم ، أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليوطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله . وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض ، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان - ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد .

أما بعد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق . لكم أن لا يواطئن فرشهم غيركم ، ولا يدخلن أحداً تکرهونه بيوتهن إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتجهروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً - ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد .

أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لامرئ مال لأخيه إلا عن طيب نفس منه - ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد . فلا ترجعن بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه ، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد .

أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله اتقاكم ، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى - ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد! قالوا نعم - قال ، فليبلغ الشاهد الغائب .

أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية ، ولا يجوز وصية في أكثر من ثلث ، والولد للفراس وللعاشر الحجر . من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير موالیه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل . والسلام عليكم .

" أصول الولاية في الإسلام "

الشيخ عبد الحميد ابن باديس، مجلة الشهاب - الجزائر- ذو القعدة ١٣٥٦ ، يناير ١٩٣٨

استخرج الإمام ابن باديس رحمه الله ثلاثة عشر أصلاً من أصول الولاية في الإسلام من الخطبة المشهورة للخليفة الأول أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، حين استخلف: "إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسدّدوني. أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم..."

* "الأصل الأول: لا حق لاحد في ولاية أمر من أمور الأمة إلا بتوليه الأمة، فالأمة هي صاحبة الحق والسلطة في الولاية والعزل، فلا يتولّى أحد أمرها إلا برضاها، فلا يورث شيء من الولايات ولا يستحق الاعتبار الشخصي. وهذا الأصل مأخوذ من قوله: وليت عليكم - أي قد ولاني غيري وهو أنتم "

* "الأصل الثاني: الذي يتولى من أمور الأمة هو أكفؤها فيه لا خيرها في سلوكه (الشخصي وتقواه) ... ولا شك أن الكفاءة تختلف باختلاف الأمور والمواطن، فقد يكون الشخص أكفأ في أمر وفي موطن لا تصافه بما يناسب ذلك الأمر ويفيد في ذلك الوطن. وإن لم يكن كذلك في غيره فيستحق التقديم فيه دون سواه. وعلى هذا الأصل ولّى صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن العاص غزوة ذات السلاسل وأمهه بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة فكانوا تحت ولايته وكلهم خير منه (دينا وتقوى)، وعليه عقد لواء أسامة بن زيد على جيش فيه أبو بكر وعمر. وهذا الأصل مأخوذ من قوله: ولست بخيركم "

* "الأصل الثالث: لا يكون أحد بمجرد ولايته أمراً من أمور الأمة خيراً من الأمة، وإنما تنال الخيرة بالسلوك والأعمال، فأبو بكر إذا كان خيرهم فليس ذلك لمجرد ولايته عليهم بل ذلك لأعماله ومواقفه. وهذا الأصل مأخوذ أيضاً من قوله: ولست بخيركم - حيث نفى (الخيرية) عن ثبوت الولاية "

* "الأصل الرابع: حق الأمة في مراقبة أولي الأمر لأنها مصدر سلطتهم وصاحبة النظر في ولايتهم وعزلهم "

* "الأصل الخامس: حق الوالي على الأمة فيما تبذله من عون إذا رأت استقامته، فيجب أن تتضامن معه وتؤيده إذ هي شريكة معه في المسؤولية. وهذا كالذي قبله مأخوذ من قوله: إذا رأيتموني على حق فأعينوني "

* "الأصل السادس: حق الوالي على الأمة في نصحه وإرشاده ودلالته على الحق إذا ضلّ عنه، وتقويمه على الطريق إذا زاغ في سلوكه. وهذا مأخوذ من قوله: إذا رأيتموني على باطل فسدّدوني "

* "الأصل السابع: حق الأمة في مناقشة أولي الأمر ومحاسبتهم على أعمالهم وحملهم على ما تراه هي لا ما يرونه هم، فالكلمة الأخيرة لها وليست لهم، وهذا كله مقتضى تسديدهم وتقويمهم عندما تقتنع بأنه على باطل ولم يستطيعوا أن يقنعوها أنهم على حق. وهذا مأخوذ أيضاً من قوله: وإذا رأيتموني على باطل فسدّدوني "

* "الأصل الثامن : على من تولى أمرا من أمور الأمة أن يبين لها الخطة التي يسير عليها ليكونوا على بصيرة ، ويكون سائرا في تلك الخطة عن رضا الأمة ، إذ ليس له أن يسير بهم على ما يرضيه وإنما عليه أن يسير بهم فيما يرضيهم . وهذا مأخوذ من قوله: أطيعوني ما أطعت الله فيكم - فخطته هي طاعة الله وقد عرفوا ما هي طاعة الله في الإسلام " (أي الإسلام كمنهج حياة متكامل)

* "الأصل التاسع : لا تحكم الأمة إلا بالقانون الذي رضىته لنفسها وعرفت فيه فائدتها ، وما الولاية إلا منفذون لإرادتها ، فهي تطيع القانون لأنه قانونها لا لأنه سلطة أخرى لفرد أو جماعة فرضته عليها كائنا من كان ذلك الفرد وكائنة من كانت تلك الجماعة ، فتشعر بأنها حرة في تصرفها وأنها تسير نفسها بنفسها وأنها ليست ملكا لغيرها من الناس - لا ملكا لأفراد ولا لجماعة ولا لأمم - يشعر هذا الشعور كل فرد من أفرادها إذ هذه الحرية والسيادة حق طبيعي وشرعي لها ولكل فرد من أفرادها . وهذا الأصل مأخوذ من قوله: أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيت فلا طاعة لي عليكم - فهم لا يطيعونه هو لذاته وإنما يطيعون الله باتباع الشرع الذي وضعه لهم ورضوا به لأنفسهم . وإنما هو مكلف منهم بتنفيذه عليه وعليهم ، فلهذا إذا عصى وخالف لم تبق له طاعة عليهم " .

* "الأصل العاشر : الناس كلهم أمام القانون سواء لا فرق بين قويهم وضعيفهم ، فيطبق على القوي دون رهبة لقوته ، وعلى الضعيف دون رقة لضعفه " .

* "الأصل الحادي عشر : صون الحقوق - حقوق الأفراد وحقوق الجماعات ، فلا يضيع حق ضعيف لضعفه ولا يذهب قوي بحق أحد لقوته عليه " .

* "الأصل الثاني عشر : حفظ التوازن بين طبقات الأمة عند صون الحقوق ، فيؤخذ الحق من القوي دون أن يُقضى عليه لقوته فيتعدى عليه حتى يضعف وينكسر ، ويعطى الضعيف حقه دون أن يدلل لضعفه فيطغى عليه وينقلب معتديا على غيره . وهذا الأصل - واللذان قبله - مأخوذة كلها من قوله: ألا إن أقوامك عندي الضعيف حتى آخذ الحق له وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه " .

* "الأصل الثالث عشر : شعور الراعي والراعية بالمسؤولية المشتركة بينهما في صلاح المجتمع ، وشعورهما دائما بالتقصير في القيام بها ليستمرّ على العمل بجد واجتهاد ، فيتوجهان بطلب المغفرة من الله الرقيب عليهما . وهذا مأخوذ من قوله: أقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم " .

ويختتم الشيخ ابن باديس مقاله بهذه السطور:

" هذا ما قاله ونفذه أول خليفة في الإسلام منذ أربعة عشر قرنا ، فأين منه الأُمم المتمدّنة اليوم ؟ ... كان يستمدّ ذلك من الإسلام ويخاطب المسلمين يومذاك بما علموه وما لا يخضعون إلا له ولا ينقدون إلا به ... كانت الأُمم غارقة في ظلمات الجهل والانحطاط ، ترسف في قيود الذل والاستعباد تحت نير الملك ونير الكهنوت ، فما كانت هذه الأصول والله إذا من وضع البشر وإنما كانت من أمر الله الحكيم الخبير .

نسأل الله جلّ جلاله أن يتداركنا ويتدارك البشرية كلها بالتوفيق للرجوع إلى هذه الأصول التي لا نجاة من تعاسة العالم اليوم إلا بها " .

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨)

نسخة بلغة مبسطة(*)

- مادة ١: الحق في المساواة.
- مادة ٢: التحرر من التمييز.
- مادة ٣: الحق في الحياة والحرية والأمن الشخصي.
- مادة ٤: التحرر من العبودية.
- مادة ٥: التحرر من التعذيب والمعاملة المهينة.
- مادة ٦: الحق في الاعتراف بالفرد أمام القانون.
- مادة ٧: الحق في المساواة أمام القانون.
- مادة ٨: الحق في المطالبة بالحقوق أمام محكمة مختصة.
- مادة ٩: التحرر من الاعتقال التعسفي والاستبعاد.
- مادة ١٠: الحق في المحاكمة العلنية العادلة.
- مادة ١١: الحق في اعتبار الفرد بريئاً حتى تثبت إدانته.
- مادة ١٢: التحرر من التدخل في الخصوصية وفي الأسرة والبيت والمراسلات.
- مادة ١٣: الحق في دخول البلاد والخروج منها.
- مادة ١٤: الحق في اللجوء إلى دول أخرى فراراً من الاضطهاد.
- مادة ١٥: الحق في الجنسية وحرية تغييرها.
- مادة ١٦: الحق في الزواج وتكوين أسرة.
- مادة ١٧: حق التملك.
- مادة ١٨: حرية العقيدة والدين.
- مادة ١٩: حرية الرأي والوصول إلى المعلومات.

(*) الغرض من النسخة المبسطة أن تكون مجرد دليل. أما تفاصيل كل مبدأ فعلى الطالب الرجوع إلى النسخة الأصلية. وهذه النسخة تقوم جزئياً على ترجمة النص الذي أعد في سنة ١٩٧٨ من "الإعلان العالمي" للمدارس كأداة للسلم والذي أعدته المجموعة البحثية التابعة لجامعة جنيف تحت إشراف الأستاذ الدكتور ماسارينو. واستعانت المجموعة في الترجمة بمعجم أساسي قوامه ٢٥٠٠ كلمة متداولة في الإقليم الناطق بالفرنسية من سويسرا.

- مادة ٢٠: حق الاجتماع السلمي والانتماء.
- مادة ٢١: حق المشاركة في الحكم وفي انتخابات حرة.
- مادة ٢٢: حق الضمان الاجتماعي.
- مادة ٢٣: حق الالتحاق بالعمل المرغوب والانضمام للنقابات.
- مادة ٢٤: حق الراحة والاستجمام.
- مادة ٢٥: حق التمتع بمستوى معيشي مناسب.
- مادة ٢٦: الحق في التعليم.
- مادة ٢٧: الحق في المشاركة في حياة المجتمع الثقافية.
- مادة ٢٨: الحق في نظام اجتماعي يعترف بحقوق الإنسان.
- مادة ٢٩: واجبات المجتمع اللازمة لتحقيق تنمية حرة وكاملة.
- مادة ٣٠: التحرر من تدخل الدولة أو الأفراد في الحقوق المذكورة.

مادة ١: يولد الأطفال أحراراً ويجب أن يلقوا معاملة متساوية. ذلك أن لهم عقولاً وضمائر ويجب أن تقوم المعاملة بينهم على المودة.

مادة ٢: لكل فرد حق المطالبة بالحقوق التالية على الرغم من:

- اختلاف الجنس؛
 - اختلاف اللون؛
 - اختلاف اللغة؛
 - اختلاف التفكير؛
 - اختلاف الديانة؛
 - كثرة الممتلكات أو قلتها؛
 - اختلاف الميلاد في جماعات اجتماعية متباينة؛
 - اختلاف بلد الميلاد.
- ولا فرق بين ما إذا كان البلد الذي يعيشه المرء فيه مستقلاً أو غير مستقل.

مادة ٣: لكل فرد الحق في الحياة وفي أن يحيا في حرية وأمان.

مادة ٤: لا يحق لأحد أن يستعبد غيره أو أن يستعبد لغيره.

مادة ٥: لا يحق لأحد أن يعذب غيره.

مادة ٦: يحق للمرء أن يلقي حماية متساوية في كل مكان وبصورة لا تقل عن غيره.

مادة ٧: القانون سواء بالنسبة لكل ويجب أن يطبق بالتساوي على الكل.

مادة ٨: يحق للفرد أن يطلب العون القانوني عندما لا تحترم الحقوق المعترف بها في بلاده.

مادة ٩: لا يحق لأحد أن يزج بك في السجن أو أن يقيقك فيه أو أن ينفيك من بلادك دون وجه حق أو بلا سبب وجيه.

مادة ١٠: لو دعت الحاجة لتقديمك للمحاكمة وجب أن يتم ذلك علانية، ولا يجب أن يتأثر من يحاكموك بغيرهم.

مادة ١١: أنت بريء حتى تثبت إدانتك. فإذا اتهمت بجريمة فلا بد أن يكون لك الحق في الدفاع عن نفسك، ولا يحق لأحد أن يدينك أو يعاقبك على ذنب لم ترتكبه.

مادة ١٢: يحق لك أن تطالب بالحماية إذا حاول أحد أن يضر بسمعتك أو أن يقتحم عليك بيتك أو أن يطلع على رسائلك أو يضايقك أو يضايق أسرتك دون سبب وجيه.

مادة ١٣: من حقه أن تنتقل كيفما شئت في بلادك، ومن حقه أن تغادر البلاد وأن تذهب إلى بلد غيره، ويجب أن تتمكن من العودة إلى بلدك إذا شئت.

مادة ١٤: لو أذاك أحد فمن حقه أن تلجأ إلى بلد آخر طلباً للحماية. وتفقد هذا الحق إذا قتلت أحداً وإذا لم تحترم ما ورد بهذا الإعلان.

مادة ١٥: من حقه أن تنتمي لأي بلد وليس من حق أحد أن يمنعك من الانتماء لبلد آخر إذا شئت دون سبب وجيه.

مادة ١٦: بمجرد أن يكتسب الفرد أهلية يصبح من حقه أن يتزوج وأن يكون أسرة، ولا يجب أن يشكل لونك أو البلد الذي جنبت منه أو ديانتك عقبة في هذا السبيل. وللرجل والمرأة حقوق متساوية في ذلك حين يتزوجان وكذلك حين يفصلان. وليس من حق أحد أن يجبر أحداً على التعدد. ويجب على حكومة بلادك أن تحمي أسرتك وأفرادها.

مادة ١٧: من حقه أن تمتلك وليس من حق أحد أن يسلبك ما تملك دون سبب وجيه.

مادة ١٨: من حقه أن تعلن عن ديانتك بحرية وأن تغيرها وأن تمارس شعائرها بمفردك أو مع غيرك.

مادة ١٩: من حقه أن تفكر كيفما شئت وأن تقول ما تريد، ولا يحق لأحد أن يمنعك من ذلك. ويجب أن تتمكن من مشاركة أفكارك مع الناس في أي بلد آخر.

مادة ٢٠: من حقه أن تنظم اجتماعات سلمية أو أن تشارك في الاجتماعات بطريقة سلمية. ومن الخطأ أن يتم إجبار أحد على الانضمام إلى أية جماعة.

مادة ٢١: من حقه أن تشارك في شؤون بلادك السياسية سواء بالالتحاق بالحكومة أو باختيار الساسة الذين يشاركونك أفكارك. ويجب أن يتم انتخاب الحكومات بصورة منتظمة وأن يكون الاقتراع سرياً. ويجب أن يكون لك صوت وأن تكون كل الأصوات سواء. ومن حقه أيضاً أن تلتحق بالخدمات العامة كغيرك.

مادة ٢٢: يجب على المجتمع الذي تعيشه أن يعينك على النمو وعلى الاستفادة من كل الامتيازات، (الثقافة، العمل، الضمان الاجتماعي) المكفولة لك ولكل الناس في بلادك.

مادة ٢٣: من حقك أن تعمل وأن تكون حراً وأن تختار عملك وأن تحصل على أجر يسمح لك أن تعيش وتعمل أسرتك . وإذا أدى رجل وامرأة عملاً واحداً يجب أن يحصلوا على أجرهما بالتساوي . وكل من يعملون من حقهم أن يتكاتفوا للدفاع عن مصالحهم .

مادة ٢٤: يوم العمل لا يجب أن يطول أكثر من اللازم ، لأن كل فرد من حقه أن يستريح وأن تكون له عطلات دورية مدفوعة الأجر .

مادة ٢٥: من حقك أن يكون لديك ما تحتاج حتى لا تمرض أنت أو أسرتك أو تجوع ، وأن يكون لديك ثياب وبית وأن تتم إعانتك إذا تعطلت عن العمل أو مرضت أو أصبحت مسناً أو توفيتت زوجتك أو زوجك وإذا لم تكسب عيشك لسبب أو لآخر خارج عن إرادتك . والأم الحامل ووليدها يجب أن يحظيا بمساعدة خاصة . والأطفال كلهم لهم حقوق متساوية سواء أكانت الأم متزوجة أم غير متزوجة .

مادة ٢٦: من حقك أن تلتحق بالمدسة ويجب أن يذهب كل فرد للمدرسة . ويجب أن يكون التعليم الابتدائي مجانياً . ويجب أن تتمكن من تعلم مهنة أو تواصل تعليمك كيفما شئت . وفي المدرسة يجب تمكينك من تنمية مواهبك ، ويجب تعليمك التواصل مع الغير بغض النظر عن أعراقهم أو دياناتهم أو البلدان التي جاءوا منها . ولأبويك الحق في اختيار ما تتعلم في المدرسة .

مادة ٢٧: من حقك أن تشارك في فنون مجتمعتك وعلومه وفي أي شيء طيب يتم عمله . ويجب حماية عملك كفنان أو أديب أو عالم ويجب أن تستمد من عملك .

مادة ٢٨: ولكي تلقى حقوقك الحماية الكاملة لابد من وجود " نظام " يحميها . هذا " النظام " يجب أن يكون محلياً وعالمياً .

مادة ٢٩: وعليك واجبات تجاه المجتمع الذي يكفل لشخصيتك حق النمو الكامل . ويجب أن يكفل القانون حقوق الإنسان وأن يسمح لكل فرد أن يحترم غيره وأن يعامل باحترام .

مادة ٣٠: لا ينبغي لأحد أو لمجتمع في أي مكان في العالم أن يعمل بأية صورة على تدمير الحقوق التي سبق ذكرها .

يُروى عن العلماء المسلمين * قولهم:

" رأينا صواب يحتمل الخطأ ،

ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب ،

ومن جاء بأحسن من رأينا قبلناه منه "

* ومن أشهر من رويت عنهم هذه المقولة ، الأمامين أبو حنيفة والشافعي (رضي الله عنهم) .